لینۃ ایجوہ

سنا مکی پیرف	سرزروا	دانہ کفز
۵ درم	۱۰ درم	۳ درم

بر پرچہ کشنش اوزوم

العلم الشرعي يحبى على ثلثة معان فصل في احكام العلوم

فصل في فرض العين في العلوم فصل في فرض الكفاية من العلوم

لكل علم مدون ثلث مراتب وتفصيل فصل في المندوب اليه كيفية تحصيل

الفصل الاول في الكلام المتعلق بكل فن الا فصل في المحرم من العلوم

المقصد الاول فيه فصل

اما علم اللغة اما علم الصرف علم الاشتقاق اما علم النحو

اما علم التجويد اما علم القراءة علم المنطق علم المناظرة والجدل

اما علم الكلام اما علم البلاغة اما علم اصول الفقه علم الفقه

اما علم القران فصل والتعويل في بعض التفاسير وبيان معاني القرآن على النقل

تفسير البيضاوي لا يجوز لمتعاطي الا المزاه اما علم الحديث

علم الاخلاق والتصوف علم الادب والباطن علم الرياضيات والهندسة

علم الحساب والهيئة علم الطب والتشريح علم الموعظة

علم المحاضرات — علم الفراسة — علم العبر والرؤيا — القصص

علم التواريخ — الفصل الثاني في المقصد الأول في التدبير — الرد على

علم الفارسية — الأول في ترتيب العلوم — في بيان مراتب العلوم — الاقتصاد والاقتصاد

المقصد الثاني فيه فصلان — الفلسفة أربعة أجزاء الهندسة والحساب

في بيان مراتب يكون بالنظر والعلم — والإلهيات والطبيعيات

خاتمة ما يتعلق بالفلسفة وفيه فصول — فصل في ذم الفلسفة

اطلاع في العلم على الفلسفة إنما هو على — اصطلاح الفلاسفة

السلسلة في الفلسفة وكذا الطائفية — تتمة حرق النشر

التي أخذوها من كلام الصوفية — تكفير الفلاسفة في ثلاث وعشرين مسألة

الفرق بين الجسم الطبيعي والجسم التعليمي — بالمعقول العشرة

من فاتته معرفة اللبيب من النحو فقد فاته نصف النحو — كلام الفلاسفة في الرياضيات العالي

وفي الإلهيات تحيني

في كفار سقراط ليس وأفلاطون
وسقراط ونعيهم من ابن سينا والفارابي
ما ذكروه خيالات فاسدة

عدم جواز تسمية الفلسفة بالحكمة

الفلاسفة ضبطوا في بعض مواضع الطبيعيات

مع العلم في اللغة والعرف العام واللغة

في دراسة إثبات الواجب

عضد الدين في شرحه

وخلط الفلسفة لم يكن الا منذ نصير الطوسي

والطوسي أول الشيعة

لقد حصل ضرر عظيم على المسلمين بمنهج كلام الفلسفة

بكلام المسلمين

ان النقل اذا خالف الدليل العقلي يؤول

في الطوالع المواقف والمقاصد

تمثيل المصنف بعض الصناعة وسمى تكميلا

المادة عند الجهلة

معنى تكميل المواد في زماننا

الاشتغال بتفاصيل أدلة علم الكلام

هجر المصنف الكلام كما هجر الغزالي

يقاسي القلب تركي أكثر الطلبة

تارك الصلاة

وتوبته وتمنيه عرفانا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا وبعد فيقول البائس الفقير محمد المرعشي المدعو بسلجقلي زاده اكرمه الله تعالى بالفوز والسعادة اعلموا معاشر الطلبة اصلح الله تعالى امورهم ومتاعمارهم واصيابهم رسوم الدين وهدهم قوما اخرين انه كان يوجد في كل قرن من القرون الماضية هذه الامة طائفة من العلماء المؤلفين والاعلام المحققين وخلفا الائمة امثال الهمام الجوانب وخلف الاسود في غاباتها الارانب اتروج ان زاحم خواص الازمنة وغلبة البلادة على طباع هذه الامة بل المنقوص من سيرهم العلية المؤ والمتبادر من كلماتهم في مؤلفاتهم انهم تناولوا متون الفنون المعتبرة وهي مسئلها المشهورة قال في الكشاف اعلم ان متى كل علم طبقات العلماء فيه متدانية اذ سبق العالم العالم لم يسبقه الا بخطى يسيرة وانما تباينت في الرتب وعظم التفاضل والتفاوت الى ان عد الف بواحد ما في العلوم من غوامض الاسرار ومحاسن النكت انتهى مختصر افسا الى التجاويف صدورهم من كل فن جدول وصار ملتقى الجدول

بحر وما زالوا يزيدون الى الفنون فوائد فانشؤا شروحها
وادرجوا فيها تلك الفوائد ومتونا طويلة وجعلوا للشروح
حواشي دقيقة حتى صار لبعض المتون حاشية على حاشية على شرحه
ونظم اصحابهم كثيرا من تلك المتون والشروح والحواشي في سلك
المذاكرة فثقل الحمل وطالت المسافة حين قل الزاد وهزلت الراحلة
فال امر الطلبة الى ان تركوا بعض الفنون المعتبرة رأسا وبعضها
ثلثا او نصفا والبعض يريدون تناوله اولا مع الشروح والحواشي
فلا يفرغ اذهانهم من تحصيل المباحث المستصعبة والاحكام المتشتتة
والاقوال المضطربة لفهم المسائل المشهورة وجمعها في الخزانة وهذا
خلاف ما عليه السلف قال في تعليم المتعلم كانت المشايخ يختارون
للمبتدي صغارات المبسوطة لانها اقرب الى الفهم والضبط واهدى
من الملالة واكثر وقوعا بين الناس انتهى ولا يفهمون كثيرا من النحو الا
فتذهب فتنهم لما في تعليم المتعلم ينبغي ان يجتهد المتعلم في الفهم
فاذا تهاون ولم يفهم مرة او مرتين يعتاد ذلك فلا يفهم الكلام
اليسير وفيه ايضا لا يكتب المتعلم شيئا لا يفهم فان ذلك كالطبع

ويذهب الفطنة اقول فما ظنك باستماعه لما لا يفهم ينبغي
الاشتغال بجملة بعض الفنون بعد فهم اصول مسائله واحاطتها
ويغلط بعض الطلبة في ترتيب الفنون والقدر اللائق من السعي
لكل فن فيشرع في بعض الفنون قبل تحصيل ما يتوقف فهمه عليه
وقد لا يهتم لفهم في بيته الحاجة اليه فيطيل البحث فيما لا يكثر
الاحتياج اليه وامثال هذه التدبيرات الردية مما يتنزل لهم وعدم
وصولهم الى مقاصدهم فاردت ان انبهكم معاشر الطلبة بخبرتي
اشتغالكم وادلكم على تجارة تنجيكم عما يرديكم بانشاء رسالة تتضمن
مقدمة ومقصدين وتذييل وخاتمة المقدمة في تعداد الفنون
النافعة وتقسيمها الى شرعي وغير شرعي وتقسيم احكام الاشتغال
بالفنون المقصد الاول في تعريفات الفنون النافعة وبيان الله
بيرات الردية المقصد الثاني في بيان ترتيب اللائق للمبتدئ
في الاشتغال بتلك الفنون وبيان مراتب العلوم والتذييل
في مدح القراءة والخاتمة فيما يتعلق بالفلسفة وسميتها ترتيب العلوم
اني اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت

واليه

واليه انيب امّا المقدّمة ففيها فصور وفصل في تعداد الفنون
النافعة فيعتدّ به منها بعض العلوم العربيّة وهو علم اللغة والتصريف
في الاشتقاق والخطّ العربي والنحو والعروض والقافية والبلاغة
والمحاضرات ومنها بعض العلوم العقليّة وهو علم الميزان والمناظرة
ومبادئ علم الكلام والرياضيات اعني الهندسة والحساب والهيئة
ومنها العلوم الماخوذة من الكتاب والسنّة وهي علم العقائد والاخلاق
والموعظة وعلم الفقه واصوله ومنها العلم اللدني ومنها علوم القراءة
وهي علم نظم وتجويد ووقفه وابتداء ورسوم مصاحفه وقراءته
وتفسيره ومنها علوم الحديث وهي علم متنه ومعانيه واحوال نقلته
والضعف بحسب اختلاف احوال النقلة ويسمّى علم احوال علم اصول
الحديث ومنها علم التشريح وعلم الطب وعلم الفراسة وعلم تعبير
الرؤيا وعلم اللغة الفارسيّة وكيفيّة تراكيبها فتم تعداد الفنون
النافعة اذ ما عدا المذكورات اما مضرّ كالفلسفة والسحر وعلم
احكام النجوم او لا ينفع علمه نفعا يعتدّ به ولا يضرّ جهله كما
ذكر في الاحياء انّ النبيّ صلّى الله تعالى عليه وسلم مرّ برجل والناس

مجتمعون عليه فقال عليه السلام ما هذا فقالوا رجل علامة فقال
عليه السلام بماذا قالوا بالشعر والنسب العرب فقال عليه السلام علم
لا ينفع وجهله لا يضر فصل اعلم انه لكل علم من المذكورات فائدة
ولتلك الفائدة فائدة اخرى الى ان ينتهي الى الفنون بسعادة
الدارين كما قال في شرح المواقف غاية فائدة علم الكلام هي الفنون
بسعادة الدارين فهو منتهى الاغراض وغاية الغايات اقول لكن
العلوم الشرعية اقرب الى ذلك الفنون من العلوم الالية واعلم
انه كل منفعة تترتب على فعل تسمى فائدة من حيث ترتبها عليه وغاية
من حيث انها على طرف الفعل ونهاية وغرضا من حيث ان الفاعل لذلك الفعل
لاجل حصوله وكتبت كلاما مطولا متعلقا بالفائدة فلكتبة تركته عند
البيض خوفا من الاملال فصل في تقسيم العلم الى شرعي وغير شرعي
ويطلق على العلم الشرعي العلم الديني لاتحاد الدين والشريعة بالذات
اعلم ان العلم الشرعي يجيء على ثلثة معان الاول ما ذكرنا في الحد اي
العلوم تنقسم الى شرعية وغير شرعية اعني بالشرعية ما يستفاد
من الانبياء صلوات الله عليهم ولا يرشد اليه العقل مثل الحساب ولا التجربة

مثل الطب ولا السماع من غير الانبياء مثل اللغة انتهى افاد
ان ما نطق به النبي ان كان من هذه القبيلة لا يعد علما شرعيا
وبالجملة ان العلم الشرعي على ما ذكره ما لا يعلم الا من الشارع والمعنى
الثاني ما يستفاد من الشارع او يستمد منه المستفاد من الشارع
مختصا اي لا يستمد من غير المستفاد من الشارع وهذا المعنى اشار اليه
خسرو في حاشيته تفسير البيضاوي وهذا المعنى اعم من الاول لانه
لم يقيد بقوله ولا يرشد الى غيره وزيد فيه ما يستمد منه فيدخل
فيه علم اصول الفقه ولا يدخل في المعنى الاول واما العربية فلا تدخل في
شيء من هذين المعنيين اذ لا يختص مددها بالعلوم الشرعية والمعنى الثالث
ما قاله ابن الحجر في شرح الاربعين وجب كون المنطوق علما شرعيا اذ هو
ما صدر من الشارع او توقف عليه الصادر من الشارع توقف وجود
كعلم الكلام او توقف كمال كعلم النحو والمنطق انتهى فلم يعتبر الا
المعتبر سابقا في المعنى الثاني فيدخل في هذا المعنى جميع العلوم الآلية
وانما لا يدخل فيه مثل الطب والتشريح ومعنى توقف الوجود ما ذكره
شارح المواقف لولا ثبوت الصانع بصفاته لم يتصور على التفسير الحديث

ولا علم الفقه واصوله انتهى ليشعر كلام ابن الحجر ان علم الكلام
غير صادر من الشارع مع ان المسائل الاعتقادية كلها مما صرح
به الشارع او اشار اليه لكن بعضها يستقل فيه العقل وهو ثبوت
الصانع بصفاته بالنظر الى المصنوعات وثبوت نبوة النبي بالنظر الى
المعجزة فمراده من علم الكلام هو هذا لبا فقط وما ارشد اليه العقل
لا يعد مستفادا من الشارع وان نطق به الشارع كما عرفت في المغو الآتي
فصل اعلم ان اسماء العلوم كالنحو والصرف والمعاني والفقه وغيرها
مشتركة بين المعاني الثلث وهي المسائل وادراكاتها والملكة الحاصلة
من تكرر تلك الادراكات وتلك الملكة هي القدرة على استحضار كل مسئلة
كلية من مسائل العلوم متى يرد عليك جزئي من جزئيات موضوع تلك
المسئلة وفائدة ذلك الاستحضار استنباط حال ذلك الجزئي من ذلك
الكلي كان يرد عليك زيد في ضرب زيد فتستحضر كل فاعل رفع
فتفكر في نفسك ان زيدا هنا فاعل وكل فاعل رفع فتعرف
ان زيدا مرفوع وتسمى هذه الملكة ملكة الاستحضار ثم انه تتكرر
تلك الاستنباطات تحصل ملكة الاستنباط وهي القدرة على استنباط

احكام الجزئيات من المسائل الكلية كما عرفته مثاله والملكة
الثانية هي ملكة المطالعة فلابد لحصول ملكة المطالعة من
معرفة القواعد الكلية ثم من تكرر معرفتها اعني تكررها ذكرها
ثم من استنباط احكام بعض جزئيات موضوعاتها منها ثم من
تكرر تلك الاستنباط وتختلف مراتب الاشخاص في تلك الملكة
واعلم انه اضاف لفظ العلم الى النحو والصرف والفقه وغيرها
من اسماء العلوم من قبيل شجر الاراك ونحوه واسماء العلوم هي المضاف
اليها فصل في احكام العلوم وهي على ما ذكره ابن نجيم فرض عين
وفرض كفاية ومندوب وحرام ومكروه ومباح
اقول مدار هذا التقسيم انقسام المعلوم كذلك اذ قيل ان العلم
تابع للمعلوم وهنا نظر انه من العلوم ما يكون واجبا فعلا او حراما
قال في تعليم المتعلم انه ما يتوسل به الى اقامة الفرض يكون فرضا
وما يتوسل به الى اقامة الواجب يكون واجبا انتهى اقول العلم
ما هو فرض عين على المكلف قبل كل شيء وهو علم التوحيد والصفات
ثم ما فرض عليه عينا بعد ذلك في كل وقت كمعرفة فرائض الاخلاق

ومحرماتها ثم ما فرض عليه عينا في بعض الاوقات كالعلم المتعلق بالصوم
عنه بلوغ المرء وقت افتراضها ثم ما فرض عليه على الكفاية عند عدم
وجود القائم به ثم مستحبات العلوم ومن مستحبات العلوم تحصيل فروض
الكفاية عند وجود القائم بها والتعرف تفصيل ذلك ان شاء الله تعالى
فيفترض هذا الترتيب في تحصيل العلوم ومن اخطأ الترتيب فقد ظلم
انه لا يفلح الظالمون فصل انه حكم العلم كحكم المعلوم فان كان المعلوم
فرضا او واجبا او سنة فعلمه كذلك اذا توقف المعلوم على ذلك العلم
انما قيدنا بهذا اذا لم يتوقف لان حكم العلم حكم المعلوم فان تجويد
القراءة قد يظن انه من اللحن الجلي فرض عين لكن العلم المدون
المسمى بعلم التجويد ليس بفرض عين بل فرض كفاية كما صرح به علي القاري
وسبب ذلك انه تجويد القراءة لا يتوقف على معرفة ذلك الفن بل يمكن تحصيله
بمشافهة الشيخ المجود وانكان المعلوم حراما قطعيا او مكروها
تحريما او تنزيها فعلمه كذلك انه لم يكن المرء ولا غيره مظنة وقوعه
في ذلك المعلوم ولذا قال في المدارك عند قوله تعالى ويتعلمون ما يضرهم ولا
ينفعهم في الآية دليل على ان تعلم السحر واجب لاجتناب تعلم الفلسفة التي

تجر الى الغواية انتهى فصل وان كان المرء مظنة الوقوع في الحرام القطعي
او المكروه التحريمي او التنزيهي فيفرض عليه معرفة طريق التجنب عن الاول
ويجب عليه معرفة طريق التجنب عن الثاني ويستحب معرفة طريق التجنب
عن الثالث لان التجنب عن الاول فرض وعن الثاني واجب وعن الثالث مستحب
ولا تقف معرفة طريق التجنب عن شيء على معرفة ذات ذلك الشيء كما قال
في تعليم المتعلم في بيان محرمات الاخلاق ولا يمكن التحرز عنها الا بعلمها وعلم
ما يضادها فيفترض على كل انسان علمها انتهى يفترض عليه معرفة الاول
اي الحرام القطعي ويجب معرفة الثاني ويستحب معرفة الثالث كان وقع
المرء بين السحرة والفلاسفة وخاف ان يفعل السحر او يعتقد الفلسفة
فانه يفترض عليه معرفة السحر والفلسفة ليجتنب عنهما وكذا اذا باشر
التجارة فانه مظنة الوقوع في الربوا فيفترض عليه معرفة طريق التجنب
عن الربوا وهي تتوقف على معرفة نفس الربوا وكذا كل من باشر امرا يخاف انه يقع
في محرم ما او مكروه ما وكذا من له عضو سليم يفترض عليه ويجب معرفة محرماته
ومكروهاته ليخاف ان يفعلها به فالحرف فصل وان كان مظنة الوقوع في الحرام
او المكروه كثيرا من الناس فعلم ذلك الحرام او المكروه تحريما او تنزيها فرض كفاية

وواجب كفاية او مستحب كفاية على من لم يكن مظنة الوقوع فيها وفرض
عين او واجب عين او مستحب عين على من كان مظنة الوقوع فيها فان عمل
البعض في البلدة فيها مظنة الوقوع سواء كان ذلك العالم مظنة الوقوع
او لا يقطع عن الباقين الذين ليسوا بمظنة الوقوع لا عن الباقين الذين هم
مظنة الوقوع فان جهل اهل تلك البلدة جميعا اثموا وفي ترك الاولين
واساءوا وفي ترك الثالث اشك لذلك انه اذا كثر التجار كثر من اهل بلدة
فعرفة محرمات التجار ومعرفة طريق التجنب عنها فرض عين على المتجرين وفرض
كفاية على غير المتجرين فان قام به واحد من المتجرين او غير المتجرين يسقط
عن الباقين الغير المتجرين لا عن الباقين المتجرين فانه فرض عين على كل واحد
منهم فاعرف واما ان كان مظنة الوقوع في الحرام او المكروه قليلا او الشك
نادرا فعلم ذلك الحرام او المكروه تحريما او تنزيها ليس بفرض كفاية ولا واجب
كفاية على احد فرض عين او واجب عين او مستحب عين على ذلك المظنة لما
قال قولا احمد في كلية الحيا الى فرض الكفاية هو القيام بما يحتاج اليه عامة
الخلق من جهة المعاش او المعاد انتهى وكلام الغزالي في الاحياء يشعر
بذلك ولعل وجه ذلك انه في التكليف بالقيام بما يحتاج اليه قليل الشك

حرجا

حرجا عظيما ومعرفة مقدار الكثرة والقلة هنا موكول الى عرف الناس
والله اعلم فصل واذا كان ما خيف ان يقع كثيرا من الناس فيه من المحرمات لا يؤمن
من ان يجر منه يعلم الى الفواية مثل السحر وشبهات الفلاسفة والفرق الضالة فلا
يجوز ان يقدم به الا من يأمن من نفسه ان يفعل السحر ويقع في شبهات الفلاسفة
والفرق الضالة كما صرح به الغزالي في جواز الاشتغال بمجادلات الفرق وستقف
في بيان علم الكلام وشرط السبكي في جواز الاشتغال بالفلسفة وبالجملة اذا من
لا يؤمن من اصابة الضرر له عند مباشرة دفع الضرر العيني لا يجب عليه مباشرة
دفعه ثم اذا كان دينيا فلا يجوز تلك المباشرة فصل في فرض العين من العلوم
وهو علم ما كلف الله عبده في الحال الذي هو فيه وما كلفه ثلثة انواع اعتقاد
وفعل وترك كذا في التاتارخانية قبل فرض العين من العلوم علم الحال ومعنى
علم ما كلف الله تعالى عبده في الحال الذي هو فيه فعلم معرفة مسائل الايمان
وما فرض من الاخلاق والافعال وما حرم منها وتفصيل ذلك ما قال
في التاتارخانية اذا بلغ الانسان في صحة الاذهان يجب عليه معرفة الله تعالى
بصفاته بالنظر والاستدلال وتعلم كلمتي الشهادة مع فهم معناهما
ثم اذا كان في وقت الظهر يجب عليه ان يعلم الطهارة قبل تعلم الصلوة

الظهر ثم يعلم علم الصلاة وهلم جرا الى اخره ثم انه عاش الى شهر رمضان
يجب عليه تعلم كيفية الصوم وما يقوم به وما يفسده فانه ان استفاد مالا
يجب عليه تعلم كيفية اداء الزكوة وبنصابها وان بلغ استطاعة الحج وجب عليه
تعلم المسافرة الى مكة واحرام الحج ومناسكه في مواطنها هذا ان عاش الى اشهر
الحج وهكذا التدريج الى علم سائر الافعال الواجبة التي هي فرض عين واما
التراك فيجب بحسب ما يتجدد من الحال ويختلف باختلاف الاشخاص الاترى
كيف يحرم التكلم بالفواحش والنظر الى السوءات للصحيح ولا يجب ذلك
على الابكم والاعمى لهذا كلامه قوله اذا بلغ يفهم منه انه لا يجب عليه معرفة الله
قبل البلوغ وهذا قول كثير من مشايخنا وقال الشيخ ابو منصور في الصبي
العاقل انه يجب عليه معرفة الله تعالى وهو قول كثير من مشايخ العراق كذا قاله
علي القاري في ذيل شرح الفقه الاكبر قوله بالنظر والاستدلال اي بالنظر
في خلق السموات والارض والاستدلال الاجمالي بحيث تطمئن به نفسه ولا يبقى
ادلة اهل الكلام لان ذلك فرض كفاية لا فرض عين قوله وتعلم كلمتي الشهادة
مع فهم معناهما فيه نظر اذ لا يجب تعلم الكلمتين بل تعلم معناهما ومضمونهما
باي وجه كان ويدخل في اداء اعتقاد برسالة النبي صلى الله عليه وسلم اعتقاد حقية

M.T.A. KÖNYVTÁRA

جميع ما جاء

جميع ما جاء به قوله ثم ان تعلق الى وقت الظهر الخ يفهم منه انه لا يجب عليه
شيء من العلوم غير الايمان الى ان تعلق الى وقت الظهر وفيه نظر لما قال في تعليم
المتعلم وكفه لا اى كما يفترض على المكلف علم ما يقع في حاله يفترض عليه علم احوال
القلب من التفكر والانابة والخشية والرضاء فانه واقع في جميع الاحوال انتهى
قوله وهكذا التدريج الى علم سائر الافعال الواجبة التي هي فروض عين كما اذا
اجنب يجب عليه معرفة كيفية الغسل واذا تزوج يجب عليه معرفة حقوق الزوجية
قوله واما الترك اى ترك شيء فيجب بحسب ما يتجدد من الحال ففي تجارة
يجب عليه ترك الربوا والتحرز عنه فيجب عليه التحرز عنه ولا يجب في حال عدم
مباشرتها قال في تعليم المتعلم وكل من اشتغل بشيء يفترض عليه علم التحرز
عما الحرام فيه انتهى ثم انه من فروض العين استدلال العقلي على وجود
الصانع ووحدته وسائر صفاته المتواترة كما اشار المنقول عنه التا
تار خانية واما سماع آيات اركانه الايمان فظني انه لا يفترض استدلال العقلي
عليها ويحمل ذلك ما في تعليم المتعلم ويعرف الله تعالى بالدليل فان ايمان
المقلد وان كان صحيحا عندنا لكن يأثم انما بترك الاستدلال انتهى واما
استدلال الشرعي اعني به ان يأخذ العقائد من الشرع اما بمطالعة الكتب

والسنة او باخبار علماء الشرعية انها مما اخبر به الشارع ففرض عين
البته سواء كانت العقائد مما يستقل فيه العقل كوجود الصانع بصفاته
التي تعرف بالنظر الى المصنوعات او مما لا يستقل فيه العقل لما قال في شرح
المواقف في العقائد يجب ان تؤخذ منها الشرع ليعتقد بها وان كانت
مما يستقل فيه العقل انتهى فصل اعلم ان العاقل البالغ لا يعذر بالجهل
بخالقه وان لم يبلغه اليه خبر من جهة الرسول قال علي القاري في ذيل شرح الفقه
الاكبر ذكر المحاكم الشهيد عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال لا عذر لاحد في الجهل
بخالقه لما يرى من خلق السموات والارض وخلق نفسه وعليه مشايخنا
من اهل السنة والجماعة يعني ان ما تأتي به معرفة خالقه قبل ان يبلغه اليه
خبر من جهة الرسول يعذب وقال الاشعري لا يجب يعني يعذب بجهله اذا
لم يبلغه اليه من جهة الرسول لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
وتمام الكلام في شرح العلي القاري واما سمعيات ما شرط في الايمان وهي
نبوة النبي ووجود الملائكة ونزول الكتب واحوال الاخرة وفرضية
الصلوة وحرمة الزنا وغير ذلك مما علم ضرورة مجيء النبي به من عند الله
فلا يفترض عليه تصديقها بمجرد العقل قبل ان يبلغه اليه من جهة النبي عليه السلام

بطريق

بطريق التواتر اذ لا يستقل فيها العقل فيعذر بجهلها قبل البلوغ
اليه واما بعد بلوغها اليه بطريق التواتر فلا يتم ايمانه الا بتصديقها
ويفترض عينا على المكلف المسلم طلب علم ظروريات الدين وهو على ما في شرح
المقاصد ما تواتر كونه من الدين بحيث يعلمه عوام المسلمين من غير حاجة
الى نظر واستدلال كمسمى الصلاة مثلا الايمان ولا يتوقف افتراض طلبها
بوقت فيفترض عليه طلبها حين امكن طلبها كما يفترض عليه طلب علم
كيفية اداء المفروض حين افتراضها وطلب علم التحرز عن الحرام في امر مكروه
حين يكره وعلى كل ذلك يحمل قوله عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم
ومسلمة فصل واما علم ما اجمع عليه اهل السنة من العقائد مما لم يكن
من ضروريات الدين فلا يفترض طلبه عينا بل كفاية فقط وذلك ككون
القرآن غير مخلوق وان الله تعالى مرئي في دار الاخرة وان النبي صلى الله عليه وسلم
افضل من الملك قال علي القاري في شرح الفقه الاكبر تقي السبكي في تأليف
لو مكث الانسان مدة عمره ولم يخطر بباله تفضيل النبي عليه السلام على الملك
لا يسئل الله تعالى عنه وقاري في التاتارخانية لو لم يخطر بباله ان القرآن
مخلوق او قديم او ان الله تعالى مرئي او غير مرئي فهو مؤمن على الاسلام واما

واما بعد الخطوط والسماع فلا بد من معرفة ذلك انتهى قوله ما على الاسلام
يعني يعذبه الله تعالى به ولا يكفر بجحده قوله واما بعد الخطوط والسماع
اى بعدهما معا اراد باسماع السماع بطريق التواتر انه مما اجمع عليه
اهل السنة قوله فلا بد من معرفة ذلك يعني يفترض عليه تصديقه
وقوله ويأثم بجحده نقل الدواني عن الغزالي انه منكر المجمع عليه اذا لم يكن
من ضروريات الدين لا يكفر انتهى يعني بالمجمع عليه ما اجمع عليه اهل السنة
بعد الصحابة اذ ما اجمع عليه الصحابة يكفر منكره عند البعض اذا بلغ اليه بطريق
التواتر اجماعهم على ذلك كما عرف ذلك في اصول الفقه وتميز ظروريات
الدين عن المسائل الاجماعية وتميز الاجماعية عن الاختلافية وهو ما
اختلف فيه اهل السنة ليس برس ومن اطلع على شرح الفقه الاكبر لعلي القاري
مع ذيل شرحه اطلع على عامة المذكورات وذلك كنز عظيم جزاه الله
به الرزاق والنعيم المقيم فصل في فرض الكفاية من العلوم وفرض الكفاية
مطلقا هو القيام بما يحتاج اليه عامة الخلق من جهة المعاش او المعاد
كما عرفت وفرض الكفاية من العلوم المدونة على ما ذكر في الاحياء
علم القراءة الصحيحة وعلم تفسيرها وعلم تجويدها وعلم الاحاديث

اى التصحيحة فسلما على القرأات ولا من فى احاطة كلها حر جاء عظيما
وعلم معانيها وعلم اصول الحديث وعلم الاخلاق يعنى ما عدا علم التصوف
وعلما الفقه واصوله وعلم الكلام والمراد بالكلام هنا مقاصده وهى
العقائد مع ادلتها المختصرة التى صنعها المتكلمون ويدخل فيه ما اجمع عليه
اهل السنة مما ليس من ضروريات الدين واما ما اختلفوا فيه وهو ما
اختلف فيه الاشاعرة والماتريدية فيستحب معرفته وترجيح رأى الماتريدية
والله تعالى اعلم ولا يدخل فى الكلام هنا مجادلة المعتزلة والفلاسفة
اذ هى ليست بفرض كفاية مطلقا بل فى اقطار خيف فيها يقع كثير من الناس
فى عقائدهم كما ستقف عليه الغزالى واما مبادى الكلام وهى بحث الاعراض
وغيرها من مباحث الجوهر والعرض فداخلة فى استقصاء الكلام كما ستقف
عليه الغزالى فى بيان مراتب العلوم وفرض الكفاية من العلوم هو مرتبة الاقتصاد
بالدليل كما سيجىء فى الفصل التى وانا قيدنا الادلة بالمختصرة لكما ستقف
عليه الغزالى فى بيان مراتب العلوم انه من الخارج عن مرتبة الاقتصاد بالدليل
فى العقائد زيادة اسئلة واجوبة وذلك مستقصا لا يزيد الا ضلالا
وجهلا فحتم لا يقنعه قدر الاقتصاد بالدليل الا نهى اراد بقدر الاقتصاد

الادلة المختصرة من غير تعمق كما صرح به الغزالي في الاحياء وسنفرد فيه
بيان مراتب العلوم ومن فروض الكفايات المذكورة في الاحياء علم الحساب
وعلم متن اللغة وعلم التحرير بالنحو معنى يشمل الصرف كما سنعرف ذلك
في بيان النحو قال في الاحياء اعني اللغة والنحو لتعلم كتاب الله تعالى
وسنة رسوله قلت وهذا التعليل يدل على كون علم البلاغة فرض كفاية أيضا
وعلم الطب فرض كفاية عند الغزالي ومستحب عند الجمهور اقول والحق ان كل
بلد غلب فيه الامراض يجب فيه علم الطب فرض كفاية ثم اقول وينبغي ان يكون مباحث
الادلة من المنطق فرض كفاية لانه من مبادي اصول الفقه ولذا جعلت
جزءا من بعض كتبها المختصرة هي واما علم المناظرة فلا شك في استحبابه وانما
الشك في كونه فرض كفاية والظن كونه فرض كفاية اذ كثرة الحاجة اليه في
العلوم الآلية وينبغي ان يلزم من فروض الكفاية علم رسم المصاحف لقول
السيوطي في الاتقان قال ائمة التحرير مخالفة خط مصحف عثمان رض
وقال في المفتح سئل مالك هل يكتب المصحف على ما احدثه الناس في الهجاء
فقال لا الا على الكتبة الاولى ولا مخالف له من علماء الائمة فصل اذا قلت كل علم امتد في
تلك مراتب اقتضابا بالراء واقتضابا بالدال واستقصاء كما سيأتي بيانها ويقال

للمرتبة الاخيرة التجرفاية هذه المراتب من العلوم المذكورة في الفصل السابق
فرض كفاية قلت لعل مرتبة الاقتصار مرتبة الاقتصار بالرأي والا فهي بانها فوق
الحاجة العامة قال الاسنوي شيء في الكراهة والاستحسان بلوغ المرء درجة
الفتوى وبيان الحلال والحرام بين الناس فرض كفاية انتهى وبلوغ درجة
الفتوى لا يحصل بمرتبة الاقتصار بالرأي في الفقه وقال الغزالي في الاحياء
الاقتصار يعني بالرأي في علم الكلام معرفة عقائد السنة بالاشتغال بالدليل
واما الاقتصار فيها بادلة نقلية وعقلية بحيث يتمكن من مناظرة المبتدع
مع عدم الاشتغال باقوال المبتدعة ورد شبههم لانا نراه انتهى ولا يخفى
انه لم يشتغل بادلة العقائد لا يقدر على دفع شبهات الكافر في العقائد فلا
يندفع الحاجة العامة بمرتبة الاقتصار بالرأي من الكلام اقول وقس على الفقه
والكلام بقية العلوم واما الاستقصاء في كونه فرض كفاية حرج عظيم
وقال الغزالي في الاحياء بعد بيان فرضية علم الحساب على الكفاية واما التعمق
في دقائق الحساب فهي فضيلة لا فرضية وقال ابن نجيم في الاشباه اذا التجر في
الفقه وعلم القلب مندوبا ليه اقول فقس على هذه الثلثة ساعدها فتعين
ان فرض الكفاية مرتبة الاقتصار بالدليل فصل ان قلت ما كيفية تحصيل مرتبة

الاقتصار بالذال بحيث يتم بها فرض الكفاية قلت قال الغزالي في الاحياء
واما الحديث فالاقتصار فيه بالرتبة تحصيل ما في الصحيحين من الاحاديث بتصحيح
نسخة على رجل خير يعلم ما في الحديث بحيث يقدر على طلب ما يحتاج اليه
وقت الحاجة ولا يلزم حفظ متون الحديث كما لا يلزم حفظ اسامي الرجال
واما الاقتصار فيه فانه تضيف الى الصحيحين الاحاديث المذكورة في المسندات
الصحيحة انتهى فلم يشترط في مرتبة الاقتصار بالذال الحفظ كما لم يشترط في
مرتبة الاقتصار واما شرط امرين الاول العلم لفظا ومعنى مع تصحيح النسخة
على رجل عالم بمن الاحاديث والثاني القدرة على طلب ما يحتاج اليه من الاحاديث
وقت الحاجة اقول والثاني قلما يتيسر وبه ونحكم الفهرس وقس على الحديث
ما عداه من الفنون واما لم يشترط الحفظ لانه فيه حرج عظيم فصل
قال السيوطي في الاتقان انه من فروض الكفايات على الامة حفظ قوم منهم
يبلغ عددهم التواتر لكل القراءات وتعليمهم فرض كفاية وهو منزل
القرب انتهى وبلوغ العدد الى حد التواتر في اختلافات الصحيح العدد
ليس بشرط في حد التواتر بل حده عدم تجويز العقل تواطئهم على الكذب
قوله على الامة يشعر انه ذلك ليس بفرض كفاية على اهل كل بلد بل على جميع الامة

فتعقط

فيسقط الفرض عن جميعهم بحفظ قوم منهم وفيه نظر لانه معنى كون ذلك
فرض كفاية صيانة القرآن عن التحريف والشك فيه وامكان ان يرجع
اليهم من يشك في شيء من الكلمات القرآن او حروفه واعني بامكان المراجعة
اليهم القدرة الميسرة اذ معنى كون الشيء فرض كفاية دفع الحرج عن الناس
بحسب المحاصل والمعاد وفي مراجعة من في اقصى بلاد المشرق الى من في اقصى
بلاد المغرب حرج عظيم فالظاهر انه يفترض كفاية وجود حفاظ يبلغ
عددهم حد التواتر في اقطار بحيث يتيسر المراجعة اليهم من كل بلد من
بلاد الاسلام وقوله كل القرآن معناه جميع القراءات الصحيحة ولا يكون
حفظ رواية راو واحد وقراءة شيخ واحد كما يشير اليه قوله الجعبري
نقل القراءات السبع فرض كفاية لانها ابعاض القرآن انتهى ثم في شرط
الحفظ هنا نظر بل يكفي تصحيح قوم منهم يبلغ عددهم حد التواتر مطابقا
على حفاظ لا يشكك في صحة حفظهم او على مصاحف لا يشكك في استقامتها
وكونهم بحيث يقدرون على طلب ما يحتاج اليه الا بأيسر قيل اما على ما قاله
الغزالي في اقتضاء الحديث كما نقلناه قوله وتعليمه ايضا فرض كفاية لا
يختص بالقرآن بل جميع فروض الكفايات من العلوم تعليمها فرض كفاية وذلك ظاهر

واما ما كان علمية فرض عين فتعليمه فرض كفاية بالطريق الاولى فصل
وكما يجب بعض العلوم واجب عيني وهو ما يقع في حال المرء من الواجبات والمكروهات
التحريمية كذلك يكون بعضها واجب كفايه وهو علم ما يقع في حال عامة الناس
من الواجبات والمكروهات التحريمية فصل في المندوبية كفاية ما سوى الاقصا
في علم الكلام لما قال الطيبي في شرح المشكاة قال محي السنة اتفق العلماء السلف
من اهل السنة على النهي عن الجدل والخصومات في الصفات والترجم عن الخوض في
علم الكلام انتهى وقال الخطابي تعلم علم الكلام والتفلسف والنظر فيه والمناظرة قد
الحق من هي عنه انتهى وقد الحق من يقتدى به على اثبات المذهب ودفع الخصم
كما في البزازية وهو مرتبة الاقتصاد بالدليل كما سبق ومن المندوبية تعلم ما هو
فرض كفاية تحقيقه وجود القائم به ومن المندوبية تعلم المرء السنن و
المكروهات التنزيهية الواقعة في حاله وعلم الطب مستحب عند الجمهور وفرض كفاية
عند الغزالي كما سبق اقول ولعل هذا بحسب زمنه ومن المندوبية تعلم الفارسية لمس
الحاجة اليها في بعض كتب الفتوى ومن المستحبات معرفة القراءات الشاذة اذ
لا معنى لكونها فرض كفاية والله اعلم وكذا معرفة ما عدا الصحيح من الاحاديث
اذا لم يكن مقطوع الوضع واعلم ان علم السنة على الكفاية على الاعتناء

كالاعتناء في

كالاعتكاف في العشر الاخير من رمضان وكذا علم السنن والمكروهات
التنزيهية الواقعة في حال عامة الخلق ثم اعلم انه ينبغي ان يتوقى علم تعبير
الرؤيا لحجة الاسلام النبي صلى الله عليه وسلم عبر رؤيا نفسه ورؤيا اصحابه وقال
في المدارك في قوله تعالى ويعلمك من تأويل الاحاديث اي تعبير الرؤيا وتعبيرها
تفسيرها وكان يوصف النبي عليه السلام بانه اعبر الناس للرؤيا انتهى ويجب الاطلاع
على مؤلف فيه معتمد ككتاب التعبير لابن سيرين فصل في المحرم من العلوم
وهو علم الحرام الذي لا يقع في حال احد ولا يخاف وقوع اكثر الناس فيه
وهو تعلم السحر والفلسفة في قسم الم يغشياه فيه ولا يخاف على اكثر الناس
وقوعهم فيهما ومنه الاستقصاء في ادلة علم الكلام ومنه مجادلة اهل الفرق الضالة
الاسلامية والفلاسفة في قسم الم يغش عقائدهم فيه ومنه الاشتغال بعلم احكام
النجوم وهو علم بما في بعض الرسائل علم يعرف به الاستدلال بالتشكلات الفلكية
على الحوادث السفلية قال في الكشاف المسمى بالمتوازن الاستدلال ليسير النجوم
وحركات الافلاك على الحوادث بقضاء الله تعالى وقدره جائز كاستدلال
الطبيب بالنبض على الصحة والمرض ولم يعتقد بقضاء الله تعالى والله
علم الغيب بكفي انتهى يعني بكفر اذا اعتقد تأثير النجوم بالذات

لا بواسطة جرى عادته على خلق الاثر عنده سيرها وكذا يكفر اذا
ادعى انه يعلم الغيب من غير علامة ومنه علم الكوفي وعلم الشعبذة
وعلم الحرف كما ذكره ابن نجيم في الاشباه اما الكوفي فهو علم يبحث فيه عن التعاويذ
ووقه وضعت العلامة واما الشعبذة ومرادفه بالواو بلد الباء فهي
اراءة الشيء في راي العين بغير ما عليه حقيقة بسبب خفة حركة يد
المتعاطي لذلك الشيء كما في القاموس فيحرم علمه لانه لعب واما علم الحرف
فهو علم الجفر كما في كتاب الجفر لابن العربي وهو علم يعرف فيه رقم حروف
الهجاء على كيفية ذكرت في كتاب الجفر وغاية الاطلاع على المغيبات الآتية
وتسخير الملك وقهرهم قال ابن العربي واضع هذا العلم علي رضي الله عنه وموضوعه
حروف الهجاء وجعفر الصادق هو الذي غاص في اعماق هذا العلم واصنف
فيه الجافية وهذا العلم لا يطلع عليه الا اصحاب الكشف العظيم والذوق
انتهى اقول وظهر ان الاشتغال به يجوز لاصحاب الكشف العظيم والذوق
السليم وقليل ما هم ويحرم لغيره لانه يتخبط ويكذب بسببه وقال في الاشباه
ويذم علم السحر والطلسمات يعني يحرمانه وقال الطيبي في شرح الكشاف
ويتفاوت درجات تحريم العلوم المحرمة اقول والظاهر من كلمات العلماء

ان هذه

ان اشدها تحريم الفلسفة الطبعية والالهية خصوصا الالهية لانها
اكثر اغاليط الفلاسفة فيها كما ذكرني رسالة المنقذ للغزالي فصل قال
في الانتباه بعد التصريح بتحريم الفلسفة ودخل في الفلسفة المنطق
يعني انه من مبادئها وهذا يشعر بتحريمه كالفلسفة وفيه نظر لان الخبث
من الفلسفة مع انه فرض كفاية وبالجملة انما يتوقف على الحرام لا يكون حراما
بل ما يؤدي الى الحرام يوخر حراما وبينهما فرق فاعرف قال ابن الحجر في شرح
الاربعين المنطق الذي يوخر حراما هو المنطق المخلوط بعقائد الفلاسفة
واما المجرد منها كما هو المتداول اليوم فلا وجه لتحريمه انتهى اقول ومن فروعه
الاشتغال به تشحيذ الخاطر قال الغزالي في رسالة المنقذ الخاطر آلة الدين
كالسيف آلة الجهاد وتشحيذ الخاطر كتحديد السيف والا يجوز تشحيذ
الخاطر بالعلوم المحرمة لانه فيها مضرة ولان الخاطر يشحذ بالعلوم الشرعية
ولا يخلو فيها من مضرة انتهى اقول ومن فروع تشحيذ الخاطر مستحب اقول بل هو
فرض كفاية والله تعالى اعلم لانه الخاطر آلة الدين كما صرح به ولانه الاحمق
يفسد الدين فيستحب ويفرض كفاية قراءة بعض النسخ الدقيقة من العلوم
الشرعية والآلية على وجه يحصل به تشحيذ الخاطر على العالم المدقق يخوض

فى الدقائق وهو اعز من الكبريت الاحمر والمنسخ للاشتغال به
لتشحيذ الخاطر شرح الكافية المقصور على الاسئلة والاجوبة المؤخذة
وقد يوجد فى وجه ورقة واحدة منه عشرون سؤالا وعشرون جوابا لكن
ينبغى ان يشتغل به بعد تعلم المنطق والمناظرة فصل فى حكم علم
الرمل قال فى المصباح روى عن معاوية بن الحكم قلت للنبى صلى الله تعالى
عليه وسلم منا رجال يخطون قال على السلام كان نبى من الانبياء يخط فمن
وافق خطه فذاك قال الطيبى قيل ذاك النبى ادريس عليه السلام والمشهور
ان خطه بالنصب فيكون الفاعل مضمرا اى وافق خطه خطه وروى بالرفع
فيكون المفعول محذوفا ومعنى قوله فذاك ان ذاك الذى وافق خطه
مصيب وقيل معنى فمن وافق خطه لا يوافق خط احد خط ذلك النبى
لان خط ذلك النبى معجزة فهذا زجر ونهى وقيل معناه يوافق خطه
بعض خطه وهواى ذلك البعض صاحب قوة الفراسة والكامل فى العلم
وخط بعض لا يوافق خطه فالمعنى على هذا ان زجر من ليس له قوة الفراسة
والكمال فى العلم عنه قال صاحب النهاية هو علم معروف والمتكلمون فيه تصانيف
كثيرة وهو معروف بين الناس وكيفية خط العرب ان الرجل منهم اذا قصد شغلا

يأخذ خشبا ويخط على الرمل على العجلة خطوطا كثيرة بلا حساب
ثم يمحو خطين فان بقي زوج فهو علامة الخير فان بقي فرد فهو علامة
النحوسة انتهى ما قاله الطيبي رحمه الله تعالى وقد يعلل وجه تسمية علم الرمل
ما في الصحاح الرمل خطوط التي في قوائم البقرة الوحشية قال الفراء
لونها انتهى وفائدة علم الرمل التخمين بالمغيبات كذا قاله طاش كبري زاده
في مفتاح السعادة يعني لغير النبي الذي هو معجزة فانه يفيد اليقين
فصل فيما يكون فعله مكروها كراهة تحريم هو على ما في البناية الاشعار
المتعلقة بعشق النساء وامثاله مما ينبئ عن سخافة العقل وقلة الفطنة
واما قراءة اخبار العرب مما فيه ذكر الفسق والخمر والغلام فمكروه
لانه ذكر الفواحش انتهى يقول الفقير هذا اذا ذكر شيء منها على طريق
الحقيقة واما اذا ذكر على طريق تمثيل احوال السالكين الى الله تعالى بها
فلا يكره ذلك للسالكين لا تحرعا ولا تلذذ بها الوقوع في بعض الاشعار
المشايخ كما نقل القشيري عن بعضهم فاسكر القوم دوركاس وكاسي
سكري من المدير قوم قاصخا فمكروه يجب ان يقيد بما اذا لم يكن قراءتها
بتغير اذا قراءتها بالتغني حرام كما ذكر في الاحياء لانها تحرك شهوة الحرام

فتقضي اليه وما يفضي الى الحرام حرام وقد فصلنا ذلك في رسالتنا
في بيان التغني فصل فيما يؤتعلم مباحا مثل الاشعار التي ليس فيها
ذكر الفسق بل ذكر الاشياء المباحة مثل الجبال والوطن والفراق وكذا
تعلم الهندسة وتواريخ الاخبار وما يجري مجريها كذا في الاحياء اما القصد
الاقرب ففي فصلين الفصل الاول في الكلام المتعلق بكل فن اما علم
اللغة فهو علم الاوضاع الشخصية للمفردات كذا في بعض الرسائل وهذا
العلم هو الذي اظهر الله تعالى به فضل ادم عليه السلام على الملائكة واحقية
الخلافة في الارض والوضع الشخصي ان تلاحظ اللفظ بشخصه ويضع
لمعنى ويقابله الوضع النوعي وهو ان تلاحظ الفاظا بامر كلي وتضعها لمعنى
كوضع المشتقات والمركبات والمجازات والوضع النوعي يعرف في فن النحو والبلاغة
كان تقول كل لفاعل معناه ذات قام بها مأخذ الاشتقاق وذلك كضارب
فانه اجتمع فيه وضعان وضع بحسب مادته وهي الضرب وهو الشخصي فيقال
الضرب معنى وقع شيء على شيء وذلك يعلم في علم اللغة ووضع بحسب هيئته
وهو الوضع النوعي فيقال الضارب معنى ذات قام بها الضرب لانه صيغة
لاسم الفاعل ويعلم ذلك بعلم النحو وكان تقول المركب الاسنادي معنى اتبا امر

لاخر

لاخروذلك كزيد قائم فانه معنا اثبات القيام لزيد وكانه تقول المجاز
ما يراد به ما ليناسب معناه الحقيقي مع قرينة مانعة عن ارادة معناه
كالغيث في زعينا الغيث فانه يراد به لازمه الذي هو النبت موضوع
اولا بالوضع الحقيقي الشخصي لمطر وثانيها بالوضع النوعي المجازي
للنبت فالوضع في قول اهل البلاغة المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما
وضعت له هو الوضع الحقيقي اعلم ان اللغة هي اصوات يعبر بها كل قوم
عن اغراضهم كذا في القاموس اقول هذا يعم الاصطلاح واما اللغة التي
تقابل الاصطلاح فهي للفظ الموضوع بالوضع الاول وفي تعريف اصطلاحات
الفنون مؤلف بنسبة السيد الشريف قدس سره ينبغي ان يستصحبه الطالب
ثم اعلم ان علم اللغة قد يطلق على جميع العلوم العربية وكل العلم المخصوص بمعرفة
اوضاع المفردات هو علم اللغة كذا في المطول ولهذا الفن مبادئ ومقاصد
اما المبادي فهي معرفة احوال الوضع كما صرح به علي القوشجي في كتابه المسمى
بالمحفوظ الزواهر ينبني على ثلثة عقود الاول في الوضع والثاني في الاشتقاق والثالث
في التصريف وينبغي للطالب ان يستصحب نسخة منه دائما لان له نظيرا في الفنون
الثلثة ومن المؤلفات الرسالة الوضعية لعضد الدين ومن المؤلفات فيها العقد

الاقوام عن عقود الزواهر واما المقاصد فهي معرفة معاني المفردات
ومن المؤلفات فيها مضمومة ابن فرشته وصحاح الجوهري ومن المؤلفات فيها
القاموس ومن المؤلفات فيها الاساس والفائق كلاهما للزمخشري واما الاكمل
فميز فيه حقائق اللغة عن مجازاتها وبين فيه صلات الافعال واما الفائق فمختص
ببيان غرائب الفاظ الحديث وحق علم اللغة ان يقدم تعلمه على تعلم الكتب
المؤلفة بتلك اللغة فينبغي للمبتدئ ان يحفظ لغة ابن فرشته قبل الشروع
في التصريف والنحو واما استعمال اللغة الاخرى فهو كطلب المبتدئ
ولا ينبغي ان يعول عليها الفحول واما علم الصرف ويسمى علم التصريف
ايضا فهو علم باحث عن هيئات الكلم التي ليست باعراب فقولنا ليست باعراب
يخرج بعلم النحو وقولنا عن هيئات الكلم يخرج علم الاشتقاق لانه ليس باحثا
عن هيئاتها بل عن انتساب بعضها الى بعض بالاصالة والفرعية واما التصريف
المعرف بتحويل الاصل الواحد الى امثلة مختلفة فليس اسما للعلم كما صرح
به التفتازاني في شرح كتاب عز الدين وبالجملة ان التصريف معنيين
اصطلاحيين ويضاف لفظ العلم الى الاول دون الثاني وفي هذا الفن
مؤلفات مشهورة منها الشافية والعقد الثامن عن عقود الزواهر

وهو انفع ما رأيته من المؤلفات فيه واما علم الاشتقاق فهو علم يبحث فيه
عن كيفية اخذ الالفاظ المناسبة تركيبا ومعنى بعضها عن بعض ورد
بعضها الى بعض كذا في عقود الزواهر قوله ورد عطف على اخذ وهذا
تعريف الاشتقاق الكبير وقد يطلق الاشتقاق للقلب على معنيين اصطلاحيين غير هذين وهما ما ذكره التنوخي
انه الاشتقاق يفسر تارة باعتبار العلم فيقال هو ان تجد بين اللفظين
تناسبا في اصل المعنى والتركيب فترد احدهما الى الاخر فالمردود مشتق
والمردود اليه مشتق منه وتارة باعتبار العمل فيقال انه اخذ من اللفظ
ما يناسبه في حروف الاصول وترتيبها فتجعله دالا على معنى يناسب معناه
فالماخوذ مشتق والماخوذ منه مشتق منه انتهى قوله باعتبار العلم
معناه ان من وجد بين اللفظين التناسب المذكور يعلم ان احدهما
مشتق من الآخر اعني يعلم ان الواضع وضع احدهما اولا ثم اخذ منه
الاخر ووضعه لمعنى اخر يناسب معنى اللفظ الاول ويغايره بوجه ما
واللفظ الاول في الاغلب المصادر وقد يجيء بهم على كالمسيح
وعيسى ابن مريم فان الاول مشتق من المسح سمي به لانه مسح الارض
بالمشي ولم يقم في موضع او مسحه جبرائيل والثاني من العيس وهو

تعلوه حرم سمي به لانه لونه كذلك وهذه المعنى الثالث وقد اشير
اليها في تعريف الاشتقاق الذي هو علم الفن فالاخذ اشارة الى المعنى
الثاني والرد الى المعنى الاول والمراد من البحث في تعريف هذا الفن هو
البحث على الوجه الكلي ولذا قال في بعض الرسائل الاشتقاق علم يبحث
فيه عن المفردات على الوجه الكلي من حيث انتساب بعضها الى بعض بالاصالة
والفرعية انتهى اقول فلا يذكر في علم الاشتقاق اشتقاق لفظ بعينه
الا على طريق المثال قال في عنقود الزواهر في الاوائل كل واحد
من علم الاشتقاق والصرف بالتدوين لاختلافهما بماهيتهما وميزوهما في التعريف
وفي المتأخرون لما رأوا شدة الارتباط بين مسائلهما لا يكاد ينفك منهما
يبحث عن الكلمة وان اختلفت جهة البحث في كل منهما فخلطوهما في
التدوين واوردوهما في تعريف واحد كما فعله ابن الحاجب في اول
الشافية حيث قال التصريف علم باصول يعرف بها احوال ابنية الكلم
التي ليست باعراب اقول فدخل فيه الاشتقاق انتهى ولما رأيت ابا
لتدوين في الاشتقاق سوى العقد الثاني من عنقود الزواهر ونعم
المؤلف ذلك والسيد الشريف علم العربية وبنى تقسيمه على تمييز

الاشتقاق والصرف حيث قال في شرح المفتاح اعلم ان علم العربية
المسمى بعلم الادب علم يحترز به عن الخطأ في كلام العرب لفظا او كتبة
وينقسم على ما صرح به الى اثنى عشر قسما الى اخر ما قال فعد اللغة
والصرف والاشتقاق والنحو والمعاني والعروض والقافية والخط
وقرض الشعر والانشاء النثر والمحاضرات وقال ومن المحاضرات التواريخ
وقال واما البديع فقد جعله زيد لعلم المعاني لاقسما برأسه
انتهى قال في الصحاح وقرضت الشعر اذا قلته قال بعض الفضلاء بعض
هذه الفنون الادبية لا يسمى منه التقرير وهو العروض والقافية
وقرض الشعر والخط والانشاء انتهى اقول ولعل المحاضرات لا يسمى
التقرير منها ايضا لاعتبار اشتمالها على التواريخ واعلم ان الادب
في اللغة مما يتناوله كما في القاموس واما علم الخط العربي
فهو علم يبحث فيه عن كيفية كتابة اللفظ العربي وهو احد العلوم العربية
ويشتد اليه الحاجة اذ من جهد يخطئ في كتابة اللفظ العربي وقراءته
اذ في الخط العربي زيادة على اللفظ فنقصناه عنه وابدال الملفوظ
بما ليس بملفوظ خصوصا في الحمزات ومن المؤلفات فيه اخر الشافية وهذا

الفن غير خط المصنف وسياتي ذلك واما علم النحو ويسمى علم الاعراب
ايضا فهو علم يبحث فيه عن احوال الكلم اعرابا وبناء كذا في التلويح وهذا
تعريف باعتبار موضوعه وقد يعرف بانه قوانين يعصم مراعاتها اللسان
عن الخطاء في التكلم وهذا تعريف باعتبار الغاية وشامل لفن التصريف
فلنحو معنيان اخص واعم قال الرضي محمد بن الحسن في الكشاف ولا يضبط هذا الاصل
النحو وقال بعضهم اراد بالنحو ما يشمل التصريف اقول لكن علم الاعراب لا يراد فيه
الا المعنى الاخص وبالجملة النحو والتصريف يتحدان في الموضوع وهو
اللفظ المفرد ويختلفان في محمولات المسائل وهذه المؤلفات في النحو الكافية
وقد فاتها نصف النحو والنصف الاخر يشتمل عليه مغني اللبيب ومن فاته
فقد فاته نصف النحو ومعنى انه داخل في سلك المذكور في ضمن المجموعة
قال السيد الشريف في شرح المفتاح ان تمام النحو يعلم المعاني والبيان
لانهما يجريان منه مجرى اللب من القشر انتهى واعلم ان شرح الجامي للكافية
لا يقدر على تعلمها الا اذكياء الطلبة بعد تحصيلهم بضاعة من الميزان
والمناظرة وكثير ممن لا يقدر على فهمه يشتغل بدرسه سنين او اكثر فيضيع
اوقاته ثم يمل بلادة والشرح المسمى بالمتوسط يقرب فهم المبتدئين

وقد

وقد كان اوائل الطلبة يمنون بقراءة المفصل للزمخشري كما يظهر
من النظر في نسخة العتيقة وذا حقيق بذلك ومنذ مات ترك طلبة
الزمان مسالك اوائلهم لم يصلوا الى درجاتهم لكن الاشتغال به لا يفضي
ايضا الاشتغال بمعنى اللبيب واما علم العروض فهو علم يعرف به اوزان
المركبات الموزونة وهذا لفن مع صغره وكهوله تحصيله اصطلاحات
كثيرة يشين جهلها العالم المدرك ومن اشهر المؤلفات فيه مختصر الاندلسي
لكن فاته بعض المباحث ومن المؤلفات فيه الكافي وهو كاسمه ومشتمل
على مسائل القافية ايضا واما علم القافية فهو علم يعرف به احوال تشابه اواخر
المركبات الموزونة واما علم التجويد ويسمى علم الاداء ايضا فهو علم يبحث
فيه عن مخارج الحروف وصفاتها وقد يعرف بانه ملكة يقتدر بها على اعطاء
الحرف حقوقها وذلك لاسماء العلوم قد تطلق على الملكات الحاصلة ادراكات
مسائلها كما انها تطلق على نفس المسائل وعلى ادراكاتها واما التجويد المعرف
بانه اعطاء الحرف حقه من المخارج والصفات فليس الذي هو علم للقارئ بل هو صفة
للقارئ المجود فللتجويد معنيان اصطلاحيا اقيل موضوعه الكلمات
القرآنية اي حروفها وفيه نظر اذ البحث فيه عن مطلق الحروف فلعله بعض

علم التصريف ولذا اشتمل عليه بعض كتبه كالشافية ولما كان غرضنا فيه
عن التصريف معرفة احوال الكلمات القرآنية اعتبر موضوعه الكلمات القرآنية
قال على القارى لا خلاف فى ان علم التجويد فرض كفاية والعمل به فرض عين
اقول فيه نظر لان العلم تابع للمعلوم كما صرح به فلزم فرض عينى ايضا والجواب
ان ذكر العلم تابعا للمعلوم فيما اذا توقف تحصيل المعلوم عليه والعمل بالتجويد
قد يحصل بالاخذ من افواه مشايخ الاداء ذلك هو العمدة لكن بمعرفة
قواعد ذلك الفن يسهل الاخذ من افواه المشايخ وبها يعرف غلط الاداء
ويصان الماهر عن التحريف والشك ويزيدها المهارة قال مكى فالذى
لم يعرف قواعد التجويد واقتصر على السماع من افواه الاداء فذلك
وهن ضعيف لا يلبس ان يشك ويحرف انتهى وفى هذا الفن مؤلفات لا تحصى
فهو فن اهتم به السلف العلماء وقال ابن الجزرى فى التمهيد انه اول ما يلزم
من علوم القراءة معرفة تجويده اقول وقد ترك الاشتغال بهذا الفن فى زماننا
ولذا شاع غلط كثير فى ألسنة القارئين مثل قراءة الضاد المعجمة كالظاء
المهملة مع ان حقها ان تقرأ كالظاء المعجمة كما هو المصرح به فى مصنفات
الكتب من هذا الفن وفيما كتبنا بمثل مقدمة ابى الجزرى رحمة الله عليه لا يطلع عليها

صفحة

AKADÉMIA KÖNYVTÁRA

صفات الحروف الآن يشتغل ببعض شروحه المطبوعة مثل شرح على القارى
والبعلى الفقير رتب رسالة حاوية على عامة مسائل هذا الفن وسماها جهد المقل
وشرحها وسمى الشرح البيان ومن اطلع على ما فيهما يستغنى عن اكثر المؤلفات
فيه ويصير رحلة فى هذا الفن وقوله على القارى والعمل به فرض على مساعة
اذ ما هو فرض على هو تجريد الحروف عن اللحن الجلى وتفصيل هذا فى رسالتنا المذكورة
واما علم الوقف والابتداء فالظاهر من كلام السيوطى فى الاتقان انهما
علم واحد حيث قال النوع الثامن والعشرون فى الوقف والابتداء افرده
بالتصنيف خلائق منهم ابن الانبارى والدانى والسجاوندى وهو فن
جليل يعرف به كيف اداء القراءة قال ابن الانبارى تمام معرفة القراءة معرفة
الوقف والابتداء انتهى كلام السيوطى اقول هو علم يعرف به مواضع الوقف
والابتداء من القرآن وقول السيوطى يعرف به كيف اداء القرآن يصرح بان
هذا الفن داخل فى التجويد وقوله افرده بالتصنيف يشعر بذلك لان الظاهر
افراده عن علم التجويد اذ قد اشتمل عليه اكثر كتب التجويد وفى تمهيد ابن الجزرى
سئل على رضى الله تعالى عنه عن معنى قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا فقال
الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف انتهى وقال على القارى قال ابن الجزرى

انه في كلام علي رضي الله عنه دليل على وجوب تعلم انتهى يعني تعلم الوقف
وقال ابن الجزري في التمهيد قد صنف العلماء في اقسام الوقف كتبا
مدونة وذكروا فيها اصولا مجملة وفروعا في الاي مفصلة انتهى اقول
اما اصولها المجملة فكلتمل عليها اكثر كتب التجويد والبأس الفقير ادرجها
في جهد المقل بحيث لا مزيد عليها واما فروعها في الاي مفصلة ففيها
مؤلف ابي عمرو الداني ومؤلف ابن الانباري والتزم الكرابيسي الاشارة
الى مواضع الوقف في جميع القرآن واما علم رسوم المصحف فهو علم يعرف
فيه كيفية رسم المصحف لائمة اي خطها اقول لائمة صفة المصحف والمراد
منها المصاحف التي كتبها الصحابة بامر عثمان رضي الله عنه فهي خلافته
قال الداني في المقنع ارسل عثمان رضي الله عنه الى زيد بن ثابت والى
عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحرث وابراهيم بن نسخوا
مصاحف ففعلوا فبعث عثمان رضي الله عنه الى كل افق بمصحف من تلك
المصاحف التي كتبوها واكثر العلماء على ان عثمان رضي الله عنه لما كتب المصحف
جعله اربع نسخ وبعث احديهن الى الكوفة والى البصرة اخرى والى
الشام الثالثة والمدينة عند نفسه واحدة وقيل انه جعل سبع نسخ

ووجه

ووجه منها نسخة الى مكة ونسخة الى اليمن ونسخة الى البحرين
والاقل اصح وعليه الائمة انتهى قوله لما كتب المصحف عنا ملا امر
بكتب المصحف كما هو ظاهر من سابق كلامه وانما اضيف المصاحف
ورسومها الى عثمان رضي الله عنه لوقوعها بامره فهو كقولهم بنى الامير
المدينة وانما وصف تلك المصاحف بالائمة لان كل واحد منها استنسخ
منه مصاحف لاقطى فصارت ائمة تقتدى برسمها فاذا قيل لم الامام
يمكن ان يراد من الامام المصحف الامام او يراد عثمان رضي الله عنه واذا قيل
كذا في الامام يراد به المصحف البتة قال الزمخشري في الكشاف وقد اتفقت
في خط المصحف بنيات خارجة عن القياس التي بنى عليها علم الخط يعني علم الخط
العربي قال السيوطي في الاتقان قال الامام احمد تحرم مخالفة خط مصحف
عثمان رضي الله عنه في واو او ياء او الف او غير ذلك انتهى فعلم هذا ان القول
فرض على الكفاية قال في بعض شروح الرائية ان خطوط مصاحف الصحابة
رضي الله عنهم كانت بلا نقط ولا شكل محتملة لجميع القراءات التي يقرؤ عليها
وهذه النقط والشكل الموجود في المصاحف اليوم محدث وقالوا لا بأس به انتهى
وقال السيوطي عن الزوري ان نقط المصحف وشكله مستحب لانه صيانة من اللحن

والتحريف انتهى والمراد من الشكل هو رسم الحركات والسكون والتشديد
والمد والقصر وعلى النطق والشكل يختص بعض القراءات وبعض طرقها
منقوطة ومشكلة على قراءة عاصم ورواية حفص عنه ومن المؤلفات
في بيان رسم المصاحف المقنع للداني والرائد للشاطبي وجامع الكلام
واعلم ان بعض مسائل القراءات يتوقف على معرفة بعض مسائل هذا الفن
كالوقف على الرسوم الخطية ومن جهل هذا الفن يتحير عند مقابلة المصاحف
وبعض من جهله يغير خط المصحف القديم الى ما احدثه المتأخرون ويرضى
ان خط المصحف القديم غلط وبعضهم يقرأ الالوات الاحمال بالراء وما
ورد في الاعراف براء واحدة الى غير ذلك من الاغلاط واما علم القراءات
فهو علم مذاهب الائمة في قراءات نظم القرآن والقراءات ببعض القرآن لكن
تنقسم الى مشهورة وشاذة والمشهورة هي الصحيحة المعتبرة والشاذة
هي الضعيفة والمراد من المشهورة هي المتواترة نقلها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال بن الجزري في النشر كل قراءة وافقت العربية واحدى المصاحف
العثمانية وصح نقلها عن النبي صلى الله عليه وسلم فهي صحيحة لا يحل رد ها ويجب على الناس
قبولها سواء كانت من القراءات الائمة السبعة او من قراءات غيرهم ومتى اختل

احد هذه الاركان فهو ضعيفة شاذة وانكانت قرأت الائمة السبعة
انتهى قوله صح نقلها العدل عن مثله تواترا نقلها فالتي بنيت بخبر الاحاد شاذة
قال ابو شامة اكثر العلماء اقتصروا في تصانيفهم على ذكر قرأت الائمة السبعة
لكثرة الصحيح المجمع عليه في قرأتهم وبعض ما اليهم غير مجمع عليه انتهى اقوله والمجمع عليه
هو المشهور وغير شاذ وفي الاتمام فما كان للاظهر منها معنا اجمع عليه ائمة القرأت
وقرأت بعضهم تخالف قرأت البعض ومنهم فلزم انه لا يكون مجمعا عليها كقرأت ملك قرأ بعض
بالالف وبعض بلا الف مع كلتا القرأتين مجمع عليهما والجواب اختلاف ائمة القرأت ليس في
الصحة والنبوة بل الترجيح فكل ائمة ليسلم مرويات الاخرين وهذا بخلاف اختلاف المجتهدين
فان اختلافهم على طريق الدفع والرد قال الجعبري الخلاف في وجوه القرأت ليس كالخلاف
في الاحكام كلام وجوه القرأت الصحيحة حق في نفس الامر واما كل وجه الحكم
المختلف فيه فهو حق باعتبار الاجتهاد والحق في نفس الامر واحد منها انتهى والمراد بالائمة
نافع المدني وابن كثير المكي وابو عمرو البصري وابن عامر الشامي وعاصم وحمزة
والكسائي الثلاثة الكوفيون واعلم ان هذه الائمة مشهورة صحيحة مجمع عليها
واقتصر المتأخر على ذكرهم وزاد بعض المصنفين قرأ يعقوب البصري
وابي جعفر المدني وخلف لكون اغلب قرأتهم مشهورة صحيحة ايضا قلت راوي حمزة

فما معنى زيادة قرأته قلت له قرأتان احديهما رواية عن حمزة والاخرى
ما رجحها بنفسه وصار بارجحيته شيخا وله باعتباره رواة كسائر الائمة
اعلم انه ردّ شيء من القراءات المتواترة كفر بخلاف ردّ غير المتواترة فمن لم يعلم
القراءات المتواترة قد يرد كلمة منها قال السيوطي اوعى ما صنف في القراءات
المشهورة النشر في القراءات العشر وتقريب النشر كلاهما لابن الجزري انتهى
ثم اعلم ان قراءات يخالف علم التجويد لان المقصد من الاول معرفة اخلاف الائمة
في نفس الحروف وفي صفاتها والمقصد من الثاني معرفة حقائق صفات الحروف
مع قطع النظر عن الخلاف فيها مثلا يعرف في التجويد ان حقيقة التفخيم
كذا وحقيقة الترقيق كذا ويعرف في القراءات ان هذا الحرف فخم فيها
فلان ورقق فلان وبهذا يندفع ما يقال ان علم القراءات يتضمن
مباحث صفات الحروف كالادغام والاظهار والمد والقصر والتفخيم والترقيق
وهي من مباحث علم التجويد قال الجعبري نقل القراءات السبع فرض كفاية
لانها بعض القراءات انتهى اقول لا ينحصر القراءات الصحيحة في السبع كما عرفت
فالظاهر ان يقال نقل جميع القراءات الصحيحة فرض كفاية ومن العجائب
العلوم المتعلقة بنظم القرآن المجيد القراءات والتجويد وقد وجدتها

مهجورة في امتثال ديارنا اتجد اكثر من يحمل فوق رأسه العلامة الكبرى
لا يدرون انهم مسائل القرات والاداء ويقرؤن القرآن كالنساء
واهل القرى غفلوا عنها اوان تحصيلهم ثم منعتهم بكرتهم وهيأتهم
ان تعلم علومه والجلوس بين ايدي شيوخه لتصحيح حروفه ومعرفة وجوه
قراته ثم يفتخر بعضهم اولئك بما يتفوه من اصطلاحات الفلاسفة ولعل تلك
العادة دبت الينا من بلاد الشيعة اخوان الفلاسفة المعرضين عن طريق
اهل السنة واما المنطوق وسمي الميزان ايضا فهو اداة يعرف بها صحيح
الفكر وفساده فهو يعصم الذهن عن الخطأ في الفكر كما ان النحو والصرف
يعصمان اللسان عن الخطأ في التكلم قال ابن الحجر في شرح الحديث الاربعين
النووي ومن آلات الشرع من تفسير وفقه المنطوق الذي بايدي الناس
اليوم فانه علم مفيد لا محذور فيه وانما المحذور في المنطوق المخلوط
بالفلسفة المنابذة للشرعية ولذا قال الغزالي لا يوثق بفقه لا يتمنطق
يعني لا يعرف المنطق اما بالسليقة كالمجتهدين او بالتعلم كمن دونهم وقول
ابن الصلاح وغيره بتحريمه محمول على المنطق المخلوة بالفلسفة المناظرة
للشرعية انتهى كلام ابن الحجر رضي واما المنطق المتداول اليوم فهو قوانين

عقلية خالصة عن ذكر عقائد الفلاسفة اقول المنطوق داخل في الكلام
والفلسفة لانه مبادلها اتما دخل في الفلسفة فلا يوجب كونه حراما
اذ الفلسفة ليست بجميع اجزائها حراما وانما الحرام منها الالهيات و
الطبيعيات الا ترى ان الحساب داخل في الفلسفة كما سعرفانه شاء الله تعالى
مع انه الغزالي صرح بان الحساب فرض كفاية وامّا دخوله في الكلام فيقتضي
كونه فرض كفاية عند من يقول بان الكلام فرض كفاية وفيه بأس سيأتي وقد سبق
ان الظاهر ان بحث الادلة من المنطوق فرض كفاية لكونه من مبادئ اصول الفقه
وانما يمنع عن المنطوق البليد التي لا صحة له منه وكذا الزكي عن طول الاشتغال
به بحيث يتلهى به عما هو اهم منه فلا تغرنك عادات المسرفين المستغنين
باسمائهم الفرعن علوم الانبياء والمرسلين مع ان بعض مباحثه قليل
الجدوى جدا وهو تفاصيل الكليات الخمس والموجهات والاولى ان يصرف
عنان الفكر عن الخوض فيها فان العلم كثير والعمل قصير لا في زمان التحصيل
منه بالقدر اللائق من العلوم قيل ما حوى العلم جميعا احد لا اول ولا مارسله
الفسحة انما العلم منبع غوره فخذ وامن كل علم احسنه ومن سعى تدبير طلبة
هذا الفن استغنائهم شرح الفناري مع حاشية قول احمد بعد اتمام شرح الحساب
الكاتبي

الكاتبي والمبتدئ لا يفهمها قبل اتمام شرح الشمسية وسوء
تدبيرهم بدؤ بشرح الشمسية مع حاشية السيد بل مع حاشية قره داود
فان الاشتغال بغرائب الفن قبل فهم مسائله الواضحة يمنع من فهم
الفن فالاولى ان يبدء المنطق بشرح حسام كاتبي ثم بشرح
الشمسية الى تمام تصديقات مجرداتها الحاشية ثم المطالب بحذف ما
اكثر من ذلك الفن بهذا القدر وان شاء اشتغل ببعض الحواشي مثل حاشية
قول احمد على طريق المباحثة ودرك الدقائق وذلك انما يكون
بعد معرفة طرق المناظرة واما تعلم المناظرة وليتعلم اصول ادب البحث
وصناعة التوجيه فهو قوانين يميز بها الموجه من الباحث عن غير الموجه
وموضوعه الباحث لانه يبحث فيه عن اعراضها وهي كونها موجهة وغير موجهة
وغرض له بصناعة من هذا الفن ليكاد يفهم ابحاث العلوم وهذا الفن
يقارب ما ذكره الاصوليون في باب القياس لكنه ليس عين انه هذا الفن منطبق
على الدليل المنطقي وما ذكره الاصوليون منطبق على القياس الفقهي مع
ان بينهما تخالفا في بعض الاصطلاحات ولفظ العلم ليشمل جزءا من العلم
فاسم الفن هي المناظرة واداب البحث وقد يطلق المناظرة على الاصطلاح

على صفة المناظرين ايهم وهي بهذا المعنى يعرف بالنظر الجانبين
وعامة طلبة زماننا يشتغلون بالشروح والحواشي في نسخ هذا الفن
منة سنية ولا يحصلون منه بضاعة وذالك لعدم افرادهم المتن
بالدرس ولم اصادف في هذا الفن متنا جامعا يقرب الى الفهم والبيان
جميع عامة مسائله في رسالة سماها تقرير قوانين المناظرة ثم
اختصرها واقتصر على الاهم منها في رسالة سماها ولدية وفصل
وهذا الفن يخالف في الجدل لان علم المناظرة يقتدر به على معرفة
الصواب وفرض المناظر اظهار الصواب وعلم الجدل على ما عرفه الشارح
المسعود علم يقتدر به على حفظ اي وضع كان وهدم اي وضع
كان انتهى اقول يريد من اي التعميم للحق والباطل وقال في التلويح
الجدلي اما ان يجب بحفظ وضعا او معترض يهدم وضعا اقول ولعل
المعنى ان الجدلي اما معلل يجب بجدله عن اعتراض السائل فيحفظ
مدعاه او مسائل يعترض بجدله على دعوى المعلل او دليله افقواعده
حيل وبغاطات لا ينبغي ان يقابل بها الخصم المتعنت ولا يختص فن
الجدل بحفظ مسئلة في بعينها الا انه الفقهاء تصرفوا في الجدل فاورثوا

المجادلات العامة على المسائل الفقهية حتى توهم
ان العلم الجدل اختصاصا بالفقه كذا يفهم
من التلويح وذكر في اخر اداب محمد السمرقندي
مسئلة من فن الجدل ولعل هذا الفن هو المراد
بما في تعليم المتعلم واياك ان تشتغل بالجدل
الذي ظهر بعد انقراض الاكابر فانه بعيد من الفقه
وبضيع العمر انتهى فالمراد منه المجادلات الواردة
على المسائل الفقهية وهي المرادة من الخلافيات في قول بعض الفقهاء
في زمن طلبة زماننا يشتغلون بخلافيات ركيكة اي ضعيفة ووجه ضعفها
انها مغالطات كاذبة يمكن ايرادها على وجود الشيء وعلى انتفائه
كقولهم ان الشيء الذي يلزم من وجوده وعدم المطلوب اما مقارن
ومعدوم وايا ما كان يلزم ثبوت المطلوب ويسمى علم الجدل الذي
تصرف فيه الفقهاء علم الخلاف وعرف المسعودي في بعض منهاجه علم
الخلاف بعلم الاختلاف الواقع بين المجتهدين اقول وكان بعض العلماء
الحنفية اشتغل بمجتهدات ابي حنيفة بمغالطات علم الجدل وابطل بها اقوال ائمة خالفوه فيها

او اما علم الكلام ويسمى ايضا علم اصول الدين فهي علم يقتدر
به على اثبات العقائد الدينية بايراد الحجج عليها ودفع الشبه
وقد يعرف بانه علم يبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته واحوال
الممكنات من المبدء والمعاد على قانون الاسلام وقد يعرف بانه
الاسلام يخرج الفلسفة الالهية والطبيعية فان الاول يبحث
فيها عن ذات الله تعالى وصفاته والثانية يبحث فيها عن الممكنات
لكن كلا البحثين على قانون عقول الفلاسفة وافق الحق او خالفه
كذا في شرح المواقف وغيره وبعض مسائل الكلام عقلي يستقل
بمعرفته العقل بالنظر في المصنوعات فان نطق بها الكتاب والسنة
وهو وجود الخالق بصفاته يعرفها العقل وبعضها سمعي كبحث
النبوة والمعاد لكن قال في شرح المواقف فائدة البحث ان
من الشرع يعني في الكتاب والسنة ليعتقد بها وان كانت مما يستقل
فيه العقل انتهى اقول ولم اتيقن معنى ليعتقد بها ولعل معنى لئلا
يلتفت عليها فمن لم يصادف شريعة من شرايع الانبياء وبلغ بدليل
عقلي الى الباري ووحدته وسائر صفاته المعلومة بنظر العقل

كما هو

كما هو الحق فهو مؤمن عند الله تعالى يثاب على ايمانه وفي صارف
شريعة من شرايع الانبياء ولم يدخل فيها فلما يعتبر ايمانه الحق
الذي بلغ اليه بدليل عقلي فلا يثاب عليه واعلم ان لهذا العلم
مبادي ومقاصد اما المبادي فهي المسائل العقلية كمباحث
الادلة ومباحث الجواهر والاعراض واما المقاصد فهي المسائل
الاعتقادية تفصيلا اعلم ان المسائل الاعتقادية دونت على تلك
مراتب المرتبة الاولى الاقتصار على ذكر المسائل مجردة عن الادلة
ومجادلات المخالفين ومن المؤلفات في هذه المرتبة الفقه الاكبر
لابي حنيفة رحمه الله تعالى ونظم الامالي والعقائد النسفية ومن اوجز
المؤلفات في هذه المرتبة شرح علي القاري الفقه الاكبر مع ما
ذيل به ذلك الشرح لابد لكل عالم ان يستصحبه ويسمى المدون
في هذه المرتبة علم التوحيد والصفات لانه ذلك اشرف مباحث
كما في شرح العقائد للتفتازاني فلا يسمى المدون في تلك المرتبة
كلاما لاجتزاء المرتبة الثانية ذكر مع الادلة بل المقتصر فيها
ويسمى ذكر مجادلة الفرق الآنفة اوما المؤلف فيها الرسالة القدسية

للغزالي قال التفتازاني في شرح العقائد سموا ما يفيد معرفة
القائد عن الادلة بالكلام وهذا فني مبني على الادلة القطعية
يعني العقلية المؤيدة اكثر بالادلة السمعية انتهى اقول وهذه مرتبة
الاقتصاد بالدال المرتبة الثالثة الاستقصاء في الادلة مع زيادة
مجادلة الفرق المخالفة وهذه مرتبة الاستقصاء وانقسم الكلام في هذه
المرتبة كما صرح به في شرح العقائد الى كلام القدماء وهو الذي محض
خلافياته مع الفرق الاسلامية خصوصا المعتزلة ومن المؤلفات فيه
كتاب الاستاذ ابي اسحق وكتاب ابي بكر الباقلاني كما ذكره السبكي والى
كلام المتأخرين وهو الذي مزيد على ذلك خلط الفلسفة والرد
على الفلاسفة اقول ومن المؤلف فيه المواقف والمقاصد وهما يتضمنان
ايضا مبادي الكلام وهي بحث الجواهر والاعراض وهي داخلة في استقصاء
الكلام فاستقصاء الكلام قسمان وسيأتي نقل ورع الغزالي في فصل
مراتب العلوم قول التفتازاني مبتنية على الادلة القطعية فيه نظر
لما قال على القاري في اوائل شرح الفقه الاكبر ان ادلة المتكلمين لا تنفي
عليلا ولا تروي غليلا فاء لها الى الحيرة ونقل ورع الامام الرازي

لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي
عليلا ولا ترد غليلا ومن جرب مجربي عرف مثل معرفتي اتهى
وقوله والى كلام المتأخرين هو ما قاله السبكي نمزج كلام الفلاسفة
بكلام المسلمين وما كان ذلك الا في زماننا هذا وقبله بيسير منذ
نشأ نصير الطوسي ومن تابعه لاحتباهم الله ولم اجد اضر على اهل
عصرنا وافسد لعقائدهم من نظرهم في الكتب الكلامية التي انشاها
المتاخرون بعد نصير الطوسي انتهى اقول والطوسي هذا هو رؤس
الشيعة استدعاه الملك الكافر فجابا ذا الملك الملك الى بغداد
وامره بقتل الخليفة وعلماء اهل السنة وفقهائهم وكان الفلاسفة
والمنجمين فلا رحم الله تعالى عظاما ولا عظم الله من عظمهم وقال
الشافعي رحمه الله لان يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك
خير من ان يلقاه بشيء من الكلام ولا شك ان ما قاله الشافعي رح
هو كلام المقدما وقال خسرو بعد نقل كلام الشافعي فاذا كان علم الكلام
المتداول في زماننا هكذا فما ظنك بالكلام المخلوط بهذيانات
الفلاسفة المغرورين باباطيلهم المزخرفة انتهى اقول فما ظنك

بالفلسفة الخالصة قال الامام السنوسي رحمة الله عليه وليحذر
المبتدي جهده ان يأخذ اصول دينه من الكتب التي حشيت بكلام
الفلاسفة واول من ألفها بنقل ما هو كفر صريح من عقائدهم
التي ستروا فضاحتها باصطلاحات وعبارات مبهمة على كثير
من الناس ككتب الرازي في الكلام وطوالع البيضاوي
ومن حذا حذوهما في ذلك وقل ان يفلح من اولع بصحبة كلام الفلاسفة
او يكون له نور ايمان في قلبه ولسنا الى آخر ما قال اقول واما
المواقف والمقاصد فلم يحذ وحذوهما اذ هما وان نقلا
عقائد الفلاسفة لكنهما لم يستراها ولم يستحسناها بل عقائد
الاسلام بل صرحا بالنقل عنهم وعقباها بالرد عليهم ثم اعلم
ان تمام مقتضى علم الكلام قسمان قسم مبادئ وهي مباحث النظر
ومباحث الامور العامة من الجواهر والاعراض والادراكات
والعناصر والافلاك وقسم مقاصد وهي مباحث الالهيات والنبوات والمعاد مع ايراد الادلة العقلية والنقلية
ومجادلة الفرق المخالفة والكل يستتبعهما مثل المواقف والمقاصد

ولا بد للعالم المدرس ان يستصحب شرح المواقف وقد اقتصر
في بعض الرسائل على بعض عقائد اهل الكلام كعقائد
الامام عمر النسفي والعقائد العضدية واكتفى بشرحهما طلبة
الزمان عن الاشتغال بسائر علم الكلام فعلموا من القواعد العقلية
الكلامية وضبطوا من تلك القواعد انما طلبوه من كتب الفلسفة
فالقوا بايديهم الى التهلكة وصرفوا اشطرا من اعمارهم الى ما
يؤدي بهم الى الخيبة فصل ومن المؤلفات في بعض مسائل الكلام
رسالة اثبات الواجب للدواني ولها شرح وحاشية على الشرح
يشتغل بمدارستها بعض الطلبة وبمقدار سنة ومضمونها
مسئلة واحدة هي ان للعالم الها واجب الوجود مع ادلة
طويلة واهية ومجادلات كثيرة لا ينتج الاشتغال بها الا
توهين العقيدة وايراس الوسوس المهلكة ومن شك
في الله سبحانه اني الله شك فاطر السموات والارض
فهيهات ان يبقى من تلك الرسالة بل الاشتغال بها يورث
شكا لارباب اليقين ويزيد شكا للشاكين واعلم ان الاشتغال

من النفي ليس بإثبات الحنفية بل نفي الحكم اما عدا المستثنى
والمستثنى فحكم المسكوت عنده واعترض عليهم بانه يلزم
ح ان لا يكون كلمة التوحيد توحيدا اذ لا دلالة فيها
ح على وجود الله تعالى فاجابوا عنه بان معظم الكفار اشركوا
وفي عقولهم وجود الالهة ثابت فسيقت كلمة التوحيد لنفي
الغير كذا في الاصول وذلك كما قال الله تعالى في وصف
مشركي زمان الفترة ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله وقال في الاحياء ما مختصره من ادار نظره في
عجائب خلق الله تعالى لا يخفى عليه انه لا يستغني عن صانع يدبره
بل تكاد قطرة النفوس تشهد بذلك ولذلك قال الله تعالى
افي الله شك فاطر السموات والارض ولذا بعث الانبياء
كلهم لدعوة الخلق الى التوحيد ليقولوا لا اله الا الله لا ليقولوا
لنا اله او للعالم اله فان ذلك كان مجبولا في فطرة عقولهم
انتهى اقول رأيت بحث الواجب في المواقف مع شرحه في مقدمة
ورقتين من قطعة نصف الطلقة وهو اطول كتب الكلام
فالعجب

فالعجب من طلبة الزمان يشتغلون بدراسة اثبات الواجب مع النزر
والحاشية الى تمام الستة بخصوصه في المجادلات الطويلة
الى حيث لا يدرون في بعض المباحث الى ما انجر الكلام الى
اثبات الواجب والى منع شبوبة واكثر من يشتغل بها لا يحصل
ثمرتهم بكثرة ما يتخيلون رب العزة جل جلاله علة العلل
واول سلسلة الاسباب يزول مصدورهم بعظم رب
الارض ورب السموات فيا خسرانهم ويا اسفي عليهم لم يكن
لطلبة العلم من خير الامم يقين كيقين مشركي زمان الفترة
في الخالق الاله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله ثم اقول لاولئك الطلبة ان كنتم من اولي
الباب فلكم في خلق السموات والارض اياب وان لم تكونوا
منهم فكيف تفيدكم تلكم المجادلات الواهيات ثم لا شك
في حرمة الاشتغال بتلك الرسالة لانها استقصاء في مسئلة
كلامية لم تشع مخالفة من خالفها وهو منهي عنه كما سبق
في فصل سنن وبات العلوم وباني فصل قال في الاحياء

ما مختصره اختلف الاقوال في حكم الاشتغال بالكلام
يعني مع مجادلة الفرق الاسلامية فقال بعض انه فرض
على الكفاية وقال بعض انه بدعة وحرام والى التحريم ذهب
الشافعي ومالك واحمد بن حنبل وسفيان وجميع اهل السنة
الحديث من السلف والصواب ان كل بلد لم يشع فيه
عقائد اهل البدع لا حاجة فيه الى الكلام فلمن اتفق ان احد
اعتقد البدعة يدعى الى الحق باذلة مأخوذة من القرآن
والحديث فانه انفع له من ادلة المتكلمين وكل بلد شاع
فيه عقائدهم يصير القيام بهذا العلم فرض كفاية فيه
لكن ينبغي ان يخصص بتعليم من له ثلث خصال
الاولى الحرص على التعلم كي لا يفته عن اذانة الشئ
اذا عرض والثانية الزكاء فان البليد قد لا يفهم
سبيل الخلاص عن شبه المبتدعة والثالثة ان يكون في
طبعه الصلاح والديانة ولا يكون مغلوب الشهوة
فان الفاسق يخل عن الدين بادنى شبهة ولا يحرص

على

على ازالتها بل يغتنمها ليتخلص عن اعباء التكليف انتهى
اقول ولا سك في حرمة الاشتغال بالكلام المخلوط بمجادلة
الفلاسفة اذ لا يكاد يوجد بلد شاع فيه عقائدهم فقوله
لا حاجة في الى الكلام معناه بحرم الاشتغال به وفي ذلك
البلد تامل وقوله والى التحريم ذهب الى اخره هو ما قاله
الطيبي في شرح المشكات نقلا عن محي السنة اتفق العلماء
السلف من اهل السنة على النهي عن الجدل والخصومات
في الصفات والخوض في علم الكلام انتهى واما علم البلاغة
فهو علم يعرف فيه مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال
ففصاحة الكلام شرط البلاغة والفصاحة تعلم بالاطلاع
على علم اللغة والصرف والنحو وعلم البيان وتعلم المطابقة
المذكورة بعلم المعاني فعلم البلاغة ليس فنا مستقلا بل
ينقسم الى فنون خمسة وهي اللغة والصرف والنحو والمعاني
والبيان والاخيران يتضمنها التلخيص والايضاح لكن وقع
الاصطلاح بالاطلاق علم البلاغة على المعاني والبيان فقط

والتفصيل في المطول وحواشيه وأما علم البديع فهو
خارج عن علم البلاغة وتابع له بمعنى انه يبحث عن اشياء
تزيد حسنا للكلام البليغ وقد جرت عادة العلماء
بجميع المعاني والبيان والبديع في مؤلف ذكر في ديباجة
الكشاف فلم يكن بارعا في فن المعاني والبيان لا يستحق
لدرك حقائق التفسير وان برع في سائر الفنون وقال
السكاكي في المفتاح الفيصل كل الويل لمن تعاطى التفسير
وهو فيهما راجل انتهى ولا بد لطالب هذين الفنين ان
يقدم عليهما الاشتغال بالقسم من فن الكلام الذي بعض
مباحثه مما يتوقف على معرفته كبعض مباحث الوصل و
الفصل ومن المؤلفات في الفنون الثلثة المذكورة تلخيص
المفتاح للخطيب ثم عمل الخطيب مختصرا اخر وسماه ايضاح
التلخيص وقال في ديباجته جعلت كالشرح للتلخيص فاوضحت
معانيه المجملة وزدت عليه مما تضمنه المطولات فاستخرجت
زبده كلها وهذبتها ورتبتها حتى استقر كل شيء منها

في محله

في محلة واضفت اليها اذ ذاك اليه فكري اسنهى وقد شرح الايضاح
القلب العلامة فليت شعري ما الداعي للناس الى ترك
المهذب واما علم اصول الفقه فهو العلم بالقواعد الكلية
التي يتوصل بها من ادلة الفقه اليها الى الفقه وادلة
الفقه اربعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس
ويقال لتلك الادلة الاربعة اصول الفقه بالمعنى
اللغوي لان الفقه يبنى على هذه الاربعة لكن اصول
الفقه في الاصطلاح هو بالقواعد المذكورة ويطلق
على نفس تلك القواعد ايضا ومن تلك القواعد قولهم
كل امر لشيء يفيد وجوب ذلك الشيء فهذه القاعدة
يتوصل بها الى قوله تعالى واقيموا الصلوة الى ان اقامة الصلوة
واجبة بان يقال ان قوله تعالى هذا امر باقامة الصلوة وكل امر
لشيء فهو يفيد وجوب ذلك الشيء فقوله تعالى هذا يفيد
وجوب اقامة الصلوة واذا كان الامر كذلك فاقامة الصلوة
واجبة قال وبعض المسائل المفروض منها المفروض حصوله لملكة

استنباط الاحكام الشرعية من ادلتها انتهى فان قلت
التوصل الى ادراك الفقه هو الفقه هو عمل المجتهدين وقد
انقطع الاجتهاد واقتدى كل طائفة بمجتهد فما فائدة الاشتغال
بهذا الفن قلت يستمد من هذا الفن علم التفسير وشرح الحديث
ويتوقف عليه معرفة مسائل الفقه بالادلة كما تضمنه الهداية
واشباهها ثم ان الحوادث غير منحصرة فيما ذكر في المدونات
فقد تحدث مسئلة لم تتمسها يد واحدة المجتهد يفيقه
على الحكم في تلك المسئلة صاحب هذا الفن المتبحر ذلك من
الفوائد ويستمد هذا الفن من النحو والمعاني لتلك الامداد
ومن مباحث الالفاظ ايصولنا جعلت جزء من مختصر المنتهى
ومن معرفة نفس الاحكام الشرعية الفرعية العلمية يستمد منها
للتمثيل والتوضيح واما معرفة تلك الاحكام بالادلة فهي
تتوقف على تحصيل هذا الفن واما الاشتغال بمثل الهداية وشرح
صدر الشريعة للوقاية فلا ينبغي ان يشتغل به الا بعد تحصيل
هذا الفن وبالجملة ينبغي ان يشرع طالب هذا الفن في مختصر

القدوري

M.T. AKADÉMIA KÖNYVTÁRA

القدوري وفي سائر ما يبتدئ منه قبل تحصيل هذا الفن
ثم بعد تحصيل الفن يشرع في الهداية وفي شرح صدر
الشريعة وفي قصد وهذا صراط مستقيم فصل
واعلم ان هذا الفن طويل عريض لا تحصل البضاعة
منه الا في مدة متطاولة بالاشتغال مثل الفقه ونحوه
وحكمته لكي اكثر الاشتغال بهذه الثلثة لا يحصل له
البضاعة من هذا الفن لاضطرابه سوق المتن والشرح
وقد اصلحهما ابن كمال لكن الابتداء اصطلاح على
منافع كثيرة وما رأينا في هذا الفن متنا احسن وأجمع
من الوجيز ليوسف الكفرهاستي لكن لم ينزله شراح واما علم
الفقه فهو العلم بالاحكام الشرعية العملية من ادلتها التفصيلية
فلا يسمى الاصطلاح علم نفس الاحكام لانها ادلتها فقها
والدليل التفصيلي للحكم هو الدليل الخاص به كقوله تعالى
اقيموا الصلاة فانه دليل خاص بوجوب الصلوة و
العملية يراد بها عمل الجوارح فهو احتراز عن الاعتقاد

والاخلاقية ويسمى هذا الفن الفقه المصطلح لان الفقه في
اللغة مطلق الفهم كما في قوله تعالى قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون
ثم خص بعلم الشرايع مطلقا عمليا او اعتقاديا او اخلاقيا
وبهذا المعنى قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى الفقه معرفة النفس
مالها وما عليها وبهذا المعنى سمى ابو حنيفة رحمه الله ما صنفه في
العقائد الفقه الاكبر ثم اصطلح المتأخرون على تخصيص الفقه
بمعرفة الاحكام الشرعية العملية من ادلتها التفصيلية فسمى هذا بالفقه
المصطلح احترازا عن الفقه بالمعنى الاعم ويسمى معرفة الاحكام
الشرعية العملية بدون الادلة علم الاحكام كما يفهم من كلام التفتازاني
في شرح العقائد فلا يسمى تلك المعرفة فقها الا مجازا تامل ومن
المؤلفات في علم الاحكام مختصر القدوري مبسب لطباع المبتدئين
معروف باليمن والبركة لكن يستخف بعض من تزيا بزي الطلبة
وغلبت عليه الشقوة ومن المؤلفات في الفقه الهداية ونعمت
هي ذات عبارات متينة فخر المذهب ابو حنيفة رحمه الله ولا ينبغي للطلبة
ان يستغنوا عنها بغيرها ورحم الله بعض السلاطين بنى مدرسة

وشرطها

وشرطها لمن يدرس فيها الهداية مع شرحها الاكمل لكن لا يستقل
للاطلاع عليها الا من برع في اصول الفقه وفي الفقه اصعب الفنون
واطولها وهو علم الائمة المجتهدين واغلب ما يحتاج اليه العالم بحيث
لا يفوص فيه الا ذكي اوحدي ماهر في اصوله ولا تحصل البضاعة
فيه الا بسعي بليغ في مدة مديدة بهمة عالية بدرانه مثل كتاب
الهداية مع شرحها الاكمل واما التجريد فهو يكاد ان يستغرق العمر
وكاشف المشكلات فيه اعز من الكبريت الاحمر ولا تحصى مسائل
التي تحيرت فيها العلماء نقل انه ما كان رحمه الله تعالى يسئل عن اربعين
مسئلة في الفقه فقال في ستة وثلثين لا ادري والعجب من بعض الطلبة
انه يهمل الاشتغال بدعوى انه هيهات حين لم يطلع عليه فاعذر
وانه بعد اطلاع ما فاعملوا ان العلوم كلها هين على امثاله ثم ان ما تضمنه
مسائل الهداية فهو المسائل المعروفة التي يغلب وقوعها واما نوادر الفقه
فهي التي تضمنها مثل فتاوى قاضيخان والخلاصة والمؤلف الذي
تضمن نوادره يسمى في عرف الناس كتاب الفتاوى وحاصل ما تضمن
النوادر وادرة كتاب الاشباه والنظائر لابن النجيم وهو قريب ان يكتب

بالتبر الاحمر على صفات الشمس والقمر لابتداء يستصحبه ويطلع عليه
كل من انتصب للجواب عن المستفتاء العامة فصل اعلم ان الراسخ
في الفقه واصوله والعلم بدقائقهما لا يكون الا بعد معرفة النحو
والمعاني فالراسخ فيهما يحكم في علم التفسير فالحديث فاذا ذكر
العالم فالمذكور ذلك واذا افتخر احد بعلم فذاك حري بان يفتخر
لانه هو العالم الحكيم والطود العظيم لكن قلما يوجد ذلك الراسخ
في مشارق الارض ومغاربها وبعض من لا يقدر على الخوض فيهما
في مثل الجنس والفصل والهيولى والصورة والدور والتسلسل
يطمئن اليها نفسه ويتم بها عمره واذا ذكر في المجلس علماء العلماء
ورفعة درجاتهم يهتز ويحمر بشرته من السرور لما ان نفسه تحدثه
بانه منهم مع انه ليس بشيء يذكر في جنبهم واما علم الفرائض فهو
باب من الفقه اقرن العلماء منه ليعظم الاهتمام به لكثرة الاحتياج
اليه كما اقرن واكتاب الصلوة وهو علم يبحث فيه عن احوال قسمة
التركة بين الورثة وهو اصعب ابواب الفقه وصعوبته احد وجوه
تسمية نصف العلم ومن اتم المؤلفات فيها السراجية ومن احسن شروحها

السيد

السيد الشريف والبائس الفقير رتب في هذا الباب رسالة سماها
تسهيل الفرائض وشرحها سماه الاسهل يقرب تناولها للمبتدئين
والماهر في هذا الفن يعضه الناس ويرغبون فيه واخلاقهم معرفة
سائر الفنون واما علم القراءة فقد سبق تجويده وكم مصاحف
ووجوه قراءاته ويقع علم تفسيره فعلم التفسير في عرف العلماء بيان
معاني القرآن كما في الكشاف الزمخشري وموضوعه نظم القرآن و
الغرض منه الاطلاع بقدر الطاقة على ما اراد الله تعالى بكلامه لكن
ينبغي ان يكون علم التفسير علما متضمنا بقواعد كلية يستخرج بها
معاني القرآن وما ذلك الا العلوم العربية كاللغة والتصريف
والنحو والمعاني بل اصول الفقه ايضا لكن الاصطلاح وقع على ان
التفسير بمعاني القرآن كما في كتاب الكشاف قال البيضاوي علم
التفسير يرد بيان معاني القرآن ويتسلل لعلوم الدينية لا يليق
للتكلم فيه الا من برع في العلوم الدينية كلها اصولها وفروعها وفاق
في الصناعات العربية بانواعها انتهى اقول علم العقائد والفقه وان لم
يتوقف عليهما علم التفسير فلهما يستنبط منه لكن ينبغي ان يقدما

علیه لیکمل تحصیله فعلم التفسیر یستمد من العلوم الدینیة کلها و
بعض علوم العربیة وهو ما عدا علم العروض والقافیة وقرض الشعر
وانشاء النثر والمحاضرات وزماننا هذا الزمان یمد یده
الی علم التفسیر تعلیما او تعلما من لیس له اهلیة له فنجد نکیر من احد
ومن اعظم ما یتوقف علیه هذا العلم الذکاء والفهم الثاقب تری
منهم لیس اهلا للاطلاع علی جلیات الفنون یدرس مثل تفسیر
البیضاوی ویتعلم ممن لا یحسن فهم الموزون الزمخشری ولعل
من اشارات الساعة ارتفاع شرائط التعلیم والتعلم لیرتفع العلم
فصل والتعویل فی بعض کتب التفسیر فی بیان معانی القرآن علی
المنقول عن النبی صلی الله علیه وسلم وعن الصحابة والتابعین کابن
عباس واقرانه کتفسیر زاد المسیر للامام الجوزی وفی بعضها علی ما
یساعده العلوم العربیة واذا خالف المنقولات لم یلتفت الی المنقولات
خبر احاد لا یفید الیقین کتفسیر الزمخشری والبیضاوی ثم ان تفسیر
مجموع الزمخشری المعتزلی هو کما قیل انه التفاسیر فی الدنیا بلا
عدد ولیس فیها للعمری مثل کشاف فکن متبعا لهدی فاترک قراءته

فالجهل

فالجهل كالداء والكشاف كشاف وهو تفسير مشتمل على الفوائد والله فائق
تداولته ايدى العلماء وعملوا عليه حواشى لكن قال بعض العلماء ان
صاحب الكشاف فسر معظم اى القرآن برأيه الفاسد بعضه ظاهر وبعضه
اخفى من دبيب النمل وشتم عصابة اهل السنة وسفههم وجهلهم ورماهم
بوعورة الكلب وقال انهم حمر مستنفرة من قسورة الى غير ذالك فلا يجوز
لمستعمل لانه لا يعلم اكثر من نفعه انتهى اقول ينبغى ان يجوز استعمال المتمرن
بمعرفة مادسة من الاعتزال ويقدر على التخلص عنه ثم اقول وتفسير عمر البيضاوى
مختصر الكشاف مع مافيه من الزيادات ولذا اختاره المتورعون لكن
لما غلب على طبعه الفلسفة دس فى تفسيره كثيرا من عقائد الفلاسفة
مما يناقض الشريعة فلا يجوز استعماله الا لمن يعرف مادسة من الفلسفة
ويقدر على التخلص عنه ثم ان مادسة من الفلسفة اضر من مادسة الزمخشرى
من الاعتزال كما يظهر لمن عرف مادس هذا من الفلسفة ومادس ذالك من
من الاعتزال ترى بعض من لا يميز عقائد الفلاسفة من عقائد المسلمين
يدرس تفسير البيضاوى ويمر على مادسة من عقائد الفلاسفة ولا يظن
انه من عقائد الاسلام فويل له ثم ويل له ثم اعلم ان التفسير هو البحر الكبير والشمس

المنير معترك خيول العلماء المدققين ومنتهى سلوك الطالبين
يجتهدون مدة مديدة وسنين كثيرة في تحصيل فنون آلية ويقتحمون
الغربة ويقاسون الكربة في اسفار بعيدة بهمم عالية لتحصيل بضاعة
الاطلاع على دقائق علم التفسير فاذا انتهى سلوككم اليه فنهم من لا يتيسر
منه كتابا بل لا يشتغل به سنة كاملة وقد افرد بعض العلماء بيان
اعراب القرآن ووجوه تراكيبه كالكتاب المسمى بالفريد في اعراب
القرآن المجيد في اربع مجلدات لابن العريف الشافعي رحمه الله طوفي
لمن ظفر بنسخة وقد جمع الامام سيوطي علوم القرآن في كتاب المسمى
بالاتقان ينبغي لكل عالم ان يستصحبه ذكرانه جعله مقدمة لتفسيره
المسمى بمجمع البحرين ومطلع البدرين قال في الاتقان ذكر انه
التفسير المعول عليه هو تفسير الامام ابي جعفر الطبري المدني اجمع العلماء
المؤلفة على انه لم يؤلف مثله واما علم الحديث فينقسم الى علم رواية وهو
معرفة الفاظ الحديث ونظيره معرفة نظم القرآن وموضوع هذا
العلم ذات النبي صلى الله عليه وسلم اذ يبحث فيه عن اقواله واحواله والى علم
دراية وهو ينقسم الى معرفة معانيه ونظيره علم التفسير وموضوع

هذا

هذا العلم حديث النبي صلى الله عليه وسلم من حيث الدلالة والى معرفة
احواله من القوة والضعف بحسب اختلاف احوال نقلته والاخير هو
العلم المسمى باصول الحديث وموضوعه ايضا نفس الحديث لكن من
حيث الثبوت ومن اوعى المؤلفات في الفنية العراقي ومن اخصرها
النخبة للعسقلاني واشهر المؤلفات في متن الحديث صحيح البخاري
ثم صحيح مسلم ومن اوعاها مشكات المصابيح وله شرح وافي للطيبي
ينبغي لكل عالم ان يستحصله وقد اشتهرت الاجازة من الشيخ المحدث
لمن انس منه اهلية الافادة الحديث قال الامام سيوطي فالانتقاد
شرط جواز افادة الحديث للاهلية لا الاجازة وانما اصطلح الناس
على الاجازة لانها كالشهادة من الشيخ بالاهلية ويحرم على الشيخ
الاجازة لمن علم عدم اهليته لافادة الحديث انتهى مختصرا اقول
فمن ليس له اهلية لافادة الحديث لا يجوز اخذ الحديث عنه ولو اجاز
له شيوخ الدنيا جميعا ومن له اهلية لذلك يجوز اخذه عنه ولو لم يجز له
احد نعم قد يكون شخص اهلا لافادة الحديث رواية وقد يقصر حفظ
الفاظ الحديث ولا يكون له اطلاع على معانيه فيجوز للشيخ الاجازة له

برواية ما حفظه منه بدون التعرض الى معناه والتجنب عن بعض ليس اهلا
لافادة الحديث للرواية ولا دراية يصادف شيخا من شيوخ الحديث فيقترح
عليه الاجازة له بافادة الحديث فيكتب له رسالة يشهد له فيها بالاهلية
ويرتكب الشهادة الكاذبة والاجازة المحرمة فيشرع ذلك المجاز بافادة
الحديث ظنا منه ان تلك الاجازة صيرته اهلا للافادة مع ان الاجازة
لم تؤثر فيه شيئا والا لانتفع من الدنيا مؤمن يتبرأ باجازة الشيخ
المجاز له وشيوخه الى ان تنتهي الى مخرج الاحاديث كالبخاري ومسلم واما
علم الاخلاق ويسمى علم احوال القلب فهو علم يبحث فيه الاخلاق الفاضلة
وكيفيات اكتسابها والاخلاق الرذيلة وكيفيات اجتنابها وموضوعه
الملكات النفسانية والغرض منه التخلي عن الاخلاق الرذيلة والتحلي با
الاخلاق الفاضلة واما علم التصوف فالظاهر من كلمات العلماء
انه بعض علم الاخلاق وهو علم يبحث فيه اكمل مراتب الاخلاق الفاضلة
كاكمل مراتب التوحيد والتوكل والرضاء بالقضاء وغيرها واما ما هو
كلام صاحب التوضيح اتحادها قال السيوطي في التقاية التصوف
تجريد القلب لله تعالى واقول فعلم التصوف علم ذلك التجريد وقال القشيري
افرد خواص اهل السنة الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة بعلم التصوف
وقال

وقال السبكي في كتاب معيد النعم والمصوفية اوصاف واخبار
اشتملت عليها كتبهم انتهى اقول ومن كتبهم رسالة القشيري وعوارف
المعارف ثم اقول ولان اكتساب اكمل مراتب الفضائل لا يكون الا بعد
الاتصاف بمادونها قال بعض المشايخ التصوف الدخول في كل خلق
سني والخروج عن كل دني فصل اعلم ان بعض علم الاخلاق فرض
عين وكلها فرض كفاية ما عدا علم التصوف واما علم التصوف فليس
بفرض عين وهو ظاهر ولا فرض كفاية اذ لا يبحث شئ من احوال المقترفين
على احد في حال من الاحوال هي مستحبة وفائدة الاطلاع على احوال المتصوفين هي لمن
لم يرد الاقتداء بهم معرفة تقصيره في السلوك قال القشيري
قال احمد ومن نظر في سير السلف عرف تقصيره وتخلفه عن درجات
الرجال ولهذا الفن اصطلاحات يشتمل العالم المدرس جهلها
كالجمع والفرق والفناء والبقاء والسكر والتجلي والكشف والرؤية
والسكر والصحو الى غير ذلك قال القشيري هذه الطائفة يستعملون
الفاظا فيما بينهم قصدوا بها سترا معانيهم عمن ليس من غيرة منهم
على اسرارهم انتهى لنشيع في غير اهلها انتهى اقول فوجب ان تعقد
ان ما يفهم من ظاهر كلامهم مما يخالف المعلوم من الشرع من تاويل الا يخالف

ذلك المعلوم وأما العلم اللدني وهو غير علم التصوف كما سترف
ويسمى ايضا علم الباطن وعلم المكاشفة وعلم الموهبة وعلم الاسرار والعلم
المكنون وعلم الوراثة وعلم الحقيقة فهو ما قاله الرازي في التفسير الكبير
الصوفية سموا العلم الحاصل بطريق المكاشفات العلوم اللدنية انتهى
يعني اخذا من قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما قال الكواشي في تفسير هذه
الاية هو علم الباطن والعلم اللدني وفي المدارك انه الاخبار بالغيوب انتهى
اقول يعني ما علمه الله تعالى الخضر اطلق علم الباطن كما سترف قال
في التاتارخانية علم المكاشفة لا يحصل بالتعليم والتعلم انما يحصل
بالمجاهدة التي جعلها الله تعالى مقدمة للهداية حيث قال والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وفي الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم
يعلم انتهى ويقابله علم الشريعة والعلم الظاهر وعلم المعاملة والثلثة
عبارة عما يتلقى من الانبياء وهو علم الكتاب والسنة وعلم ما يستنبط
منهما قال في الاحياء الشريعة عبارة عن الظاهر والحقيقة عبارة عن
الباطن وقال في علم الاخرة فسماه علم المكاشفة وعلم المعاملة انتهى ولعل
وجه تسميتهم علم الشريعة العلم الظاهر كونه متلقى من القول المسموع
واما علم الباطن فهو قسم منه ما القاه الله تعالى في القلب من علم الغيوب

والقاؤه

والمقاؤه اما بلاوساطة الاطلاع على امارتها علم الخضر عليه السلام
سبب خرق السفينة وقتل الغلام وعلم الكنز الذى تحت الجدار وعلة
قائمة اقامة الجدار واما بوساطة الاطلاع على امارتها التى خفيت
دلالتها عليها كعلم تاويل الرؤيا وعلم بعض الاشياء بالفراسة وكالانتقال
من التصوص الى اشياء المناسبة تارة بالكاشفة لا بقواعد العربية كما ذكره
البيضاوى عند قوله تعالى كذلك يحيى الله الموتى وقسم منه علم الانسان
الاحوال التى وهبها الله تعالى بعد انضاعة كالاحوال الحاصلة لارباب
مجاهدة النفس والشيطان وهى يسلمها الصوفية بالذوق والشرب
والرى والسكر والصحو والفناء والبقاء والتجلى الى غير ذلك وهذه
الاحوال لا يمكن التعبير عن حقائقها وانما يعرفها من ذاقها كلذة
الجماع فما قاله الطيبى نقلا عن البعض العلم اللدنى امر وجدانى
لا يفى بنطقة المقال انتهى محمول على بعض اقسام العلم اللدنى بخلاف ما
قاله التاتارخانية فانه ما يحصل بالمجاهدة اعم من انه يفى بنطقة المقال
بدليل حصوله كما علم الخضر موسى عليهما السلام قلت اليس قد بقى تلك المحال
فى كتب التصوف كرسالة القشيرى قلت ذلك لبيان التقريب الى
الافهام بدون الافهام التام فان السكر مثلا لا يعرف حقيقته الا من سكر

كما لا يعرف لذة الجماع من لم يجامع وبالجملة انه علم التصوف ليس من
العلم اللدني ولا بعض اقسامه بل تعبير عن بعض اقسام كل تعبير عن لذة
الجماع وحلاوة العسل ثم ان معظم علم الباطن في الانبياء ثم في الامثل
والله اعلم فصل قال في الاحياء من قال ان الباطن يخالف الظاهر فهو
الى الكفر اقرب منه الى الايمان انتهى يريد من الباطن ما ينكشف لعلماء
الباطن من حل بعض الاشياء لهم مع ان الشارع حرمه على عباده مطلقا
فيجب ان يقال انما انكشف حل لهم لما انكشف لهم من سبب خفي يحلل لهم
ويحرم الشارع ذلك على عباده مقيدا بانتفاء انكشاف السبب المحلل لهم
لكن الشارع حرمه على عباده على الاطلاق وترك ذلك القيد لندارة
وقوعه مثلا لم انكشاف محل احراق السفينة وقتل الغلام للخضر عليه السلام
حل له بذلك الانكشاف الخرق والقتل حلهما مخالف الاطلاق نهي النبي
عليه السلام امته عن الضرر وعن قتل الصبي لكنهما سيقدا عنه الشارع
فالاول مقيد ومخصوص بمن لم يعرف ان ذلك الضرر يتسبب لدفع
ضرر اعظم من المضروب والثاني مقيد ومخصوص بمن لم يعرف الصبي
سيصير كافرا طاغيا يحل قتله لكن الشارع ترك ذينك القيدين
لندارة وقوعهما اعتمادا على فهم الواسخين في العلم اياهما وقد عرف

الخضر

الخضر عليه السلام بالمكاشفة انه خرق السفينة يؤدي الى عدم غصبها
وانه الغلام سيصير كافرا طاغيا وامامن قال ليس لنا انكشف لاهل الباطن
حلة لهم من المحرمات على العباد على الاطلاق وسبب فيهم يحلله لهم ويوافق
حلة لهم بذلك السبب المقيد المتروك في تحريم الشارع اياه على الاطلاق
فيكفر لانه ادعى نسخ بعض الاحكام في حق بعض العباد بعد النبي ع
وهذا هو القول بمخالفة الباطن الظاهر فصل قال الامام اليافعي
في روض الرياحين انه ما جاء من الصوفية مما يخالف العلم الظاهر
اما انهم فعلوه في حال السكر والغيبة عن احساسهم فهم غير مكلفين في هذا
الحال او له تاويل في الباطن يعرفه علماء الباطن كما في قصة موسى
والخضر عليهما السلام انتهى قوله مما يخالف العلم الظاهر اي مخالفة
حقيقية كما فعلوه في حال السكر او مخالفة ظاهرية كما فعلوه
بتاويل قريب اما انهم فعلوه في حال السكر وذلك كما لو كسر احد
اناء الغير بمصادمة قدمه في حال السكر والمركة فذلك خطاء
لا اثم به بل يلزم الضمان قوله او له تاويل في الباطن اي سبب خفي
يحلله ويوافق بذلك السبب المقيد المتروك في العلم الظاهر
قوله يعرفه علماء الباطن اقول فتلك المعرفة تحلله لهم والشارع

انما حرم على من لم يعرف السبب المحلل ومن هذا الباب ما
حكى ان الشبلي رحمة الله تعالى عليه لما استشعر من نفسه البخل
التي في البحر خمسين دينارا له لما عرف ان القاء في البحر يزيل عن
نفسه مرض البخل ونهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن اضاعة المال
مخصوص بمن لم يعرف ان اضاعته تزيل عن نفسه مرض البخل فانه
لو صرف خمسين دينارا لمداواة مرض الجسم لا يلام عليك
ومرض القلب احق بالمداواة فليحترز صاحب الذهن القاصر
عن اطالة اللسان الى الاكابر فصل واما قول النسفي
والنصوص تحمل على ظواهرها ان امكن والعدول عنها الى معان
يدعيها اهل الباطن الحاد انتهى فالمراد من المعاني التأويلات
التي تخالف الظاهر المعلوم للمسلمين مخالفة حقيقة ولا يمكن
تطبيقها به ومراده من اهل الباطن ليس ارباب السلوك وهم
المجاهدة بل قوم من الملاحدة يسمون القرامطة الباطنية
لادعائهم ان النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان باطنة
لا يعرفها الا المعلم يريدون بالمعلم شيخهم المفضل قال

تفي

تقي الدين ابو العباس في مؤلف له ان الباطنية يزعمون ان هذه
النصوص لها تأويل وباطن يخالف الظاهر المعلوم للمسلمين
فالصلوة عندهم معرفة اسرارهم والصوم كتمان اسرارهم
والحج زيارة شيوخهم وامثال ذلك انتهى وقول النسفي
ان امكن معناه ان لم تصرف القرينة عن ظواهرها وقوله
يدعيها اهل الباطن يفهم منه ان ليس كل العدول عن
ظواهرها عند امكان الحمل على ظواهرها الحاد بل الالحاد المعنى
الذي تخالف شيئا من ضروريات الدين كالتي يدعيها الباطنية ولذا
قال التفتازاني في تعليل كونه الحادا لكونه تكذيبا للنبي صلى الله عليه وسلم
فيما علم مجيئه به بالضرورة انتهى فكل ما يخالف ظاهر اللغة او عرف
الشريعة وقد سمعنا من بعض من لم يتنبه لهذا يقول ان تاويل
البيت والكلب في قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب والقلب
والقلب الذميم كونه بناء على المنقول عن النسفي اقول فويل للجاهل كل
الويل لان ذلك التاويل لا يخالف شيئا من ضروريات الدين على ان
مراد ذلك المؤول يحتمل بجوز ذلك التاويل والمجاز بعد تسليم
حمله على ظاهره او يريد ان فيه اشارة الى ذلك وتفسير الكتاب وشرح السنة

مشحونان بتجويز المعاني المجازية المناسبة للمعاني الحقيقية الظاهر
بعد الحمل على الظاهر بدون قرينة صارفة عن الحمل على الظاهر اذا
لم يكن الظاهر من ضرورة الدين واشتراط اهل المعاني ارادة المعنى
المجازي القرينة المانعة عن الحقيقة انما هو لحمل الحقيقة والقطع بالمجاز
لا يشك في ذلك من تتبع التفاسير وشروح السنن فصل قال في
واما الاحياء غير المعاملة المكاشفة وغاية المكاشفة معرفة الله تعالى وليست اعني
بتلك المعرفة الاعتقاد التقليدي ولا ما يحصل بمجادلات المتكلمين بل نوع
يقين يقذف الله تعالى في قلب العبد انتهى اقول ويشير الى ذلك قوله تعالى وكذلك نرى
ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ثم انه يريد بالمعاملة
الشرعية الظاهرة لما قال في الاحياء علم الاخرة قسمان علم المكاشفة وعلم المعاملة
فمعنى كلامه غاية المجاهدة على وفق علم المعاملة هي المكاشفة وهي حصول الاحوال
الذوقية مثل الانس والهيبة والسكر والصحو والغنا والاطلاع على
الامور اليقينية به تعالى وهنا عبارة اخرى وهي غاية الشريعة الحقيقة وغاية
الحقيقة معرفة الله تعالى فصل قال الطيبي نقلا عن ابي طالب المكي علم الظاهر
وعلم الباطن لا يستغني احدهما عن الاخر كالجسم والقلب انتهى فيه نظر لكن
عدم استغناء علم الباطن عن علم الظاهر ظاهر اذ لا يحصل علم الباطن الا بعد المجاهدة
على وفق علم الظاهر واما عكسه ففيه خفاء اذ كم من عالم بالشريعة الظاهرة لا يعرف

واما علم الرياضيات

واما الرياضيات فهي كما قاله طاش كبرى زاده في مفتاح السعادة العلوم الباحثة عن امور يصح تجردها عن المادة في الذهن فقط وينحصر في اربعة اقسام الهندسة والحساب والهيئة والموسيقى انتهى جمع الرياض نسبة الى الرياضة سميت بها لارتياض الذهن اى انقياده بسبب الاشتغال بها الى درك المعقولات كذا في شرح اشكال التاسيس والمتعارف منها الهندسة والحساب والهيئة اما الهندسة فهي علم يبحث فيه عن احوال المقادير اى الكم المتصل وهو الخط والسطح والجسم التعليمي و ماهيات هذه الثلث تعرف في كتب الكلام كالمواقف والمقاصد قال السيد الشريف في حاشية شرح المطالع يتوصل بمسائل الهندسة الى مباحث الهيئة وصرح الغزالي في الاحياء باباحة الاشتغال بها وقيل ان معرفة بعض مسائل الفقه تحتاج الى معرفة الهندسة كما قيل ان رجلا استاجر آخر بان يحفر له حوضا عشرة اذرع في عشرة بعشرة دراهم فحفر خمسة في خمسة فرفعا الامر الى فقيه لا يعلم الهندسة فافتى بان الاجير يستحق خمسة دراهم والى فقيه يعلم الهندسة افتى

بانه يستحق درهمين ونصفا وهو الحق لان عشرة في عشرة مائة
ذراع وخمسة في خمسة خمسة وعشرون ذراعا وهو ربع المائة
فيستحق ربع الاجر قال طاش كبرى زاده في مفتاح السعادة اتفقوا
على ان اقوى العلوم برهانا هي علم الهندسة **واما الحساب** فهو علم
بقوانين يستخرج بها المجهولات العددية من معلوماتها الموضوعة
الكم المنفصل وهو العدد وهذا الفن مقدمة لبعض ابواب الفقه
كالفرائض والوصية قيل انه ربع العلم لانه نصف الفرائض وهو
نصف العلم ومن احسن المؤلفات فيه النزهة وشرحها **واما الهيئة**
اعني الهيئة التي دونها الفلاسفة فهي علم يبحث فيه عن هيئة الاجرام
العلوية والسفلية عما دلت عليه ارصادهم وتجماناتهم قال في
شرح المواقف ان علم الهيئة ينكشف بها احكام الافلاك والارض
وما فيهما من دقائق العظمة وعجائب الحكمة بحيث يتحير الواقف عليها
في عظمة مبدعها قائلا ربنا ما خلقت هذا باطلا وهذه فائدة
جليلة ينبغي ان يعتنى بشانها انتهى ومن فوائدها معرفة القبلة

ومواقيت الصلوة قال في خلاصة الفتاوى تعلم علم النجوم قدر ما
يعرف به مواقيت الصلوة والقبلة لا بأس به والزيادة حرام انتهى
والهيئة من علم النجوم لما قال بعض الفضلاء علم النجوم قسمان اصول
وهو العلم المسمى بالهيئة وفروع وهو علم احكام النجوم وهو حرام اقول
فالمراد من قدر ما يعرف به المواقيت والقبلة علم الهيئة والمراد من
الزيادة علم احكام النجوم وقد سبق الكلام على حرمته في بيان احكام العلوم
وفي بعض الرسائل علم احكام النجوم علم يعرف به الاستدلال بالتشكلات
الفلكية على الحوادث السفلية قال في الاحياء احكام النجوم تخمين محض
لا مدرك يقينا ولا ظنا وهو بيته استدلال الطبيب بالنبض
على ما يحدث من المرض فالحكم بعلم النجوم حكم بجهل ولقد كان ذلك
معجزة لادريس ع ولقد اندرس ذلك العلم وما اصابة المنجم على ندور
فهو اتفاق لانه قد يطلع على بعض الاسباب ولا يحصل المسبب عقيبها
الا بعد شروط كثيرة ليس في قدرة البشر الاطلاع عليها فان اتفق
ان قدر الله بقية الاسباب وقعت الاصابة والا اخطأ انتهى
وانما قلنا التي دونتها الفلاسفة احترازا عما دونه علماء اهل

الاسلام من هيئة السماء والارض وما فيهما وما بينهما على ما دلت
عليه الاخبار وهذا يسمى الهيئة الاسلامية ككتاب الهيئة على طريق
اهل السنة للسيوطي وليس الغرض من تدوين هذا معرفة القبلة و
الاوقات اذ لا تعرفان بها بل الغرض منه الاطلاع على عجائب الخلق
وانكشاف بعض ما اجملته الآيات والاحاديث وبعض ما ذكر في الهيئة
الاسلامية يخالف ما ذكر في هيئة الفلاسفة كالسماء فانها كرية
محيطة بالارض على ما ذكره الفلاسفة وخيمة مقببة على جبل قاف
على ما ذكره السيوطي نقلا عن ابن عباس فان كان ما ذكره الفلاسفة
بدلالة الحس او بالدليل القطعي فيتأول المنقول اليه والظن ان ما
ذكره الفلاسفة هو الواقع فمراد ابن عباس والله اعلم انها في حس
البصر كذلك كما قيل في قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب
في عين حمئة قال في بعض كتب الكلام انه النقل اذا خالف الدليل العقلي
اليقيني يؤول الى معنى لا يخالفه واما اذا لم يكن ما قاله الفلاسفة
مدلول الحس ولا مدلول الدليل اليقيني بل تخمينا محضا فالاعتماد
على ظاهر المنقول ولا يؤول كقولهم بتماس سطوح الافلاك فانه

مخالف

مخالف للحديث القاطع بانفصال بعضها عن بعض ودليل
الفلاسفة مبني على نفي القادر المختار لعنوا بما قالوا واعلم
ان بيان اقاليم الارض وهيئة بلدانها وسكانها وبحارها
وجزائرها وجبالها وانهارها مؤلفا مسمى في السنة الناس
بخريدة العجائب قال طاش كبرى زاده في مفتاح السعادة علم
جغرافيا علم يتعرف منه احوال الاقاليم السبعة وعدد مدنها
وجبالها وبراريها وبحارها وانهارها الى غير ذلك ومن احوال
الربع المعمور واما علم الطب فهو علم يبحث فيه عن احوال بدن
الانسان من الصحة والمرض واما البحث عن الادوية والاغذية
فراجع الى البحث عن البدن اذ مرجعه الى هذا ينفع البدن وهذا
يضره وفي تعليم المتعلم حكي عن الشافعي رح انه قال العلم علمان
علم الفقه للاديان وعلم الطب للابدان وما عدا ذلك فهو بلغة مجلس
انتهى اراد من الفقه المعنى الاعم وهو معرفة النفس ما لها وما عليها
اعتقادا وعملا والبلغة بضم الباء وسكون اللام بمعنى الكفاية
واعلم ان ما يستمد منه الفقه فهو ملحوظ والاشتغال بهذا العلم

فرض كفاية عند الغزالي ومستحب عند الجمهور اقول ولعل الحق التفصيل
ففي كل بلد يكثر فيه اهل الامراض يكون الاشتغال به فرض كفاية
وينبغي للمسلم ان يستصحب كتابا معتبرا منه ككتاب ابن الشريف
وتذكرة داود ليستغني عن تكرر تسليم نفسه الى الطبيب الكافر او
الجاهل **واما علم التشريح** بالجيم لما قال في القاموس تشريح
اللحم بالشحم قد اخل انتهى فهو علم يبحث فيه اعضاء الانسان و
كيفية تركيبها وهو من مبادي علم الطب ولذا صدر مختصر القانون
به ومن فوائده معرفة حكمة الخالق الاله وحسن تدبيره قال الله
وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وقال في شرح
المواقف قد بلغ المدونات من الحكم والمصالح في اعضاء الحيوان
خمسة آلاف وما لا يعلم منها اكثر مما علم قال في مفتاح السعادة وكتب
التشريح اكثر من ان تحصى ولا انفع من تصنيف ابن سينا والامام
الرازي **واما علم الموعظة** فهو علم جمع فيه ما هو سبب الانزجار
عن المنهيات والانزعاج الى المأمورات من الامور الخطابية المكتنفة
لطباع عامة الناس كذا في بعض الرسائل اقول الموعظة مصدر

ای الانزجار
الامتناع
والانزعاج
الحلق الحركة

اريد بها هنا القول المرهب او المرغب قال في القاموس وعظه
يعظه وعظا وموعظة ذكره ما يلين قلبه من الثواب والعقاب
انتهى وقال في الصحاح اتعظ اى قبل الموعظة يقال السعيد
من وعظ بغيره والشقي من اتعظ بغيره انتهى ولا يبعد ان يقال
ان موضوع هذا العلم المأمور به والمنهي عنه كانه يبحث فيه عن عاقبة
المأمور به كذا وعاقبة المنهي عنه كذا ولا يبعد ان يكون الاشتغال
بهذا العلم فرض كفاية ومن المؤلفات فيه التذكرة للقرطبي و
التنبيه لابي الليث واغلب ما الف في الموعظة مشحون بالحكايات
الكاذبة والاحاديث الموضوعة ينقلها جهلة الواعظين فيوقعون
امثالهم الجهلة في ضلال مبين **واما علم المحاضرات** فهو علم يحصل
منه ملكة ايراد كلام مناسب للمقام من جهة معناه الاصلي او من
جهة تركيبه الخاص والغرض منه تحصيل تلك الملكة كذا قاله طاش
كبري زاده في مفتاح السعادة واقول توضيحه ان هذا العلم علم ما
يفهم من النظر في كتبه علم جمع فيه ما يطيب بذكره المجلس ويتعجب منه
الحاضرون بسبب ما فيه من الغرابة من جهة تركيبه كقول البعض

تكأكأتم على تكأكئكم على ذي جنة افرنقعوا ومن جهة معناه
كقول بعض الاكابر العجز عن درك الادراك ادراك وسبب كونه
حكاية امر غريب ويكون بعض ما جمع فيه من العقايد وبعضها
من الاحكام العلمية وبعضها من المواعظ وبعضها مزاحا يضحك
منه والمحاضرات جمع محاضرة وهي الحضور والمكالمة ومن المؤلفات
فيه ربيع الابرار للزمخشري ومحاضرات الراغب الاصفهاني ومحاضرات
القرة باغي قال في مفتاح السعادة ومن كتب المحاضرات حيوة
الحيوان لكمال الدين الدميري ولها كبرى وصغرى واقول لا يبعد
ان يكون من كتب هذا الفن كتاب كليلة ودمنة وقد نقل عن
ذلك الكتاب الرازي في التفسير الكبير فظهر انه كتاب معتبر في الشرع
لان ما ذكر فيه ضروب امثال وكذا كتاب همايون نامه **واما علم**
التواريخ فهو تعيين اوقات الحوادث الماضية وهذا الفن
بعض من المحاضرات كما صرح به السيد الشريف في شرح المفتاح قال علي
القاري في حاشية شرح النخبة التاريخ الاعلام بوقت الوقائع
انتهى اقول هو مصدر ارخ قال في الصحاح ارخ الكتاب بيوم كذا

انتهى

انتهى يعنى عين وقته بيوم كذا ويطلق الكتاب المشتمل على القصص
بكتاب التواريخ لمآله تعيين اوقات القصص كما يقال ذكر ما وقع
فى زمن يخت كذا وملك كذا والزمان عند اهل السنة مجدد معلوم
للمخاطب بقدر به مجدد غير معلوم له كما تقول قدم زيد حين قدم عمرو
اذا كان قدوم عمرو معلوما للمخاطب بخلاف قدوم زيد وكما تقول
عكس ذلك اذا كان علم المخاطب على العكس وتواريخ الرواه
يحتاج اليها مخرج الحديث وبعض القصص يفيد العبر كقصص الانبياء
والاتقياء وبعضها يفيد تحريضا على الغزو كحكايات الغزاوات
وبعضها من قبيل لهو الحديث ككتاب شاه نامه قال فى مفتاح السعاده
موضوع هذا العلم احوال الاشخاص الماضية من الانبياء والاولياء و
العلماء والصلحاء والملوك وغيرهم والغرض منه الوقوف على الاحوال الماضية
وفائدته العبرة بتلك الاحوال والتنصح بها انتهى قوله وفائدته اى فائدة
الوقوف المذكور وقال فيه ومن اكتب التواريخ تاريخ الطبرى وتاريخ ابى
خلكان وتاريخ جلال الدين السيوطى (اى مفتاح السعاده) واما علم القراءة فهو على ما

في كتاب الارشاد ومفتاح السعادة على يعرف منه الاخلاق
الانسانية بسبب الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن الخلق
الاول بفتح الخاء المعجمة والثاني بضمها قال الرازي في التفسير الكبير
بدا هي الاستدلال بالاشكال الظاهرة على الاخلاق الباطنة اقول
وذلك كما يستدل بسعة الصدر على سعة الخلق وبضيقه على ضيقه
وبجمود نور العينين بالخاء المعجمة على بلادة صاحبهما وببرق نورهما
على كياسته قال في الارشاد وكتاب الامام فخر الدين الرازي في
هذا الفن خلاصته كتاب ارسطاليس مع زيادات مهمة و
فائدة معرفة هذا الفن تقديم الاطلاع على اخلاق من يضطر الانسان
الى مخالطته من صديق او زوج او مملوك وهذا علم معتبر في الشرع
قال الله تعالى تعرفهم بسيماهم وقال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله انتهى قال علي القاري في شرح الفقه الاكبر الفراسة
ثلثة انواع ايمانية وهي نور يقذفه الله في قلب عبده وحقيقتها
خاطر يهجم على القلب وهذه الفراسة على حسب قوة الايمان فمن كان

اقوى

اقوى ايمانا فهو احد فراسة قال ابو سليمان الدرانى الفراسة مكاشفة
النفس ومعاينة الغيب وهى مقامات الايمان وفراسة رياضة وهى التى
تحصل بالجوع والسهر والتخلى وهو مشتركة بين المؤمن والكافر وفراسة
خلقية بفتح الخاء المعجمة وهى الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن
لما بينهما من الارتباط الذى اقتضته حكمة الله تعالى اقول علم الفراسة
اسم للنوع الاخير لانه هو المدون المكتوب ومدار هذا النوع التجربة كما
صرح به فى مفتاح السعادة اقول المراد من التجربة ههنا الاستقراء الناقص
فلا يفيد الا الظن والنوعان الاولان غير مدونين لانهما لا يدخلان
تحت ضابطة وانما مدارهما المكاشفة ولا يختصان بالاستدلال
بالخلق الظاهر على الباطن كما يعلم من النظر فى باب الفراسة من رسالة
القشيرى وبالجملة وبالجملة ان معرفة الشئ بالفراسة قسمان احدهما
بالمكاشفة والاخر بالاجتهاد وكلا القسمين انتقال من المحسوس
الى غير المحسوس واما ما القاه الله تعالى فى قلب العبد من المعرفة بدون
واسطة حس شئ فليس من قبيل الفراسة وبالجملة الفراسة اسم
لانتقال الذهن من محسوس الى غير محسوس قال البيضاوى فى قوله تعالى

ان في ذلك لآيات للمتوسمين المتفكرين المتفرسين وقال القشيري في
تفسير هذه الآية اي العارفين بالعلامات التي يميزها على الفريقين
من اوليائه واعدائه انتهى فتعريف الى سليمان الدارابي تعريف
بالاعم فتأمل قوله على القارئ خاطري هجم على القلب قال الرازي في
التفسير الكبير وهذا لا يعرف له سبب وهو ضرب من الالهام قوله لا يعرف
له سبب يعني لا يعرف للانتقال من المحسوس الى غير المحسوس مناسبة بينهما
واما علم تعبير الرؤيا اي علم تفسيرها وبيان مدلولها فقد يكون
بالمكاشفة وقد يكون بالاجتهاد ودلالتها عقلية والدال اما
نفس المعرف او لفظه بمماسية بين احدهما وبين المعبر به والاول
كقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس
خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فتاولتها ان وباء المدينة
نقل الى مهيعة وهي الجحفة والثاني كقوله عليه السلام رأيت ذات
ليلة فيما يرى النائم كأنا في دار عقبة بن رافع فأوتينا برطب
من رطب بن طاب فأولت ان الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة
في الآخرة وان ديننا قد طاب ثم ان معرفة مدلولها اما بالوحي وهو

ليس الا للنبي وهو يفيد اليقين البتة او بالالهام او بالاجتهاد وهما
يكونان للنبي وغيره والاخير هو المدون ولا يفيد الا الظن قال في
المدارك عند قوله تعالى وقال للذي ظن انه ناج منهما الظان يوسف
عليه السلام ان كان تأويله بطريق الاجتهاد وان كان بطريق الوحي
فالظان هو الشراب او يكون الظن بمعنى اليقين انتهى ومن المؤلفات
في هذا الفن كتاب التعبير لابن سيرين رحمة الله عليه ينبغي للعالم
ان يستصحبه تعبير الرؤيا سنة ثم ان التعبير بالاجتهاد يحتاج
الى حدس كامل وذوق سليم وقد يخطئ وقد لا يحتاج الرؤيا
الى التعبير بان يكون المرئي عين الواقع لا دليله كقوله عليه السلام
رأيت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي
الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب قال التوربشتي
الوهل بتسكين الهاء الوهم وقد لا يصلح الرؤيا للتعبير بان تكون
اضغاث احلام وهذا ليس محل التفصيل **واما تعلم**
الفارسية فلا بد منه اذ لا يخلو اكثر مكتب الفتاوى عن التعبير
عن بعض المسائل باللغة الفارسية خصوصا في باب الفاظ الردة

والطلاق وقد ألف بها كثير من الكتب النافعة فلا شك في استحباب
تعلمها لكن ليحذر الطالب عن الخوض فيها اذ يجر ذلك الى نظم الاشعار
السخيفة والتلهي عن العلوم النافعة وغاية ذلك موالاة السفهاء
والظلمة ورقة الديانة **الفصل الثاني** من فصلي المقصد
الاول في بيان التدبيرات الروية منها سلوك من لم يرزقه الله
حدة الذهن مسالك الاذكياء فكم من طالب لا يقدر الا على تحصيل
جليات العقائد والفقه يشتغل بالنسخ المغلقة والفنون الدقيقة
فيدع السعي فيما يمكن له تحصيله ويصرف اياته الوثوب الى ما
لا يصل اليه يده فيحرم عن جميع المطالب العلمية ويكون في النهاية
كانه بدأ اول مرة وهذا الضلال ناشئ من استنكاف البليد
عن ترك السلوك الى مسالك الاذكياء او من جهله بمرتبة نفسه
قال في الاحياء ينبغي ان لا احد اهل كل علم دقيق غامض من
احد الامرين او هو مراض عن الله تعالى في كمال عقله انتهى اقول ينبغي على العالم
المدرس الذي يمتحن استعداد الطالب فيرشده الى ما يساعد
استعداده ويمنعه عما لا يصل اليه يده لكي لما كان غرض اكثر

المدرسين

المدرسين في زماننا الرياء والافتخار بكثرة اهل مجلس درسهم
اهملوا تلك النصيحة خشية ان لا يحضر الطالب القاصر مجلس
درسهم فلو اتى ذلك القاصر اشتغل في ايام تحصيل ما يتسر له من
العلوم النافعة لحصل له سعادة الدنيا والآخرة ومنها ان من
شرع في بالنسخة المتضمنة لدقائق ذلك الفن كالحواشي و
الشروح لا يتضح له مقاصد ذلك الفن قال في الاحياء من وظيفة
المعلم ان يمنع المتعلم من التشاغل بعلم خفي قبل الفراغ من الجلي وقال
فيه ينبغي ان يحترز الخائض في علم في مبداء الامر عن الاصغاء الى
الوجوه والاختلافات فان ذلك يدهش عقله ويحير ذهنه
وفي تعليم المتعلم ينبغي ان يبتداء بشئ من العلوم يكون اقرب الى
الفهم انتهى اقول ومثل ذلك بمن اراد بناء بيت فيضع حجرا فحجرا
وينقشه ثم آخر كذلك فيقال له اتم بناء البيت حجرا ثم ان ساعدتك
بضاعتك على التنقيش ولم يعقك عنه عائق فافعل ذلك ثم اقول
المبتدي يقتدي بعادات اسلافه وعادة اهل الزمان كذلك
لكنها ليست بعادة العلماء المعتبرين ومنذ ما حدثت تلك العادة

قصرت الطلبة عن ادراك الفنون ولم يأت منهم مثل الاولين ومنها
ان بعض المدرسين يقرر على الطالب المبتدى الاسئلة والاجوبة
الدقيقة ويذكر قواعد الفنون بشيء من المناسبة والطالب المبتدى
لا يفهم اكثرها ويمر اكثر الكلمات على اذنيه كاصوات الرحى ويأخذه
النعاس ويذهب نشاطه ويكل ذهنه والقدر الذى يفهمه ويحفظه
ينسى اغلبه قبل ان يقوم من مجلس الدرس ثم ان بعض المبتدئين من الحمقاء
بمدرس كذا يحبه لتدريسه فيمدحه ويعشق اليه من لم يره ولا يدرى
ان ذلك المدرس ضيع اوقاته وسمى بلادته قال في الاحياء من وظيفة
المعلم ان يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلا يلقى اليه ما لا يبلغه عقله
فينفره ويتخبط عقله وقد سبق النقل عنه ان المبتدى في علم ينبغي له الاحتراز
عن الاصغاء الى الوجوه والاختلافات وقال العلامة السبكي
في كتاب معيد النعم حق المدرس ان يحسن القاء الدرس وتفهيمه للحاضرين
فان كانوا مبتدئين فلا يلقى عليهم ما لا يناسبهم من المشكلات بل
يدرجهم ويأخذهم بالاهون فالاهون الى ان ينتهوا الى درجة
التحقيق وان كانوا منتهين فلا يلقى عليهم الواضحات بل يدخل بهم
في المشكلات انتهى قول بعض الناس يظن ان الاولى الا يلقى

على المبتدئين

على المبتدئين الدقائق والمشكلات ليتحدّ ذهنه ويقوى ذكاءه
اقول كلا ثم كلا وهل يحمل الطفل الصغير ما يحمله الاقوياء ثم اقول
فوجب ان لا يشارك المبتدى والمنتهى فى درس وكذا الذكى والبليد
وفى تعليم المتعلم عدوى البليد الى الجليد سريعة كالجمر يوضع 2 الرماد
فيخمد ومنها تزيين الطالب اطراف نسخة درسه بدقيم حواشى
لم يدر المراد بها ومساس الحاجة اليها ولم يميز صحيحها عن سقيمها
وبعض الطلبة يحرص على ذلك حتى لا يبقى 2 اطراف نسخة درسه
موضعا فارغا مقدار ما يسع انملة ويظن ان ذلك علامة بلادة
فطنة ودقة لكنه علامة بلادة قال فى تعليم المتعلم لا يكتب المتعلم
شيئا لا يفهمه فانه يورث كلال الطبع ويذهب الفطنة ويضيع
اوقاته وقال فيه ويترك الحاشية الا عند الضرورة انتهى فينبغى
للطالب ان لا يكتب الحاشية 2 اطراف نسخة درسه الا بعد معرفة
معناها ومقصدها ومساس الحاجة اليها وتلك المعرفة تتوقف
على تحقيق الدرس ومنها اطالة الاشتغال بفن بحيث يعوق عن
تحصيل فن يساويه فى الحاجة وهو اهم منه قال فى الاحياء

لا تستغرق عمرك في فن واحد طالبا للاستقصاء فيه فان العلم كثير و
العمر قصير وقال في ايضا من وظيفة طالب العلوم ان لا يدع شيئا من
العلوم المحمودة الا ينظر فيه نظرا يطلع به على مقصد فان العلوم متعاونة و بعضها
مرتبط بالبعض ثم يشرع في طلب التبحر في الاهم فالاهم انتهى قيل ما حوى العلم
جميعا احد لا ولو ماره الفكرة انما العلم منيع غوره فخذ ما
من كل علم احسنه اقول ثم اول الاخرى للتبحر الفقه واصوله و التبحر فيها اعز
من الكبريت الاحمر لطول مباحثها و دقة مسالكها لكن جرت عادة
الله تعالى ان جعل همم الناس مختلفة في التبحر في الفنون لان انتظام
امر العلم انما يكون بان يوجد في كل فن متبحر فيكون هم واحد في الفقه
وهم آخر في العربية وهكذا فيوجد في الدنيا مرجع استكشاف
دقائق كل فن فلو كان هم الجميع في فن واحد اختل نظام العلم و
نظير ذلك اختلاف هم اصحاب الحرف واما الاستقصاء في جميع
الفنون لواحد فهو متعذر او متعسر كذا في جمع اوائل شرح المواقف
وينبغي للطالب ان يقصد التبحر فيما يليق بطبعه من العلوم النافعة
وفيما يتنبه الطالب عما يليق بطبعه فينبغي للاستاذ ان ينبهه

عما ذلك

على ذلك كما روى ان محمد بن اسمعيل البخارى رح بدا بكتاب الصلوة
على محمد بن الحسن تلميذ ابى حنيفة رحمة الله عليهما فقال له محمد بن الحسن
اذهب وتعلم علم الحديث لما رأى ان ذلك العلم اليق بطبعه فطلبه فصار
فيه مقدما على جميع ائمة الحديث كذا فى تعليم المتعلم ومنها عجلة بعض
الطلبة الى الفراغ عن مشقة التحصيل فتحمله تلك العجلة على تطويل قدر الدرس
وعلى قراءة نسخ متعددة معا فوق طاقته وعلى ترك بعض الفنون
المهمة قبل اتقانه بل قبل اتمام نسخة منه وامثال هؤلاء لا ينالون الكمال
فى العلم اذ الكمال فيه لا يتأتى الا بالفهم والاتمام وذلك ظاهر قال فى
تعليم المتعلم ينبغى للطالب ان يثبت على اوستاذ وعلى كتاب حتى لا يتركه
ابتر وعلى حتى لا يشتغل بفن آخر قبل ان يتقن الاول الى اخر ما قال
وقال فيه فهم حرفى خير من حفظ وقرين ومنها عدم صبر بعض
الطلبة على السكوت الى ان يتم تقرير الاستاذ فيتكلم فى اثناء تقريره
وفى ذلك اذية للاستاذ واخلال لافادة الاستاذ قال فى الوصايا
القدسية ويترك الطالب ما طالعه وفهمه قبل مجلس الاستاذ ويصغ
بالقاء السمع وحضور العقل الى ما يقرره الاستاذ فربما طالع وفهم

مايليق بمراد المصنف والشارح ولا يمكن الاستاذ من التقرير والتحقيق
فمثل هذا المتعلم لا ينتهي بل ربما يتراجع انتهى اقول والحمقاء من الطلبة
تنقسم الى سكيت وهو اهون على الاستاذ والى مكثار يتكلم مع الاستاذ
ويجاوب الشركاء ويعترض على كلامهم قبل فهم مرادهم ويتكلم بالظاهر
البين وقد يتكلم بكلام اذا استفسر عن مراده به يتحير ولا يدري
ماذا يقول مثل ذلك الطالب يغضب المعلم الحليم ويهلك المعلم المغضوب
ويطفيء حدة اذهان شركائه فعلى الاستاذ ان يسكته فان لم يسكت
يطرده عن مجلس الدرس وانما يريد الحمقاء بذلك اظهار الذكاء والطالب
الذكي يكون سيرته في الغالب الاصغاء الى كلام الاستاذ بالتدبر
والتغافل عن اقوال الشركاء فلا يتكلم الا عند الحاجة واذا تكلم
يوجز واذا تمت الحاجة يسكت فايده الله واطفره بمقصوده
فانظر يا تعلم المتعلم اذا تم عقل المرء قل كلامه وايقن بحمق المرء اذا كان
مكثارا وقال علي رضي الله عنه اذا تم العقل نقص الكلام وقال برزجمهر اذا رأيت الرجل يكثر في الكلام فاستيقن بجهله انتهى فاذا تعلم
المتعلم ان تجاوب الشركاء قد يؤدي الى التغاضب بين يدي الاستاذ

وفي ذلك

وفي ذلك اذية عظيمة لا يعرفها من يبتلى به فانى يفلحون ومنها
ان بعض الطلبة يكون معظم همهم اظهار الفضل والمرايات لا
تحصيل العلم فيطلب حاشية على نسخة درسه فيحفظ منها اعتراضا
وجوابا عنه فيورد الاعتراض على الاستاذ على انه من مخترعاته
فكم فقد يعجز الاستاذ عن جوابه فيجيب عنه او يبقيه ويحفظ منها
نكتة فيقررها على الاستاذ على انها من مخترعاته فكم كان ذلك لاظهار
ذكائه وقوة حدسه وقد لا يفهم ما في الحاشية فيضطرب كلامه
ولا يفهم مراده فيقع الاستاذ في شقة وامثال هؤلاء يفتضحون
كثيرا فلا يعتقدهم الاستاذ والشركاء كما يتمنونه ثم انهم لا يقنعون
ومنها استنكاف المعلم ان يقول لا ادري فيفوه بما لا يدري
ويتكلف للجواب انه جواب واذا اخطأ في التقرير ونبهه
عليه بعض تلامذته تخجل ويستنكف عن قبوله فيتكلف لتصحيح
غلطه بمغالطات وكلمات مجهولة الحاصل وذاك ناش من
الكبر والرياء ومن علاج تركه معرفة احوال السلف قال في الاحياء
قال الشافعي اني شهدت مالكا عثمانا واربعين مسئلة فقال في

اثنين وثلاثين لا ادري ومن يريد غير وجه الله يعلمه فلا يه
تسمح نفسه بان يقر على نفسه بانه لا يدري وسال رجل
عليا رضي الله عنه عن شئ فاجاب فقال السائل ليس كذلك
يا امير المؤمنين ولكن كذا وكذا فقال علي رضي الله عنه اصبت
واخطأت وفوق كل ذي علم عليم وقال الشعبي لا ادري
نصف العلم انتهى ولعل وجه كونه نصف العلم ان من جهل شيئا
وجهل جهله به كان مجهولا من وجهين وهذا هو الجهل المركب ومن قال
لا ادري علم جهله به وبقي علمه بذلك الامر وفي بعض الكتب سئل
علي رضي الله عنه عن شئ على المنبر فقال لا ادري فقيل ليس هذا مكان
الجهال فقال مكان الذي يعلم شيئا ويجهل شيئا واما الذي
لا يجهل شيئا فلا مكان له وسئل ابو يوسف عن شئ فقال لا
ادري فقال اكل بقدر علمي ولو اكلت بقدر جهلي ما كفاني
ما في الدنيا جميعا ومنها طول انظر الطالب فيما لا سبيل
له الى فهمه نظر السلحفات الى بيضها وذلك اما بان يكون
متعلق نظره من اصطلاحات من لم يعرف عليه او لغة لم يعرف

معناها

معناها فطول النظر فيه ونصب المرفق عليه لا ينتج شيئا
بل طريق فهمه ليس الا ان يستفسره عمن يعرفه او يراجع
الى كتاب يفسره ككتاب تعريفا اصطلاحات الفنون
للسيد الشريف وكتاب الصحاح للجوهري واما بان يكون
متعلق نظر مجملا يفسره ما بعده او فسره ما قبله وقد
فاته درسه او نسيه فلا يكاد ينكشف قبل العثور على مفسره
فينبغي للطالب اذا شرع في مقالة ان يلاحظها الى منتهاها
ملاحظة خفيفة فيطلب معرفة معاني كلماتها وكيفية تركيبها
والاطلاع على مقاتم حاصل تلك المقالة اطلاعا في
الجملة ثم يشرع في المطالعة العميقة والاستطاع على الوجوه
الدقيقة واثارة الاسئلة والاجوبة واما بان يكون في متعلق
نظره ساقط او زائد او محرف فطريق الانكشاف حينئذ
مقابلة النسخة بنسخة او مصححة فيجب على الطالب ان
لا يطالع الدرس الا بعد المقابلة والتصحيح واذا علمت هذا
فاعلم انه انما يفيد التأمل في كلام اسئر المراد به لضيق العبارة

او خفاء مرجع الاشارة او بُعد المتعلق او تقديم ما حقه
التاخير او بالعكس او طي بعض مقدمات الدليل وما يشبه
ذلك مما هو شانه ان يعرف بالتامل فحيث يرجى الانكشاف
بالنظر ومراتب الناس فيه متفاوتة تفاوتا عظيما وقد
يطالع الطالب ما يرجى انكشافه لكن لا ينكشف فعليه
ان يتبتل الى ذكر الله تعالى والصلوة على نبيه ويقول حسبي الله
ونعم الوكيل على الله توكلت متوجها بقلبه اليه تعالى مستمدا منه تعالى
ويقول ردني علما سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت
العليم الحكيم ويدعو بما استطاع فان لم ينكشف ذلك
يراجع الى الشرح واياه ان ينظر الشرح قبل الياس من معرفة
المتن اذ من فعل ذلك قلما تحصل له ملكة المطالعة قال في الوصايا
القدسية يطالع من الكتاب قبل الشرح مرارا فان فهم كلمتين من
المتن خير من فهم سطرين من الشرح انتهى ثم اعلم ان الطالب
لا يستعد للمطالعة بعد تحصيل اللغة والعلم التصريف والنحو
الا بعد تحصيل المنطق والمناظرة والكلام والمعاني واصول الفقه

فينبغي للطالب أن لا يشرع في قراءة المؤلفات الدقيقة لتحصيل
ملكة المطالعة الا بعد تحصيل ما ذكرته من الفنون ولا اريد به
بالكلام المسائل الاعتقادية فقط بل مباحث الجواهر والاعراض
ايضا كما تضمنها مثل المقاصد والمواقف وطلبة الزمان لما هجروا
تعلم تمام علم الكلام والكل اكتفوا عنه ببعض رسائل العقائد وطلبوا
مباحث الجواهر والاعراض من كتب الفلسفة ففتلوا عن تحقيقات
المتكلمين في المسائل العقلية وينبغي للطالب الزكي بعد تحصيل ما
ذكرناه هنا من الفنون ان يقرأ قبل درس المطالعة على اهلها على
طريقة المباحثة وايراد الاسولة والاجوبة فلو توقف ذلك
على جعل سطر واحد درس يوم واحد او يومين او ايام يفعل كذلك
ولا يتعجل لاتمام النسخة اذ ليس القصد من قراءة كتاب المطالعة الاطلاع على
القواعد بل تشحيذ الذهن وقد صادفت شرحا موجزا للكافية مشحونا
بالاسولة والاجوبة الموجزة الدقيقة اظنه للتفتازاني وقد يوجد
في احد وجهي ورقة واحدة منه عشرة اسؤلة عشرة اجوبة او اري
انه اولى المؤلفات للمدارسة على طريقة المطالعة والمناظرة ثم اقول

طلب تشحيذ الخاطر وتحصيل ملكة المطالعة يكاد ان يكون فرض
كفاية فان الاحمق يفسد الدين لكن لا يجوز طلب ذلك بالاشتغال
بالفنون المحرمة كالفلسفة والتعمق فى ادلة الكلام لان الخاطر يشحذ
بالاشتغال ببعض نسخ الالية والشرعية ومنها ان بعض من يقراء
الكتب الدقيقة لتحصيل ملكة المطالعة يطيل قدر الدرس ويطلب
اتمام النسخة ولا يهتم بتدقيق النظر فيها ومثل ذلك الطالب يرجع
كما بدأ وبالجملة ان غرض الطالب امران احدهما معرفة قواعد الفنون
والاخر تشحيذ الذهن وبعض الكتب يقرأ لمعرفة القواعد فينبغى للطالب
ان لا يطلب عند قراءته الوجوه الدقيقة لئلا يعوقه عن اتمامه وعن فهم
اصول مسائله وبعض الكتب يقرأ لتشحيذ الذهن فينبغى للطالب ان
لا يطلب اتمامه بالدرس بل يطلب الغوص الى اعماقه واعمال قوته الناظرة
بدرك الوجوه الخفية فان قراءة كراس منه الى تمام سنة خير من قراءة جميعه الى تمام
السنة ومنها ان بعض الطلبة يقصر درسه فى اوائل زمان درسه تحصيلا على
العلوم الالية املا لتحصيل العلوم الشرعية فى اواخر اوقات تحصيله او
ناويا تدريسه بدون التعلم اعتمادا على قوة فهمه لكن هذا من سوء التدبير

ووساوس الغرور لان ما اخره ان كان من فروض العين فذلك الطالب
ذو رأى مهين واثم في كل حين ترى بعض من وصل درسه الى المنطق او
المناظرة لم يصح اداء القرآن قدر ما يجوز به صلاته ولم يعلم فرائض
العقائد والاخلاق والطهارة والصلوة فهذا مرتكب للكبيرة ومعدود
من الفسقة فكيف يظفر بالبغية واذ كان ما اخره من فروض الكفايات
فلو يأثم بتاخيره عند وجود القائم به لكن لا يأمن ان يحدث عائق من
تحصيلها بعد تحصيل العلوم الالية فح ان تركها ما رأسا فهو بصير كاحد
العوام الجهلة وشاهدنا بعضهم كان كذلك وان شرع في تعليمها بدون
سبق تعلمها فلا يتيسر له ذلك ولا يخلص درسه عن تعمد الكذب والطالب
البصير يكون له درسان في كل حين درس من العلوم الشرعية ودرس من
العلوم الالية ويعظم الاول ويهتم به فوق تعظيم الثاني والاهتمام به
ولقد صادفنا من الطلبة من عكس هذا فلو سالته عن درسه لا يذكر
الا درسه الالى وقد يذكر درسه الشرعي بعد ذلك ذكر الشئ الحقير وما
ذلك الا لجهلهم بحقيقة مقاصدهم ثم ان ذلك اما ان عدم فلا حرج واما
المقصد الثاني ففيه فصلان الفصل الاول في بيان ترتيب الفنون لمن اراد

تحصيلها فالمبتدئ يلقن اولا الايمان على قدر فهمه فان كان صبيا يؤمر
بعده بتعلم القرآن من معلم صحيح الاداء الى ان يختمه ثم يؤمن بتعلم تفاصيل
الايمان وعقائد اهل السنة والقدر المفروض من علم الاخلاق
وعلم الصلوة والمتكفل ببيان هذا الجميع الرسالة التركية لمحمد البركوى
رحمة الله تعالى عليه ونعمت هي لكل مبتدئ محمى ثم يؤمر ان كان عجميا بتعلم لغة ابن
فرشته وحفظها وان كان بالغا يؤمر بعد تلقين الالى بما ان على قدر
فهمه بتعلم الفاتحة وسور قصار ثم يؤمر بتعلم تلك الرسالة او ما يفيد مفادها
ثم يؤمر بتعلم جميع القرآن ثم يؤمر بتعلم لغة ابن فرشته وحفظها وبعد تعلم لغة
ابن فرشته صبيا او بالغا يؤمر بتعلم الصرف ثم النحو ثم علم الاحكام ثم
المنطق ثم المناظرة ثم الكلام ثم المعانى ثم اصول الفقه ثم الفقه ولا اريد
بالفقه مجرد علم الاحكام العملية بدون الادلة كما تضمنه مختصر القدورى
بل معرفتها بالادلة كما تضمنه الهداية واما مختصر القدورى او ما يقوم #
مقامه من علم الاحكام فيتعلم بعد تحصيل الصرف والنحو اذ لا يتوقف
فهمه على معرفة قواعد اصول الفقه بخلاف فهم مثل الهداية ولا اريد
بالكلام مجرد المسائل الاعتقادية بل ما تضمنه مثل المقاصد من مباحث

الجواهر

الجواهر والاعراض والمسائل الاعتقادية مع ادلتها والرد على المخالفين
ثم بعد ذلك يؤمر بتعلم اصول الحديث رواية ودراية ثم التفسير و
اما تعلم علم التجويد والقرأات ومرسوم المصاحف فيتعلمها الطالب
متى قدر قبل تعلم التفسير واما الحساب والهندسة والهيئة والعروض
فيحصلها متى قدر لكن ينبغي تقديم تعلم الحساب على تعلم علم الاحكام
خصوصا الفرائض الفصل الثاني في بيان مراتب العلوم قال
الغزالي في الاحياء ما من علم الا وله اقتصار بالرأ واقتصاد بالذال
واستقصاء ونحن نشير اليها في التفسير والحديث والفقه والكلام
لنقتس بها غيرها والاقتصار في التفسير ما يبلغ ضعف القرآن اي مثله
في المقدار كالوجيز للواحدي والاقتصاد ما يبلغ ثلثة اضعاف القرآن كالوسيط
للواحدي ايضا وما وراء ذلك استقصاء واما الحديث فالاقتصار فيه تحصيل
ما في الصحيحين من الاحاديث بتصحيح نسخة على رجل خبير بعلم متن
الحديث بحيث يقدر على طلب ما يحتاج اليه وقت الحاجة ولا يلزم حفظ
متون الحديث كما لا يلزم حفظ اسامي الرجال واما الاقتصاد فيه
فان تضيف الى ما في الصحيحين الاحاديث المذكورة في المسندات الصحيحة

واما الاستقصاء فما وراء ذلك الى استيعاب كل ما نقل من الضعيف
- والقوي ومعرفة احوال الرجال واسامیهم واما الفقه فالاقتصاد
فيه ما يحويه مختصر المزني والاقتصاد ما يبلغ ثلثة امثال ذلك
المختصر وماوراء ذلك استقصاء واما الكلام فالاقتصار فيه معرفة
عقائد اهل السنة المنقولة عن السلف لاغير بلا اشتغال بالدليل
وهو القدر الذي اوردناه في الفصل الاول من كتاب قواعد العقائد من
الاحياء واما الاقتصاد فيه فمعرفة معتقدات اهل السنة مع ادلة نقلية
او عقلية بحيث يتمكن من مناظرة المبتدع ونزع شبهته عن قلب العامي
وهو القدر الذي اودعناه في الفصل الثالث من كتاب قواعد العقائد
من الاحياء واقتصرنا فيه على ما حررناه لاهل القدس وسميناه الرسالة
واما الخلافيات التي احدثت في هذه الاعصار المتاخرة وابدع فيها من
المجادلات مما لم يعهد مثله في السلف فاياك ان تحوم حوله واجتنبه
اجتناب السم القاتل فانه الداء العضال واقبل هذه النصيحة ممن ضيع
العمر فيه زمانا وزاد فيه على الاولين تحقيقا وتصنيفا وجدلا ثم الهمه
الله تعالى رشده واطلعه على عيبه فهجره انتهى وكلامه هنا يحتاج الى شرح

فاقول

فاقول قوله ضعف القرآن بمعنى مثله قال في الصحاح ضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه واضعافه امثاله ثم اقول ظهر من كلامه ان الضعف ابتدأ مرتبة الاقتصاد في التفسير ونهايتها العدد الذي ان زيد عليه كلمة يصير المجموع ثلثة اضعاف القرآن ويقاس على هذا ان يكون لمرتبة الاقتصاد فيه ابتداً ونهاية فقوله وما وراء ذلك استقصاء فيه نظر ثم اقول سكت عن تلك المراتب الثلث في شرح الاحاديث لكنها تقاس على تلك المراتب في التفسير والله تعالى اعلم وسكت ايضاً عن تلك المراتب في معرفة نظم القرآن فلعل الاقتصار فيه معرفته برواية واحدة متواترة عن الائمة المشهورة كرواية حفص عن عاصم والاقتصاد فيه ان يعرفه بجميع الروايات المتواترة عن الائمة المشهورين والاستقصاء فيه ان يظم هم الى ذلك معرفة القرآن الشاذة ولا يلزم الحفظ في هذه المراتب بل يكفي تصحيح المصحف على رجل حافظ خبير وتعلم كتاب يتضمن القراءات وتصحيحه على رجل خبير قياساً على ما قاله في مراتب الحديث ثم ان ما سماه في مراتب الفقه هو المؤلف في مذهب الشافعي واما الاستقصاء في المؤلف في مذهب ابي حنيفة رح

فهو مثل مختصر القدوري والاقتصاد مثل القدوري والاقتصاد مثل
الهداية وما وراء ذلك الاستقصاء مثل فتاوى قاضيخان والخلاصة
وقوله في بيان مراتب الحديث بحيث متعلق بقوله تحصيل ما في الصحيحين
ومراده من الادلة العقلية في اقتصاد الكلام هو الادلة المختصرة من
غير تعمق صرح بذلك في الاحياء قبيل شروعه في رسالته القدسية
التي جعلها جزء من الاحياء والا اشتغال في هذه المرتبة بذكر
اقوال المبتدعة وردها الا نادرا كما يظهر من النظر في رسالته
المذكورة وقوله واما المخالفيات ببيان المرتبة الاستقصاء ومن المؤلفات
في هذه المرتبة المواقف والمقاصد وقوله من المجادلات المراد به
مجادلات المخالفين من الفرق الاسلامية فقط اذ خالط الفلسفة
مع ردها بالكلام لم يكن الا منذ نشأ نصير الطوسي واتباعه
كما صرح به السبكي في كتاب معيد النعم وزمان الغزالي قبل
زمان الطوسي بكثير واقول كما هجر الغزالي الكلام كذلك هجرته
وتبت الى الله الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات واسئل
الله تعالى ان لا يحشرني يوم القيمة مع المتكلمين وهذا القول من

بعد

بعد اشتغالی بالکلام وتالیفی فیه ، نشر الطوالع والان اتمنی ان
اجمع نسخه المنتشره واحرقها بالنار لئلا یبقی منی اثر فی الکلام
لکنی لا اقدر علی ذلک قال الغزالی فی کتاب قواعد العقائد ما
مختصره ان الخارج عن مرتبة الاقتصاد بالدال فی العقائد
قسمان احدهما بحیث ان غیر العقائد کبحث الاعتقادات و
الادراکات الی غیر ذلک یعنی مباحث الجواهر والاعراض و
الاخر زیادة تقریر الادلة الا العقائد وزیاده اسئلة و
اجوبة وذلک استقصاء لا یزید الاضلالا وجهلا فی حق
من لا یقنعه قدر الاستقصاء بالدال انتهی قوله والاخر
زیادة تقریر وهی السلف عن الاستقصاء فی علم الکلام ینبغی
ان یخصص بهذا القسم او یقال ان النهی عن القسم الاول لیس
تنزیهی وعن القسم تحریمی ومن القسم الاول مباحث الادلة
ولا وجه للنهی عنه اصلا قال صلوح الدین فی حاشیة شرح العقائد
الاشتغال بتفاصیل ادلة علم الکلام یقاسی القلب ولذا تری اکثر
طلبة تارکی الصلوة ومرتکبی الحرام ومضیعی العمر فیما لا یعنیهم

انتهى يقول الفقير ما قسوة القلب فقد وجدناها بلا شك عند
الاشتغال بها وفنسأل الله تعالى ان يقيلنا عثراتنا ولعل الاقتصاد
فى علم البلاغة مثل التلخيص والاقتصاد مثل الايضاح وما زاد على ذلك
استقصاء كما تضمنه الشروح والاقتصار فى المنطق ايساغوجى مع شرحه
للحسام كاتى والاقتصاد فيه الشمسية مع شرحه للقطب وما زاد على
ذلك استقصاء والاقتصار فى النحو مثل الانموذج والاقتصاد فيه
الكافية بل اقول لا بد للبلوغ مرتبة الاقتصاد فى تحصيل ما تضمنه مغنى
اللبيب ايضا ومن فاته فقد فاته نصف علم النحو وما زاد على ذلك استقصاء
وبالجملة الاستقصار فى كل فن ما تضمنه المتون المختصرة والاقتصاد ما
تضمنه المتون المتوسطة وما زاد على ذلك استقصاء ولا تحد تلك
المراتب الا بالتقريب اقول ولى اجمال فى تحديد هذه المراتب وهو
ان احاطة اشهر مسائل الفن اقتصار والزيادة عليه باحاطة
مشهوراته ايضا اقتصاد والزيادة عليه باحاطة نوادره ايضا
استقصاء والله اعلم ثم اعلم انه ليس المراد من تحصيل تلك المراتب
حفظ تضمنها من الكتب بل تصحيح نسخها والاطلاع على ما فيها اما

بالتعلم

بالتعلم او اما لا بمجرد النظر او المطالعة بحيث يقدر على طلب ما يحتاج
اليه من تلك الفنون وهذا قد صرح به الغزالي في مراتب الحديث
كما سبق نقله فقيس على ذلك غيره فصل اعلم ان من حصل
مراتب الاستقصاء من كل فن من الفنون الشرعية والآلية يسمى
كاملا في العلوم او تكميلا وقليل ما هم ويجوز اطلاقه على من حصل
مراتب الاقتصاد بالدال من كل فن منها باعتبار اداته منتهيا بالكم
للكمال تهيئا قريبا وذلك مجاز بعلاقة الاول كما يسمى الخمر قبل
الشرب مسكرا واما اطلاقه على لما من لم يمس بعض الفنون المعتبرة
وحصل من بعضها مراتبة الاقتصاد بالراء ومن بعضها مرتبة
الاقتصاد فلا يجوز ذلك لا حقيقة ولا مجازا الا ان يراد كماله
في فن معين بلغ منه مرتبة الاستقصاء او الاقتصاد بالدال وقد
يسمى في زماننا بعض الطلبة تكميل المواد ومعناه انه كامل
في تحصيل العلوم العالية من العقلية والنقلية اقول ومن العلوم
العالية اصول الفقه واصول الحديث وعلم التجويد ومبادي الكلام
مثل مباحث الجواهر والاعراض وما تضمنه مغني اللبيب في النحو وما تضمنه

الشافية في التصريف ترى اكثر من سيمون تكميل المواد في زماننا
لم يحصل اكثر العلوم العالية وانما سيمون كذلك لان المادة عند
الجهلة اسم لبعض نسخ المنطق والفلسفة واولئك الطلبة درسوا
نسخهما المتداولة وترى بعض التكميل في زماننا لا يقدر على قراءة
القرآن نظرا وما قراءه لا تصح به الصلوة لما فيه من اللحان الجلية ولا
يعرف اصطلاحات الفقه ولم يحصل بضاعة من اصول الفقه وهكذا
بل لم يفهم اكثر ما اشتغل به من الفنون فلا يقدر على افادتها واما
مداد كونه تكميلا وتسمية استاذه اياه تكميلا واذنه له بتدريس ما شاء
والباسه اياه رداء العلماء ووضعه على راسه العمامة الكبرى فيدع التعلم
ويتصدى لتعليم ما لا يفهمه واذا صادف ماهرا في فن لا يعرفه لا يتعلم منه
لظنه انه جاوز مرتبة التعلم الى مرتبة التعليم اولانه يلحقه المعرة ونقصان
الرتبة حتى لو لقي القطب العلامة لا يتعلم منه لظنه انه صار علامة
مثله اولانه يظن الناس انه في العلم دونه وانا امثل ذلك التكميل
بفقير ذي عيال اعياه تعب الكسب فقصد غنيا ليعطيه قدر ما
يغنيه عن الكسب فلما اتاه اعطاه شيئا لا يغنيه عن الكسب لكنه سماه

غنيا

غنياء والبشيرا من لباس الاغنياء واذن له بالاستراحة واكل الاطعمة
الاطعمة الطيبة والتوسيع على العيال والاحبة فرجع ذلك الفقير
مسرورا بما يأمله من الاستراحة والحبوة الطيبة واهله ينتظرونه
بالسرور فاذا جاء اهله لا يعرف الا ضحكة للناس فاعتبروا يا اولى
الالباب تذييل بمدح القرآن لتهييج نشاط الطالبين ليرغبوا
فيه وفي العلوم المتعلقة به فنقول القرآن كلام من تصاغر كل شيء
لكبريائه وتذلل كل شيء لعزته واستسلم كل شيء لقدرته عطاياه من
الاول الى الابد ما بلة ابرة من بحار رحمته وملكوته كلمة احبة
من خزائن قدرته ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله شرح عظمته ثم انه تعالى مدحه بقوله
وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من
المنذرين وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم وانه لكتاب عزيز لا
يأتيه الباطل من بين يديه ولا خلفه تنزيل من حكيم حميد وانه
في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن
حكيم خبير فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه

لقرآن عظيم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب
العالمين تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما
تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى قل لئن اجتمعت الانس و
الجن على ان يأتوا بمثل ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا بل هو قرآن
مجيد في لوح محفوظ الى غير ذلك من الآيات الكثيرة التي مدح الله تعالى
بها القرآن فصل في اسمائه التي سماه الله تعالى بها وهي على
حكيم كتاب حكيم كتاب عزيز كتاب مبارك كتاب مبين كتاب مبين
بشير ونذير روح نور موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور
نباء عظيم هدى ورحمة وبشرى للمسلمين كتاب الله كلام الله جبل الله
ذكر حكيم ذكر للعالمين ذكر مبارك قرآن عجب قرآن عزيز ذي عوج
قرآن حكيم قرآن حكيم قرآن مبين قرآن عظيم قرآن كريم قرآن مجيد فرقان
تبيان لكل شيء تفصيل لكل شيء احسن الحديث تنزيل العزيز الرحيم
تنزيل رب العالمين تنزيل من حكيم حميد فصل في مدائحه
الواقعة في الحديث وهو كثير ايضا ومن شاء فلينظر الى كتاب فضائل

القرآن

القرآن من مشكاة المصابيح قال في الرعاية عن عثمان رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا افضلكم من تعلم القرآن وعلمه وكان ابو عبد
الرحمن يجلس للاقراء القرآن ويقول هذا الذي اجلسني هذا المجلس يريد الحديث
الذي ذكرناه وعنه عليه السلام انه قال من جميع القرآن فظن ان احداً
اغنى منه فقد حقر عظيما وعظم حقيراً انتهى قال الامام الجعبري في شرح
الشاطبية قال حمزة يعني احد ائمة القراءات رأيت في منامي كاني توضأت
على الله تعالى فقال يا حمزة اقراء ما علمتك فوثبت قائما فقال لي اجلس
فاني احب اهل القرآن فقرأت حتى بلغت سورة يس فدخل سوار
من ذهب فسورني به فقال هذا بقرائك القرآن ثم دعا بمنطقة فشدني
فقال هذا بصومك ثم توجني بتاج فقال هذا بقرائك الناس القراءة
يا حمزة لا تدع تنزيلي فانه انزل لا انتهى يقول الباشر الفقير
قد رأينا بعض من يسمى بالتكميل لا يقدر على قراءة القرآن قدر ما يجوز
به الصلوة وهو قد يتصدى للتعوي وقد هدم التعوي من اساسها
ويتوزع على الشهرات ويفسد الصلوات كل يوم خمس مرات ويتخذ
من القرآن وردا يريد الا يعبد الله تعالى بالسيئات ثم انه يستحي من الناس

عن ابي صحيح الموطأ

الا يقعد مع امامة الكبرى ورداء العلماء بين يدى معلم من اهل الاداء
اذ ذلك من وظائف المبتدئين وهو قد صار من المدرسين الفضلاء
اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى قال الله تعالى سأصرف عن آياتى الذين
يتكبرون فى الارض بغير الحق وبعض من لا يقدر على تلاوة القرآن على بسيطة
التجويد من الطلبة المشتغلين بعلم الصرف والنحو او المنطق او الفلسفة اذا
عرضته على تعلم القرآن من الشيخ المجود يتعلل بان وقتى لا يفضل عن دروسى
فهذا اعتذار ينبغى ان يتأمل فيه **خاتمة** ما يتعلق بالفلسفة
وفيه فصول **فصل** فى بيانها قال صاحب اغاثة اللهوف فى الفلسفة
معناها محبة الحكمة فضلا هو المحب وسوفا هى الحكمة والحكمة نوعان قولية
وفعلية فالقولية قول الحق والفعلية افضل الصواب والفلاسفة
اسم جنس لمن يحب الحكمة انتهى اقول يعنى الفلاسفة جمع فلسفى منسوب الى الحكمة
بجمع على فلاسفة كاشاعرة وبيان هذا الجمع فى شروح الشافية ثم قال
وقد صار اسم الفلاسفة فى عرف كثير من الناس مختصا بمن خرج عن ديانات
الانبياء ولم يذهب الا الى ما يقتضيه العقل فى زعمه والله فى عرف المتأخرين
اسم لاتباع ارسطو وهم المشاؤون خاصة وهم الذين هذب ابن سينا

طريقتهم

طريقهم يعني في كتاب الشفاء وغيره ثم قال اول من عرف عنه القول بقدم العالم
ارسطو وكان مشركا يعبد الاصنام وله في الالهيات كلام كله اخطاء من
اوله الى آخره وقد تعقبه بالرد عليه طوائف المسلمين انتهى اقول ثم صارت
الفلسفة اسما للفن قال في الاحياء واما الفلسفة فهي ليست علما برأسها
بل هي اربعة اجزاء احدها الهندسة والحساب وهما مباحان والثالث المنطق
وهو داخل في الكلام والثالث الالهيات وهي بحث عن ذات الله تعالى وصفاته
وهو داخل في الكلام والفلاسفة انفردوا فيها بمذاهب بعضها كفر وبعضها
بدعة والرابع الطبيعيات وهي بحث عن الاجسام الطبيعية بسيطة
وهي الافلاك والعناصر او مركبة وهي المعادن والنبات والحيوان وبعض
مباحث الطبيعيات ايضا داخلة في الكلام ومعنى دخولها فيه
ان الكلام باحث عن الاجسام الطبيعية البسيطة منها والمركبة
على وفق العقل والشرع وكذا باحث فيها عن الالهيات وفقهها و
تقييد الجسم بالطبيعي احتراز عن الجسم التعليمي وهو عبارة
عن مقدار له ثلثة ابعاد طول وعرض وعمق لان ذا يبحث
عنه في الهندسة والجسم الطبيعي عبارة عما قام به ذلك المقدار

وجعل الغزالي الفلسفة في كتابه المسمى بالمنقذ عن الضلالة
ستة اقسام وجعل الخامس السياسة وهي بحث عن
المصالح المتعلقة بالامور الدنيوية وايالة السلطانية
والثالث خلقية بالضم الخاء المعجمة وهي البحث عن الاخلاق
قال وجميع كلامهم فيها يرجع الى حصر اخلاق النفس و
ذكر اجناسها وانواعها وكيفية اكتساب فضائلها و
اجتناب رذائلها وانما اخذوها من كلام الصوفية
المتالهين المثابرين على ذكر الله تعالى ومخالفة النفس والهوى
ومزجوها بكلامهم ثم توسلوا بالتجمل بها الى ترويج
باطلهم ولقد كان في عصرهم جماعة من المتالهين اتباع
الانبياء انتهى وذكر في المنقذ الرياضيات بدل الهندسة و
الحساب وهي اشمل لشمولها الهيئة وقال في المنقذ ان كلام
الفلاسفة في الرياضيات برهاني وفي الالهيات تخميني وقال
فيه واما الالهيات ففيها اكثر اغاليطهم ومجموع ما غلطوا فيها
يرجع الى عشرين اصلا يجب اكفارهم في ثلثة منها وتبديعهم
في

فى سبعة عشر وقد ابطلنا جميعها فى كتابنا المسمى بتجافت
الفلاسفة واما الثلثة فقولهم بان الاجسام لا تحشر وان
الله تعالى لا يعلم الجزئيات بل الكليات فقط وان العالم قديم الى اخر
ما قال يقول الفقير واشد ما يجب تكفيرهم فيه قولهم بالعقول
العشرة واسناد جميع المخلوقات الى العقول العشرة قالوا ان
الله تعالى لم يخلق الا العقل الاول لعنهم الله تعالى فى قولهم بالعقول
المذكورة اشد شركا من عبدة الاوثان اذ عبدة الاوثان
لا يعتقدون للاوثان خلقا وايجادا وانما يعتقدونها شفعاء
عند الله فيعبدونها طمعا فى شفاعتهم وقال فى المنقذ لما كان
كلام الفلاسفة فى الرياضيات امورا برهانية لا سبيل الى جحدها
ربما يظن الناظر فيها ان كلامهم فى الالهية كذلك فيعتقدها او
يكفر بالتقليد المحض ولهذا ينبغى زجر كل من يشرع فى الرياضيات
عن الخوض فيها وقل من يخوض فيها الا ويخلع من الدين ويخلع من
راسه لجام التقوى وقال فيه واما المنطقيات فليس فيها ما
ينبغى ان ينكر بل هو من جنس ما ذكره المتكلمون فى مباحث النظر و

وانما يفارقونهم ببعض الاصطلاحات وبزيادة استقصاء
العلماء الفلاسفة فيها انتهى قوله كلام الفلاسفة في الرياضيات
برهاني فيه نظر لان بعض كلامهم في الهيئة تخميني كما قال البيضاوي
عند قوله تعالى وسويهن سبع سموات ان قيل البرهان اصحاب
ام لارصاد اثبتوا تسعة افلاك قلت فيما ذكروه شكوك الى
اخر ما قال واعترض صاحب المواقف على كثير من ادلة الفلاسفة
على مسائل الهيئة ودفع هذا النظر ان هيئة الفلاسفة كان
في الاول بحثا عن الدوائر المفهومة وهي الهيئة المخيلة وادلتها
برهانية البتة وهذا مراد الغزالي ثم اجعل متأخروا الفلاسفة
الهيئة بحثا عن الاجرام العلوية والسفلية وهي الهيئة المجسمة
وبعض مسائلها تخميني فصل في نقل ما ذكره العلماء في
ذم الفلسفة والفلاسفة والمراد من الفلسفة هنا هي الطبيعة
والالهية خصوصا الالهية لانها اكثر اغاليطهم فيها كما سبق
نقاوة الغزالي فنقول اول من ذم الفلاسفة هو الله تعالى قال
الله تعالى فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم

وحاق

وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن واحد وجوه تفسير
هذه الاية ان المراد من العلم علوم الفلاسفة والدهريين
من بني يونان وكانوا اذا سمعوا بوحي الله دفعوه وصغروا
علوم الانبياء الى علمهم وعن سقطراط انه سمع بموسى عليه السلام
وقيل له لو هاجرت اليه فقال نحن قوم مهذبون فلا حاجة
الى من يهذبنا كذا في الكشاف والمدارك وقال النفتازاني
في رد القصوص ان الفلاسفة هم السفهاء والكفرة الاشقياء
المنكرون للشرائع والنحل والجاحدون لتفاصيل الاديان والملل
القائلون بانها نواميس مؤلفة لانتظام امور الدنيا وحيل
مزخرفة لاحقيقة لها عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
تبرى انتهى وقال الطيبي في حاشية الكشاف قال الشيخ شهاب
الدين السهروردي في وصيته لبعض اصحابه اوصيك ان لا تسمعه
ولا عن اباطيل الفلاسفة فضلا عن الاصغاء اليها فانها لم تزل
مسمومة على اهلها ولو مزجت كلمة منها البحر لمزجته ثم انها لا
تثمر الا الهوان في الدنيا والخزي في الاخرة نعوذ بالله من ذلك انتهى

وقال صاحب المواقف بعد نقله اختلافات الفلاسفة في المجرد الغرض
من نقل هذه الاختلافات ابداء ما ذكروه من الخرافات ليتحقق
ويتبين للعاقل الفطن انه لا ثبت لهم فيما يقولونه ويعتقدونه
ولا مؤول على ما ينقلونه من اوائلهم وانما هي خيالات فاسدة
وتمويهات باردة يظهر ضعفها باوائل النظر ثم البعض منه
بالبعض يعتبر انتهى وقال الغزالي في المنقذ وجب الحكم بكفرهم
ارسطاليس ومن قبله من الفلاسفة كافلاطن وسقراط وغيرهما
وكفر متبعيهم من متفلسفة الاسلاميين له كابن سينا والفارابي
واشالهم انتهى اذ قلت من اشالهم قلت هم الذين يحبون
الفلسفة ويخوضون فيها ويسمونها حكمة على طريق التعظيم
مثل ما يعظمون علوم الشرعية ويعظمون الفلاسفة ويسمونهم الحكماء
تعظيما لهم كتعظيم مشايخ الدين وكتعظيم النبيين ويفتخرون
بما حصلوه من الفلسفة ويستجهلون من اراه عرى عنها من علماء
الشريعة فوق السماء والارض هؤلاء هم المتفلسفون الكفرة وقد
وجد من اشالهم في عصرنا بحلب فقال فيهم في ديباجة

حكمته

حاشية كتاب صدر الشريعة التوفقه قلت الرغبة الى المتفلسفين
الذين ليس لهم في الاخرة الا النار حرم يصلونها وبئس القرار انتهى
يقول ابائس الفقير جامع هذه الرسالة ولعل المتفلسفين في عصرنا
اكثر منهم في عصره ان قلت من اين له العلم بانه ليس للمتفلسفين في الاخرة
الا النار قلت من قوله تعالى ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا
لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق المراد مما يضرهم السحر قال
في المدارك وفي الآية دليل على ان السحر واجب الاجتناب كتعلم
الفلسفة التي تجر الى الغواية انتهى والآية نزلت في اهل التوراة
اشتغلوا بكتب السحر وقل التفاتهم الى التوراة ومعنى اشتراه استبدلوه
بكتاب الله والخلاق بمعنى النصيب كذا في التفاسير اذا قلت ليس قد قال
السيد الشريف في شرح المواقف ان الفلاسفة هم الاذكياء قلت نعم لكن
قال الامام الجوزي في كشف التلبيس كان الفلاسفة فطنة فاسرفوا
بفطنتهم على ما هندسية ومنطقية ولما تكلموا في الالهيات خبطوا
اذ لا سبيل للعقل اليها ولذلك اختلفوا فيها ولم يختلفوا في مثل
الهندسيات انتهى اقول وكذا خبطوا في بعض مواضع الطبيعيات

كما سبق عن الغزالي وقوله اذ لا سبيل للعقل اليها اي الى جميعها اذ
بعضها يستقل فيه العقل كوجود الصانع القديم ووحدته
وسائر صفاته المعلومة بدليل العقل لكن الفلاسفة حبطوا
في صفاته تعالى وقال البيضاوي في قوله تعالى ام تامرهم احلامهم
بهذا فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر انتهى اقول
والكاهن مشهود عليه بالكذب والخبط فظهر ان الكافر قد
يكون ذا فطنة الا ترى ان الافرنج يستخرجون فطنتهم و
دقة نظرهم صنائع يتحير فيها العقول لكنهم يقولون ان الله
هو المسيح ابن مريم او يقولون المسيح ابن الله فصل في
ذم المتفلسفين وقد عرفت منهم قال التفتازاني في رسالته
المسماة برد الفصوص ولا يصدنك عن ايات الله ودين الاسلام
ولا يصرفنك عن اتباع هؤلاء الانبياء خوض بعض المتفلسفين في
زي الفقهاء في هذه الزندقة الهادمة لدين الاسلام وملة
الانبياء فانه ان سلخ من الدين فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين
وصار من ائمة الكفرة في صورة العلماء المسلمين فاضل فئة من الجاهلين

وطائفة

وطائفة من طلبة العلم المذبذبين انتهى وقال السبكي في كتاب معيد
النعم ومبيد النقم طائفة تبعت طريقة ابي نصر الفارابي وابي علي بن
سينا وغيرهما من الفلاسفة الذين نشؤا في هذه الامة واشتغلوا
بباطلها باباطيلهم وجهالاتهم وسموها الحكمة الاسلامية ولقبوا
انفسهم حكماء الاسلام وهم احق بان يسموا سفهاء جهلة فمن سموا
حكماء اذهم اعداء انبياء الله ورسله عليهم السلام والمحرفون للكلم الشرعية
عن مواضعها عكفوا على دراسة ترهاتهم هؤلاء الاقوام وسموها الحكمة
واستجهلوا من عرى عنها ولا تكاد تلقى احدا منهم يحفظ قرانا و
لا حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعمر الله ان هؤلاء اضر على
عوام المسلمين من اليهود والنصارى لانهم يلبسون لباس المسلمين و
يزعمون انهم من علمائهم وفيقتدي العامي بهم فيعد وما
انتسبوا الى الاسلام الا لصون دمائهم اه لا يسالا فيأتون
المناكر في نشاط ويأتون الصلوة وهم كسالا فالحذر الحذر
منهم وقد افتى جماعة من ائمتنا بتحريم الاشتغال انتهى وقال
ابو حفص السهروردي في كتابه المسمى برشف النصايح الايمانية

وكشف الفضايح اليونانية الطامة الكبرى والفتنة العظمى
قوم ابطنوا الكفر واستغشوا بجلابيب الملة واظهروا انهم
من الامة وامتزجوا باهل الاسلام ودرسوا علوم الفلاسفة و
الدهرية وادعوا الحذق فيها واستذلوا بواطن بعض طلاب
العلم باذعاء انما ان ما يشيرون اليه هو لباب العلم والحكمة
فافسدوا قلوبا ساكنة مستقرة فى دعة الفطرة اذ عجوها
عن استقرارها واوردوها غمرات اوزارها فهم جيل الشيطان
وقبيله المشاركون له فى الاغواء والاختفاء كما قال الله تعالى انه يريكم
هو وقبيله من حيث لا ترونهم الى اخر ما قال وقال الشيخ السنوسى
فى شرح عقيده وقل ان يفلح اولغ بصحبة اكابر الفلاسفة او
يكون له نور ايمان فى قلبه او لسانه وكيف يفلح من الحاد الله و
رسوله ثم قال ولقد خزل بعض الناس فتجده يشرف كلام الفلاسفة
ويشرف الكتب التى تعرضت لنقل كثير من خرافاتهم لما تمكن فى
نفسه الامارة بالسوء من حب الرياسة الى اخر ما قال وقال السيوطى
فى الاتقان قوم غلب عليهم الجهل وظلمهم واعماهم حب الرياسة واصمهم

قد تكبوا

قد نكبوا عن علوم الشريعة ونسوه واكبوا على علوم الفلاسفة وتلك اقوى
يريد الانسان منهم ان يتقدم ويأبى الله الا ان يزيده تاخيرا وينبغى
العزو لا علم عنده فلم يجد له وليا ولا نصيرا انتهى قوله نكبوا
اى عدلوا يقولو الفقير وكانهم يدخلون فى قوله تعالى الم تر الى
الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار ٥
فصل قال فى اغاثة اللهفان لما اقبل بنو اسرائيل على علوم
المعطلة اعداء موسى عليه السلام وقدموها على نصوص التوراة
سلط الله عليهم من انال ملكهم وشردهم من اوطانهم وسبى ذراريهم
كما هى عادته سبحانه وسنته فى عباده اذا اعرضوا عن الوحى وتوصلوا
عنه بكلام الملاحدة المعطلة من الفلاسفة وغيرهم كما سلط على بلاد
العرب لما ظهرت فيها الفلسفة والمنطق واشتغلوا بها فاستولت النصارى
على اكثر بلادهم واصاروهم رعية لهم وكذلك لما ظهر ذلك ببلاد
المشرق سلط الله عليهم عسكر التاتار فاباد واكثر البلاد
الشرقية واستولوا عليها وكذلك فى اواخر المائة الثالثة و
اول الرابعة لما اشتغل اهل العراق بالفلسفة وعلوم اهل الالحاد

سلط الله عليهم القرامطة الباطلية فكسر عسكر الخليفة
عدة مرات واستولوا على الحجاج واستعرضوهم قتلا واسرا
واشتدت شوكتهم انتهى اقول ما فعله بنى اسرائيل هو ما فى قوله تعالى
ولما جاءهم كتاب من عند الله مبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب
كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين
على ملك سليمان الاية وقوله والمنطق يريد به المنطق المخلوط بالفلسفة
كما هو كذلك فى الاوائل واما المنطق المتداول اليوم فانه علم مفيد
لا محذور فيه لخلوه عن خلط الفلسفة كما صرح ابن الجزرى شرح الاربعين
فصل فى حكم الاشتغال بالفلسفة قد سمعت فى البكى
القول بافتاء جماعة من ائمته بحرمة الاشتغال بالفلسفة ثم ان قول
العلماء بان العلم تابع للمعلوم يقتضى حرمة الاشتغال به وقد سمعت
من صاحب المدارك فى الاية المذكورة انها واجبة الاجتناب والمراد
من الوجوب الافتراض القطعى وقال صاحب الكشاف فى الاية دليل
على ان اجتناب تعلم السحر اصلح كتعلم الفلسفة التى لا يؤمن ان تجر الى
الغواية انتهى وقال خسرو فى حاشية تفسير البيضاوى واما

صاحب

صاحب الكشف فقال ان فى قول صاحب الكشاف تعلم الفلسفة ما يرشدك
الى ان هذا الاجتناب عن تعلم السحر واجب احتياطا ﴿ والى انه كما
لا يحرم تعلم الفلسفة للمصوب للذب عن الدين برد الشبه وان كان
اغلب احواله التحريم كذلك السحر ان فرض فشوه فى ناحية وارید
تبيين فساده لهم ورجوعهم الى الحق وهذا لا ينافى اطلاقهم القول
بتحريم تعلم السحر انتهى قوله ان فرض يدل على ان عدم حرمة تعلم الفلسفة
للمصوب للذب انما هو ان فرض فشوء عقائد الفلاسفة فى ناحيته و
اريد تبيين فسادها لهم ورجوعهم الى الحق لكن الفلاسفة انقرضوا
والفلسفة الان درست فلو فرض انهم يظهرون فانما يظهرون ما
يحسبونه ثم ان السبكى قال فى كتاب معيد النعم انما يجوز النظر فى علوم
الفلاسفة للمتبحر فى العلوم الدينية القادر على دفع الشبهات بهم
الواضحة الواثق من نفسه على انها لا تزعزعها رياح الاباطيل
اقول فلا يصلح ان يكون مصوبا للذب الا قليل من العلماء فينظر ذلك العالم
المتبحر الى الفلسفة نظره الى وجه العدو ويمس كتبها مس الحية القذرة
قال الغزالى فى رسالته المنقذ من الضلالة ولقد لما غلب على اكثر الخلق

ظنهم بانفسهم كمال الفضل والحذاقة والبراعة فى تمييز الحق عن الضلالة
وجب حسم الباب فى زجر الكافة عن مطالعة كتب اهل الضلالة ما امكن
انتهى ثم اعلم ان علة حرمة الاشتغال بالسحر الاحتياط كما صرح بصاحب
الكشف فكذا علة حرمة تعلم الفلسفة وتعلم كل حرام ولذا قال صاحب
الكشاف فى كتعلم الفلسفة التى لا يؤمن ان تجر الى الغواية وفى المثل من يسمع
يخل قال فى شرح المواقف ان الجاحظ الذى هو من رؤساء المعتزلة
كان من البلغاء قد طالع كتب الفلاسفة ولخص منها عقائد زائغة
وان اسلم فعيلية المسماة بالقرامطة الذين هم اخبث الفرق
الضالة خلطوا كلامهم بكلام الفلاسفة قصدا الى ابطال الشريعة
بالتأويلات الباطلة وتفلسفوا ولم يزالوا مستهزئين بالنواميس
الدينية والامور الشرعية انتهى اقول ولقد رأينا وسمعنا من العلماء
المعاصرين المنتسبين الى الدين من يتأذى بذم الفلسفة والفلاسفة
وهذا اقوى دليل على تفلسفهم وتحسانهم الفلسفة ومن نظر فى
باب الفاخر الكفر واماراته الارتداد من كتب الفتاوى لا يشك فى
ارتداد هؤلاء يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا

وفى

وفى الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء اللهم يا مقلب القلوب
ثبت قلوبنا على دينك امين ولنختم الرسالة بما قلنا فى المتفاسفين
نظما ونثرا اما النظم فهو قال من يهوى وجيف الفلسفة ما لكم فى ذى المقالة
السفه قل لكم من دون دين المصطفى نفس ارتابت وكانت فى ولة
تلك نفس القيت فى قذرة مرتجى مرتجا تطهيرها فى مغسله
يا لئام القوم انتم قوم سوء ويل افلاطونكم ما اكفره
من اضل الله يظلم شرعه يهلك الاعمار فيما ليس له
فى الشفاء داء لقوم يبتغيه والشارات انتهت فى الحاميه
ما لهم الا زفير او شهيق اذ تريهم كبكبوا فى الهاوية
ساقهم ما حصلوا فى هذه ضل عنهم سعيهم فى المدارسة
كلما قيل انتهوا خير الكم تسمع الاذان منهم سفسطة
كلما قلنا ارجوا من ذكم ادبرونا مثل حمر القسورة
اعين عمى قلوب غافلة قد اقاموا فى سواء المهلكة
قل لكم ميعاد يوم شره ليس مصروفا عنم المثاقلة

والنثر فهو

ومن الناس من يفرحون بالفلسفة ويوالون الفلاسفة ويرتظمون
بانفسهم في الكفر والضلالة ويصدون عن سبيل الله طائفة من الطلبة
لكنا برآء منهم ومما يعبدون به بدا بيننا وبينهم العداوة فحسبنا
ما انزل الله وما بلغنا عن رسول الله انا نحن المحدثة نسعى في تحصيل
العلوم الالهية والحكم النبوية وهي مع اصولها وفروعها و
مبادیها ومتمماتها بحار منيعة اغوارها والقواعد العقلية
قد احتوت عليها كتب المتكلمين فنحن في شغل وغنى عن مدارسة
عقائد المشركين عقائد المشركين والاقتحام في تخليطات الكافرين
ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين
تمت الرسالة بعون الله تعالى وحسن توفيقه اللهم بك خاصمت
واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين استراح القلم من
تبييض الرسالة في سنة ثامنة وعشرين بعد مائة والف من
الهجرة النبوية صلى الله تعالى عليه وسلم

١١٥٠
ع ر ت
١٦
م

قال الله تعالى في سورة المزمل

واذكر اسم ربك اى ودم على ذكره ليلا ونهارا بعد قيام الليل وترتيل القرآن فان ذكر الله على الدوام من وظايف المقربين سواء كان قلبا او لسانا او اركانا قال الله تعالى فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم اى على كل حال فان الانسان لا يخلو من الاحوال الثلثة وتبتل اليه اى انقطع عن الغير وتوجه اليه بظاهرك وباطنك فى الكلام تضمين تبتيلا انقطاعا تاما من التبتل بمعنى الانقطاع ومنه البتول للمنقطعة عن النكاح وقيل عن غير الله ومن هذا المعنى الثانى يقال لفاطمة الزهراء رضى الله عنها بتول وفى بعض التفاسير على ما فى الصحاح التبتل والتبتيل بمعنى وهو الانقطاع الى الله تعالى فاير اد التبتيل فى مقام التبتل لاجل مشاكلة رؤس الاى لعل المراد انهما متقاربين لان الانقطاع الى الله يكون غالبا بقطع العقل النفس عن الغير باختياره الذى هو من مواهب الله تعالى فهو اثر القطع ومن ذلك قال القاضى رحمه الله وجرد نفسك عن سواه ولهذا الرمز ومراعات الفواصل وقعه موضع تبتلا اى كتبه

تم كلامه وفي هذا اشارة الى ان الانس بالذكر يوصل الى الانس بالمذكور ويقطع عما سواه بقدر انسه على مقدار ذكره فصل اعلم ان التبتل يكون من الدنيا ويكون من الخلق والاول قد يكون ظاهرا لا باطنا كتبتل طوايف الابتداع الفقراء لحقراء العراة ومن ابياتنا في درسا لتنا المنظومة المعمولة اظهر والفقر في ظواهرهم ابطنوا الحرص في ضمايرهم اعرضوا عن وسائل الدارين طلبا راحة التقوى والعين يتوقون ذي كل فئة يلعوا لو وهبت الف مائة

ولا اعتداد بهم ويكون باطنا لا ظاهرا كتبتل الاغنياء من الانبياء والاولياء فانهم انقطعوا باطنا لا ظاهرا لحكمة من غير رغبة يخل آخرتهم وطاعتهم مثل سليمان واسكندر عليهما الصلوة والسلام ويكون باطنا وظاهرا كتبتل اكثر الانبياء والاولياء وهو ظاهر لا يحتاج الى المثال وكذا الثاني قد يكون ظاهرا لا باطنا كتبتل بعض التبعدة في الجبال واجواف المغارات لجلب القلوب وجلب الهدايا وهو آفة من اغلاظ احبت الدنيا نعوذ بالله من سموم الدنيا وحقايا الريا ويكون باطنا لا ظاهرا كتبتل كل الانبياء وكثير من الاولياء فان صدورهم

المشرحة الظاهرة صافية عن محبت الغير الا بمقدار لا يعتاد
محبة الله عز وجل كيف وفيه رضاء الله اذ لا بد منه نظام
العالم ودوام تناسل بني آدم وتحصيل سعادة الآخرة ودولة
العاقبة وانما لا يتبتلون ظاهرا لانهم المؤذون بارشاد الخلق
والدعوة للخلق الى الحق اصالة او نيابة ويكون ظاهرا وباطنا
كتبتل بعض الاولياء الذين اختاروا العزلة فتجردوا و
تفردوا في المواضع الخالية عن الناس واثروا الفقر والفاقة
والقناعة وصبروا على العرى والظماء والجاعة رزقنا الله
بركتهم ويسر لنا حركتهم تفسير جمال الدين ❁ ومن فوائد الامام
الغزالي رحمه الله ان السلوك الى الله يكون بالتبتل كما قال الله
تعالى وتبتل اليه تبتيلا اى انقطع اليه والانقطاع اليه
بالاقبال عليه والاعراض عن غيره والاقبال عليه انما
يكون بملازمة الذكر والاعراض عن غيره والاعراض عن غيره
انما يكون بمخالفة الهوى والتنقي عن كدورات الدنيا
وتزكية القلب عنها والفلاح بالضرورة ينجيها كما قال الله
تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فعمدة الطريق

امران الملازمة والمخالفة فالملازمة لذكر الله والمخالفة لما
يشغل عن الله وهذا هو التسفر وليس هو التسفر حركة لا من
جانب المسافر ولا من جانب المسافر اليه فانهما معا اوما
سمعت قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد مثال
الطالب والمطلوب مثال صورة حاضرة مع مرآة ولكن
يتجلى في المرآة ولا بحركة المرآة ولكن بزوال الحجاب والله تعالى
يتجلى بذاته لا يختفي اذ يستحيل اختفاء النور وبالنور يظهر
كل خفاء والله نور السموات والارض وانما خفاء النور على
الحدقة لاحد الامرين اما الكدورة في الحدقة واما الضعف فيها
فلا تطيق احتمال النور العظيم الباهر كما لا تطيق نور الشمس
ابصار الخفاش فيشتد مما عليك الآن تنقي عن عين القلب
كدورته فاذا هو فيه كالصورة في المرآة ء قال الامام
الغزالي رحمه الله في بعض مصنفاته التصوف اي التخلق
باخلاق الالهية قال الامام السيوطي في شعلة
النار التصوف علم الحال لا علم المقال وهو ان يتخلق بمحاسن
الاخلاق التي وردت السنة النبوية ولهذا قالوا التصوف

ارتكاب كل خلق سنى وترك كل خلق دنى • وقيل التصوف اربعة
احرف التاء توبة عن المعاصى والصاد صبر على البلاء والواو وفاء
للعهد والفاء فراغ عن جميع الخلق • وقال الجنيد رحمه الله التصوف
حفظ الاوقات وعدم مطالعة العبد غيرحاله ولا يوافق غير ربه
ولا يقال غير وقته • وعن سهل بن عبد الله الصوفى من صفى من الكدر
وامتلاء فى الفكر • وانقطع الى الله من البشر • واستوى عنده الذهب
والمدر شرح هادى • قال فى تفسير المدارك علامة المحبة الى الله
ان يكون دائم التفكر كثير الخلوة دائم الصمت لا يبصر اذا نظر
ولا يسمع اذا نودى ولا يحزن اذا اصيب ولا يفرح اذا اصاب
ولا يخشى احدا ولا يرجوه • وعن الجنيد رحمه الله اربع يرفع الرجل
الى اعلى الدرجات واذ قل عمله وعمله الحلم والتواضع والسخا
وحسن الخلق وهو كمال الايمان فمن استقام واحسن خلقه
بالناس فهو صوفى • حكى عن ابى يزيد البسطامى قدس سره
انه قال ركبت جناح الخوف فبلغت الى الهوى وركبت جناح
الرجاء فبلغت الى السماء وركبت جناح المحبة فبلغت الى
سدرة المنتهى وركبت جناح الشوق فبلغت بقاب قوسين

اوادنى اوحى الله يا ابايزيد ما تريد فقلت لا اريد سواك
لانك انت الله تعالى تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد واعلم ان اسم
الجلال هو الاسم الاعظم عند ابى حنيفه رحمه الله والكسائى
والشبعى واسمعيل بن اسحق والى جعفر وسائر جمهور العلماء
وهو اعتقاد جواهر مشايخ الصوفية ومحققين العارفين
فانه ما ذكر عندهم لصاحب مقام فرقا مقام ذكر باسم الله مجردا
قال الله تعالى لنبيه عليه السلام قل الله ثم ذرهم نقل من رسالة القادرى
اعوذ بالله قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وقال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقال الله تعالى فلا
تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقال الله تعالى ان احسنتم احسنتم
لانفسكم وان اسأتم فلها وقال الله تعالى من عمل صالحا
فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد وقال الله
تعالى فاذكرونى اذكركم الآية وقال الله تعالى وجزاهم بما صبروا
جنة وحريرا الآية وقال الله تعالى والله يدعوا الى دار
السلام الآية وقال الله تعالى فى حديث القدسى انا عند
ظن عبدى بى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلما

وقال

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما ادخلوا الجنة
فاقسموا بقدر اعمالكم ۞ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اصيب بمصيبة بماله وفي نفسه فكتمها ولم يشكها الى الناس
كان حقا على الله بمقتضى وعده وكرمه ان يغفر له اخرجه الطبراني عن ابي هريرة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى في عون اخيه
ومنفعته فله اجر ثواب المجاهدين في سبيل الله تعالى صدق رسول الله

قال الله تعالى

الخوف على ثلثة اقسام

اعوذ بالله يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم
خوف طاعة
الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم
خوف معصية
عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب
خوف معرفة
السعير وقال الله تعالى ما غرك بربك الكريم الذي الآية
والصبر كذلك

قال القاضي رحمه الله في تفسيره اعلم ان في كيفية الذكر اقوال صبر طاعة صبر
الذكر هو حضور القلب عند الحق بلا غفلة ونسيان في كل معصية صبر
وقت واوان ۞ وقال ابو بكر الواسطي الذكر هو الخروج عن مصيبة
مبدان الغفلة الى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة
المحبة وقال الشيخ عبد الله الانصاري الذكر هو التخلص من الغفلة
والنسيان

وقال الشيخ الشبلي الذكر طرد الغفلة فاذا ارتفعت الغفلة فانت ذاكر • قال الجنيد رحمه الله الذكر نسيان ما سوى المذكور بقوله واذكر ربك اذا نسيت ما سوى المذكور • وقيل الذكر على ثلثة انواع ذكر باللسان مع غفلة القلب ويسمى هذا ذكر العادة وذكر العوام وثمرته العقاب لانه ذنب وذكر باللسان مع الحضور القلب ويسمى هذا ذكر العبادة وهو ذكر الخواص وثمرته الثواب وذكر جميع الجوارح والاعضاء ويسمى ذكر المعرفة والمحبة وهو ذكر خواص الخواص وثمرته لا يمكن التعبير عنها ولا يعلم قدر ذلك الذكر • قيل من قال الله بالحروف فانه لم يقل الله لانه خارج عن الحروف والحسوس والاوهام ولكن رضي منك بذلك لانه لا سبيل الى توحيده من لا حال ولا قال الى هنا

من مطالع شرح طوالع

حاصل الكلام قال الله تعالى اعوذ بالله كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وقال الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعون وما فيها الا كلمة لا اله الا الله واهلها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل صدق رسول الله

قال بعض العارفين كل ما في الكون وهم او خيال او عكوس
في المرايا او ظلال وحاصل ما اتفق عليه العارفين هو ان
جميع الممكنات هالك لا وجود لها حقيقة انما الموجود بالوجود
هو الله تعالى يتجلى فيه كما يتجلى الشخص الواحد في المرايا المتعددة
وليس لها جهة في الموجودية سوى هذا التجلي ومن هذه الجهة
يطلق عليها لفظ الموجود خلخالي حاشية جلال

يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اسئلك
ان تحيي قلبي بنور معرفتك ابدا يا الله يا الله
يا الله يا بديع السموت والارض

باب اوقات دعوات ومواضع

رؤية بيت الله الحرام وداخله ومقام ابراهيم عليه السلام وملتزمه
وعرفاته ومزدلفة ومنى وجمرات الثلاث وعند السعي
بين الصفا والمروة وعند شرب زمزم وعند الحجر وعند
صف القتال وعند روضة المطهرة وعند حضور
الميت ووقت تغميض عين الميت وفي مجلس العلم وعند
قراءة القرآن وبين المحراب والمنبر وعند صعود
الخطيب المنبر وبعد العصر من يوم الجمعة وعند الاذان
وعند ختم القرآن وفي اذا اقامت بينهما
خصوصا بعد المغرب او وعند الاقامة الى الصلوة ووقت
السحر وليلة الجمعة ووقت الافطار وعند نزول الغيث
وعند ضعف المزاج والمرض وعند رقة القلب وعند جوف الليل

الدعاء مستجاب بين الجلالين ٢ وقوله تقارسل الله اعلم ٢ سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن
حصن حصين لعلي القاري

تفسير فاضلة سورة اخر لرندة ذكر اونتاح حديثلر موضوعدر الا اوده اوج

سورة دخان فاتحه بقدة آل عمران انعام كهف زمر وخان واقعه زلزله تكاثر

كافرون اخلاص فلق سورة التوبة وسورة السجدة مشكوة للشيخ النهرية تعاضى زاده

رحمه رحمة

رحم الله عارفكم

دنيوى كموج البحار بل هو اكثر

اصغر هاش الجبال بل هو اكبر

ولكن عند الكريم اذا عفى

مثل عصفور الذى بل جناحه

1.83

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الذين عند ربك لا

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الذين عند ربك لا

اللهم يا رب هلبا بنت رغبا ام موسى
عليه السلام المؤمنة الصديقة يا الله
العزيز الجبار المتعال المتكبر المهيمن
العظيم الذى تفتح به الاطباق واستنارت
به الافاق وفتحت به الاقاصى افتح هذه

ايندى بوردوه محمد افندى

فصل في مسمى الذكر وذكر الله تعالى اشد الاعمال
على النفس يعوده من باشر بتزكية نفسه وتصفية قلبه
واهتم بنفي الخواطر واقبل على جناب القدس عز وجل
واعلم ان ليس المراد من الذكر في هذا الفصل كلمة لا اله
الا الله فقط بل ما هو اعم منها ومن كل ما فيه ذكر الله
تعالى وتقدس واعظمها اجرا قال سهل بن عبد الله
رح ليس تقول لا اله الا الله مخلصا ثواب الا النظر
الى الله تعالى واخذ ثواب الاعمال ويكفيك فيه قوله تعالى
اذكروني اذكركم والله صقالة القلوب بالكسر مصدر
صقل السيف اي جلاه والظاهر ان المراد به ههنا هو
الحاصل بالمصدر بقرينة الحمل على الذكر الذهني الا ان
يحمل الذكر على المعنى المصدري ايضا قال النبي عليه السلام
لكل شيء صقال وصقال القلوب ذكر الله تعالى وعلم

الايمان بفتحتين اى علامته بحيث اذا قال المشرك لا اله
الا الله يحكم باسلامه وبرآءة من النفاق كما قال النبى
عليه السلام ذكر الله تعالى علم الايمان وبرآءة من النفاق
وحصن من الشيطان وحرز من النار وذكره فى شعب
الغافلين وفى العبادة اى خالصها فى مختار الصحاح
الخ بالضم والتشديد خالص كل شئ ومفتاح النجاح
بمعنى النجح بتقديم الجيم على الحاء المهملة وظفر بالحوائج
ومن سنة اى من سنن ذكر الله تعالى حضور القلب
وخلوص السر له ومنها اخفاء الذكر للساعى فانه يفضل
على الذكر الظاهر سبعين ضعفا لقوله تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية وقوله عليه السلام خير الذكر الخفى
والمعنى فيه انه اخلص للعبد تعالى وابعد عن الرياء واكثر
ثوابا ثمرة بالتحريك كما فى الحدايق وروى ابو موسى رحمه

انهم كانوا في سفر جين رجعوا عن غزوة خيبر فاشرف
الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير فقال النبي عليه
السلام ايها الناس اربعوا بفتح الباء الموحدة اي ارفقوا
على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غايبا انكم
تدعون سميعا قريبا وهو معكم وقد ورد في الحديث
امثاله ما يدل على استحباب الاخفاء في ذكر الله
تعالى لكن ذكر شارح اكثاوان هذا بحسب المقام والشيخ
المرشد قد يأمر المسترشد برفع الصوت ليقلع عن قلبه
خواطر الوسوسة فيه كذا في شرح المشارق ويوافقه
ما ذكر في الظهيرية حيث قال الذكر برفع الصوت جائز بل مستحب
اذا لم يكن عن رياء ليغتنم الناس باظهار الدين ووصول
بركة الذكر الى السامعين في الدور والبيوت والحيوانات
ويوافق القائل من يسمع صوته ويشهد له يوم

الفهم كالرطب ويابس سمع صوته وبعض المشايخ
اختار اخفاءه لانه ابعد عن الرياء وهذا يتعلق
بالنية فمن كان نيته صادقة فرفع صوته بقراءة القرآن
والذكر اولى لما ذكرنا ومن خاف من نفسه الرياء فالاولى
له اخفاء الذكر لئلا يقع في الرياء انتهى فان قيل ما ذكر
في الحقايق من انه قد صح عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان
لقوم مجتمعين يهللون برفع الصوت ما ايكم الا مبتدعون
حتى اخرجهم من المسجد يدل على كراهة رفع الصوت
في الذكر قلنا لعل انكاره لم يتوجه الى رفع الصوت فقط
بل الى رفع الصوت على هيئة الاجتماع وغير ذلك من
الاحوال والاوضاع الواقعة منهم هناك والله اعلم
ولا يعرف الذكر الخفي الا به الذكر القلبي الذي ليس
للسان خطر منه بل هو في اوقات لا يمكن عنه البيان

تحرير

بتحرير القلم وتقرير المسائل وهذا غير ما اراده من قوله
ومنها اخفاء الذكر اعني الذكر اللساني الغير الجهري فيثبت
للملائكة بيان كلامه والامر فيه هين قال في شرح المصابيح
اختلف في ان التهليل والتسبيح ونحوهما بمجرد القلب
افضل او باللسان مع حضور القلب اجيب مرجح
الاول بان عمل السر افضل واجيب مرجح الثاني بان
العمل فيه اكثر فاقتضى زيادة اجر والصحيح هو الثاني ذكره
النووي في شرح مسلم انتهى الامر ح او الرابحة الطيبة
التي جعلها الله تعالى خاصة فان المريد الطالب اذا وصل
الى الذكر الخفي يكون انفاسه في آوان توجيده بنوع
لاهو كالمسك الا نفريد ل عليه ما يحكى عن كثير من
الاكابر انه اذا ذهب عن مكان يشتم عن مواضع
قعوده رائحة المسك كالمرمع المقطع بانه ليس معه

شيء من المسك ونحوه بل يتباشر تارك الالتفات لكل عارض
من غير في ذكره الا وان على هيئة النور الآتي مع هذا ما
سمعت من شيخي ومرشدي نزلة روحي وجسدي حين
عرضت عليه هذا المقام بعد كتبته على ذكر الكلام
ثم اعلم انهم اختلفوا في ان ذكر القلب هل يكتبه المنتهي
ام لا فقيل يكتبه ويجعل الله تعالى علامة يعرفونها
كطيب الرائحة وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله
تعالى وقيل والصحيح هو الاول كذا في شرح المشارق لابن الملك
ويختار افضل الذكر وهو كلمة التوحيد كما قال النبي عليه السلام
افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وقال
عليه السلام افضل ما قلت انا وما قال النبيون قبلي
لا اله الا الله وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله حين يصبح

وحيث ويمسي الغفيا على خطاياه فيحطها زاحطها
وكان له بذلك عند الله تعالى عهد والعهد التوحيد
وعنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد
قال لا اله الا الله في ساعة من ليل او نهار الا طهرت
ما في الصحيفة من السيئات حتى تسكن الى مثلها من الحسنات
كما في الترغيب والخالصة ويجهر بها اذا بكلمة الشهادة
صوته حتى يأخذ كل عضو منه حظه ويغتنم الذكر
بين الغافلين وفي معراج على صيغة المفعول اسم مكان
من اعتركه بمعنى ازدحم اي في مواضع الازدحام من الاسواق
جمع سوق بالضم فانه ربما يكون سببا لتنبه غافل
او توفيق سوقي فاسق وفي الغنية او ذكر الله تعالى في مجلس
الغسق فانهم يشتغلون بالغسق وانا اشتغل
بالذكر فهو افضل كالذكر في السوق افضل من الذكر في غيرها

انتهى والله اعلم فصل في الصلوة على سيد
الخليقة بالقاف فعيلة بمعنى المفعول اى سيد الكائنات
صلى الله عليه وسلم ومن سنى الاسلام مكثرة
الصلوة على سيد الانام اى الخلائق فانها اى كثرة
الصلوة عليه السلام خصوصا في يوم الجمعة وليلته
توجب شفاعته عليه السلام له حكى عن
سفيان الثورى رحمه الله انه قال خرجت حاجا فرايت
شابا متعلقا باستار الكعبة مكثرة الصلوة على محمد والسلام
فقلت هذا بيت الله الحرام ولكل موضع دعاء ولا
اسمع منك الا الصلوة على محمد عليه السلام فما سره
قال انا خرجت ووالدتى ومات واسود وجهه وازرقت
عيناه وصار راسه كراس الخنزير فقلت له بماذا
مصائب موت ابى واسوداد وجهه ولو اخبرت

الناس يعيرونني فقلت في نفسي ان الذي كان مافقا
فغلب عيناي النوم فرأيت في المنام شابا متوسط
القامة واسع العينين اقرن الحاجبين جالسا عند
عند رأسه وأمر يده المباركة على وجهه فصار
سواده بياضا وصح رأسه كما كان في الاول فاراد
ان يرجع فقلت له من انت رحمك الله تعالى فقال انا
نعرفني انا سيد ولد آدم انا محمد عليه الصلوة والسلام
اعلم ايها الشاب لما نزلت بابيك ملكة العذاب
اتاني ملكة صلواتي فاخبرني بما نزل به فاتيت
فاتيت وكشفت ما نزل به واتاه كان يصلي على كثيرا
وكان شربا اي كان مواظبا بشرب الخمر ثم قال الشاب
فانتبهت وكشفت وجهه فاذا هو يتلالؤ نورا
فالآن لا افرغ الصلوة عليه السلام فقال سبحان

صدقت ثم قال التلميذ حدثوا به امة محمد عليه السلام
ليتجاوز عن العذاب كما نجا ابوه ذكره في اواخر رياض
وصحبته اي توجب مصاحبة النبي عليه السلام في
دار السلام اي في الجنة وقد ذكرنا وجه التسمية في الديباجة
فتذكر وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي يوم
القيمة اكثرهم علي صلوة وعن ابي امامة رضي الله عنه
قال قال رسول الله عليه السلام ما كثر على احدكم الصلوة في كل يوم
جمعة فان صلوة امتي تعرض علي يوم الجمعة فمن كان
اكثرهم علي صلوة كان اقربهم مني منزلة وذكر
في مشكاة الانوار انه قال عليه السلام من صلى علي يوم
الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة وما
صلى على كل يوم خمسمائة مرة لم يفتقر ابدا وعن ابي الدرداء

رضي الله عنه انه قال النبي عليه السلام اكثروا علي من الصلوة
يوم الجمعة فانه مشهود تشهده الملئكة وان احدا لن
يصلي علي الا عرضت علي صلوته حتى يفرغ منها قال قلت
وبعد الموت قال ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل
اجساد الانبياء عليهم السلام من كتاب الترغيب قال
ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ما جلس قوم مجلسا لا يصلون
فيه على النبي عليه السلام الا كانت عليهم حسرة وان دخلوا
الجنة فيصلي عليه عليه السلام من اجرى ذكره عليه السلام
في الغنية وما سمع اسم الله تعالى ان يجب بعظيم او قول
سبحان الله او تبارك الله او نحو ذلك لان تعظيم اسمه
تعالى واجب في كل زمان واما الصلوة على النبي عليه السلام
عند ذكره فعند الطحاوي يجب في كل مرة واما عند
الكرخي رحمه الله لا يجب في العمر الا مرة واحدة وقيل

يكفي في المجلس مرة كسجدة التلاوة وبه يفتى ولا يجب
الوضوء لتذكر الصحابة قال وينبغي للصلوة وتنبيه الذمة
ينقض خلاف ذكر الله تعالى لان كل وقت محل الاداء للذكر
فلا يكون محل القضاء انتهى وفي شرح المجمع للامام السرخسي
رحمه الله التمتاز انها مستحبة كلما ذكر النبي عليه السلام وعليه النووي
وعن الحسن البصري رحمه الله قال رأيت ابا عصمة في المنام
فقلت له يا ابا عصمة ما فعل بك ربك جل جلاله قال غفر لي
قلت بأي خصلة قال ما ذكرت حديث الا صليت على النبي
عليه السلام فغفر الله تعالى عز وجل له بذلك ذكره في الروضة
وقدمر في فصل الطهارة انه قال عليه السلام اربع من الجفاء ان يبول
الرجل وهو قائم وان يمسح جبهته قبل ان يفرغ من الصلوة
وان يسمع النداء فلا يشهد مثل ما شهد المؤذن وان
ذكر عنده فلا يصلي علي او اخطر ببال احد قلبه وسلم

علیہ

عليه مع الصلوة اى يقول مثلا اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد وصحبه وسلم او يقول صلى الله عليه وسلم او يقول الصلوة
والسلام عليك يا رسول الله او غير ذلك لقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى عليه السلام انه قال ما من احد يسلم على الا رد الله على
روحى حتى ارد عليه السلام ذكره فى الترغيب وعن ابراهيم النخعى رحمه الله
ان السلام اى قوله عليه الصلوة والسلام مثلا مجزئ عن الصلوة
على النبى عليه السلام ويكتب عند ذكره اى وجبى يكتب اسم النبى عليه السلام
فى الكتاب قوله الصلوة والسلام عليه مفعول يكتب وعن ابى
حنيفة الكبير رحمه الله ان كان ورقا بالكاف فى يكتب للغة وكان يكتفى
بعقب اسم النبى عليه السلام قوله صلى الله عليه وسلم فان قرأه
فى المقام فقال اعاد الله بكتابة عمره الى قيل له ما اقال يكتفى
بعقب اسم النبى عليه السلام فى الكتابة صلعم الله عليه وسلم

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي في الكتاب لم تزل الملئكة يستغفرون له ما دام اسمي
في ذلك الكتاب كذا في روضة العلماء ويصلي عليه في اول الدعاء
واوسطه واخره فان الصلوة على النبي عليه السلام من شروط
لاستجابة الدعاء وقيل الكرم يجب اجابة بعض دون بعض
وعن ابن شرط الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال الدعاء محجوب
حتى يصلي علي وعن الحارث ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال
رسول الله عليه السلام من دعا ولم يصل علي ذكر رجع
الدعاء وذكر في الروضة ايضا ويصلي صلوة على جميع انبيا محمد
عليه الصلوة والسلام على سائر الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين
واعلم انهم اجمعوا على ان الصلوة على نبينا عليه السلام
وكذا على سائر الانبيا والملئكة استقلالا لا جائز واما غيرهم
فالجمهور على عدم الجواز ابتداء نبل هو حرام وقيل مكروه

يعني لا يجوز ان يقال مثلا اللهم صل على ابي بكر بل يقال
صل على محمد وعلى آله واصحابه على طريقة الاتباع فانه
يجوز لان فيه تعظيم النبي عليه السلام ايضا فان قلت الصلوة
من الله الرحمة والدعاء بالرحمة جائز لكل مسلم فلم لم يجز الصلوة
على غير النبي عليه السلام من الامة مستقلا قلت لان
اشعار هذه توقيفية لم يتعارف السلف استعمالها في غيره
كما يقال قال الله عز وجل ولا يقال قال النبي عز وجل وان كان
عليه الصلوة والسلام عزيزا وجيها عند الله تعالى فان قلت
قوله عليه السلام اللهم صل على ابي اوفى بدل على جواز
استعمالها في غيره قلنا انه مما خص به النبي عليه السلام
بدليل ان السلف لم يستعملوها مطلقا والسلام كالصلوة
فلا يقال قال ابو بكر عليه السلام بل يقال رضي الله عنه
هذا ما ذكره في شرح المصابيح والمشارق وغنية الفتاوى

وذكر الامام اليافعي رحمه الله في تاريخه انه قد اختلف العلماء في انه
هل يقال لغير الانبياء عليهم السلام فحول بعضهم ومنع
الاكثرون وقالوا حكمه حكم الصلاة قال والذي اراه انه
يفرق بينه وبين الصلاة وبين الترضي فالصلاة مخصوصة
على المذهب الصحيح بالانبياء والملائكة والترضي مخصوصة
بالصحابة والاولياء والعلماء اعني في الادب والترحم
لمن دونهم والعفو لمن ينبي والسلام مرتبة بين مرتبة الصلاة
والترضي فيحسن ان يقول لمن مرتبته بين مرتبتين اعني تعالى
لمن اختلف في نبوتهم كلقمان والخضر وذي القرنين عليهم السلام
دون لمن دونهم انتهى اليافعي رحمه الله هذا وقال الراغب
الاصبهاني رحمه الله في المحاضرات نقلا عن الامام الشاذلي
رحمه الله انه قال اصطحبت في المسجد الاقصى فرايت في المنام قد نصب
تحت خارج الاقصى في وسط ارحام مصراعين كبيرة ابوابها

انواجا قلت ما هذا الجمع فقالوا جميع الانبياء والرسل قد حضروا
ليشفعوا في حبيبنا الحاج عند محمد عليه افضل الصلوة
والسلام اساءت ادب وقعت منه فطرف الى التخت فاذا
نبينا محمد عليه الصلوة والسلام جالس عليه بانفراده وجميع
الانبياء عليهم السلام على الارض جالسون فنظر ابراهيم وموسى
وعيسى ونوح عليهم السلام فوقفت انظر واسمع كلامهم
فخاطب موسى نبينا عليهم الصلوة والسلام وقال له
انك فرقت علماء امتي كانبياء بني اسرائيل فان لنا منهم واحدا
وقال عليه السلام هذا واشار الى الامام الفراء رحمه الله فسأل
موسى عليه السلام سؤالا فاجابه بعشرة اجوبة فاعترض
عليه موسى عليه السلام بان الجواب ينبغي ان يطابق السؤال
والسؤال واحد والجواب عشرة فقال الفراء هذا الاعتراض
وارد علي ايضا حين سئلت وما ادري بجميعه وكان الجواب

عصاي فعدت لها اوصافا كثيرة قال فبينما انا متفكر في جلال
قدر محمد عليه السلام وكونه جالسا على التخت بانفراد وتخلي
والكليم والروح جالسون على الارض اذ رفسني اي ضربني شخص برجله
رفسة مزعجة فانتبهت فاذا بقيم يشعل قناديل الاقصى
فقال لا تعجب فان الكل خلق من نوره فحزنت مغتما فلما
اقاموا الصلوة انفتت وطلبت القيم فلم اجده اليوم هذا
ومن هذا قال وانسب الى ذاته ما شئت من شرف وانسب
الى قدره ما شئت من عظم ويدخل في الصلوة على اهل بيته
بالنصب مفعولا يدخل واصحابه وازواجه لقوله عليه السلام
اذا صليتم على فعمموا وعن ابي حميد الساعدي رضي الله عنه قالوا
يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه
وذريته وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على
ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد والبركة عند العطاس

بضم

بضم العين اسم من العطسة كذا في مختار الصحاح وذلك لقوله
عليه السلام اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه
يهديكم الله ويصلح بالكم اي اوصاكم على ما فسر في بعض شروح
الحديث ولا يجب ان يفسر البال بالقلب ايضا وقد يقال انما لا يذكره
لان العطاس سبب لخفة واستفراغ الفضلات منه
وصفاء الروح النفساني وتقوية الحواس ففيه ترويح للعطاس
وهو نعمة من الله تعالى عظيمة ولذا سمى الله عز وجل فيها موضع الحمد
والشكر على نعمة الله دون موضع الصلوة على النبي عليه السلام
ولا يذكره ايضا عند ذبح الذبيحة حتى لو قال بسم الله واسم محمد
لا يحل له لانه اهل لغير الله تعالى به فصير المذبوح ميتة ولو قال
بسم الله وصلى الله على محمد يكره ولو قال بسم الله محمد رسول الله
بالخفض لا يحل وبالرفع يحل ولكن الاولى ان يفصل لان عدم
تجويد التسمية كذا في شرح الغاية ولا يذكره عليه السلام

عند النجيب ايضا ولم اصادف وجهه في الكتب المعتبرة التي
وصلت اليدنا وقد وقع في تعليقات بعض النسخ الصحيحة انه
انما لا يذكر النبي عليه السلام عند هذه المواطن الثلثة لاختصاص
كل واحد منها باذكار مخصوصة اما في العطاس الحمد لله واما في
الذبيحة بسم الله وقد قال النبي عليه السلام موطنان لا اذكر فيهما
عند العطاس وعند الذبيحة واما الثالث اعني النجيب فيقول
عند سماع الله وسره الله اذا رأى شيئا عجيبا يجزع عن
درك وجهه ينزه الله تعالى ذلك العجز ويحكم ضمنا بانه
لا يعلمه الا الله تعالى وظاهر وجه اختصاص بذكر الله تعالى هذا ما ذكر
في الحواشي وفيه ما لا يخفى فصل في سنن الاستغفار ومما
سنن الاسلام الاستغفار على الدوام عن ابي ذر رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول ان لكل داء دواء
وان دواء الذنوب الاستغفار وقال النبي عليه السلام

ما من بني آدم الا وله صحيفتان صحيفة تكتب فيها عملة الذي
وصحيفة تكتب فيها عملة الذي يليه ثم تطوى الصحيفتان فان كان
فيهما استغفار ولو كذنب واحد تملأ لان نورا وان لم يكن
فيهما استغفار وطويتا سودا وبين مظلمتين وقال عليه السلام
من لم يستغفر الله تعالى في كل يوم مرتين فقد ظلم نفسه اي صباحا
ومساء كذلك في الخالصة فانه اي الاستغفار الذي يجعل
الكبيرة صغيرة لما قال النبي عليه السلام لا صغيرة مع الاصرار
ولا كبيرة مع الاستغفار ذكره في الخالصة وقال عليه السلام
ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة ثم قال
في القواعد الصغيرة بمثابة ارتكاب الكبيرة فقال
لا صغيرة مع الاصرار ولا مع الاصرار على الكبيرة واذا تكررت
الصغيرة تكررا يشعر بقلة مبالاته رد ت شهادته
وردت رواية كذلك ايضا وكذلك اذا اجتمعت صغائر

مختلفة الانواع حيث يشعر مجموعها بما يشعر بها كبار الحيوان
انتهى وانه مخرج عن الكروب جمع كرب بمعنى الكربة وهي الغم
الذي يأخذ بالنفس يقال منه كربه الغم اذا اشتد عليه وعن ابن
عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لزم الاستغفار وجعل الله تعالى له من كل ضيق مخرجا ومن كل
هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب اي من حيث لا يرجو
ولا يخطر بباله ومثراة بفتح الميم مفعلة من الثروة وهي
كثرة العدد في الصحاح يقال هذا مثراة للمال اي مكثرة له
بل هو مكثرة للمال ولاد ايضا قال في الكشاف في تفسير قوله تعالى
فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا
ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا
وعن الحسن رحمه الله ان رجلا شكى اليه الجدب اي القحط فقال
استغفر الله وشكى اليه الفقر والافرقة النسل وآخر قلة الريع

ارضاهم قلة نماءها وزيادتها فامرهم كلهم بالاستغفار فقال له ربيع
بن صبيح انك رجل يشكون ابوابا ويسئلون انواعا فامرهم
كلهم بالاستغفار فقال الحسن رضي الله عنه في جواب هذه الآية وذكر في
الرسالة القشيرية انه سئل ابو علي عن بعض الاصحاب وقال له رجل
ذو مال ولا ولد له علمني شيئا لعل الله يرزقني ولدا فقال
عليك بالاستغفار وكان هذا السائل يكثر بالاستغفار حتى
رئي استغفر في يوم واحد سبعمائة مرة فولد له عشرة بنين
وكان النبي عليه السلام يستغفر في اليوم والليلة مائة مرة وقال
حذيفة رضي الله عنه كان لي شارب اي فخشي على اهل المسائل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايمانك عن الاستغفار يا حذيفة
اني استغفر الله تعالى كل يوم مائة مرة وصيام متى الليل اذا
احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا وينبغي التوبة
على الاستغفار لكون التوبة وهي الرجوع عما كان مذموما في الشرع

الى ما هو محمود في الدين معتد ما في فرض الاستغفار كونه عبارة
عن طلب المغفرة بعد رؤية قبح المعصية والاعراض والاتي الاستغفار
بعد التوبة اتوب التوبة الاستغفار قبلها كما لا يخفى قال
ربيع بن خيثم لا يقولن احدكم استغفر الله بغير الندم
والبكاء عليه لانه يكون باكرا ذنبا ولكن ليقل اللهم اغفر لي
وتب علي كذا في الخلاصة وتعقبه بالحال المراعاة يعني ينبغي
ان يتخذ الاستغفار عادة في جميع امره واطواره واحواله
ومختاره عبد الكفعمي استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو
قوله الحي القيوم يروى منصوبا على انه صفة الله ومرفوعا
بدلا او بيانا لفظه هو واتوب اليه روى عن النبي عليه السلام
ان من قال هكذا ثلاثا سيد الاستغفار المذكور غفر له وان
كان فر من الزحف او من الكرب مع الكفار رجى ان يجزئ
الفرار بانه لا يريد الكفار على ضعف المسلمين فان الفرار

من الكبائر وهذا الحديث يدل على ان الكبائر تغفر
بالتوبة والاستغفار كما هو مذهب كذا في التنوير وروى
البخاري عن شداد بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيد الاستغفار ان يقول اللهم انت ربي لا اله الا انت
خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي
وابوء بذنبي فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت
قال صلى الله عليه وسلم من قالها في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان
يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها في الليل وهو موقن بها فمات
قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة ذكره في المصابيح وغيره وقوله
ابوء على وزن اقول معناه الآخر يعني اعترف واقر والله اعلم

فصل في سنن الدعاء ومن سنن دين الاسلام
الدعاء قال النبي عليه السلام الدعاء هو العبادة وقال النووي

رحمة الدعاء على حق ليقرر عبادة واعلم انهم اختلفوا في
ان الفضل هو الدعاء ام السكوت والرضاء فقيل الدعاء افضل
لانه عبادة في نفسه فانه لم يستجب لاقام العبد العبادة وقال عليه
الصلوة والسلام ليس شئ اكرم على الله تعالى من الدعاء وقيل
السكوت والتحمل تحت جريان الحكم اتم رضاء بما سبق من
اختيار الحق واراداته وقال قوم يجب ان يكون العبد في دعاء
بلسانه صاحب رضاء بقلبه ليجمع بين الامرين قال الامام القشيري
رحمه الله الاولى ان يقال ان الاوقات مختلفة فمتى وجد في قلبه اشارة
الى الدعاء فهو وقته فالدعاء فيه اولى وان وجد فيه اشارة الى
السكوت فهو وقته فالسكوت فيه اولى كما في جريان الحقايق
فانه اي الدعاء مخ العبادة اي خالصها وسلاح المؤمن قال
ابن عباس رضي الله عنه عن النبي عليه الصلوة والسلام الا ادلكم
على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله تعالى

في ليلكم ونهاركم فإن الدعاء سلاح المؤمن وعن سلمان
رفعه عن النبي عليه السلام لا يرد القضاء إلا الدعاء وعن
عائشة رضي الله عنها النبي عليه الصلوة والسلام الدعاء ينفع مما نزل
وينفع مما لم ينزل وإن البلاء ليترل فيلتقيه الدعاء فيعتلجان
إلى يوم القيمة أي تصارعا وتبادرا فمعنى قوله ينفع مما نزل أي
يهونه ويسهله ويرزق له الصبر وقوله مما لم ينزل يعني كما جاء في
الإمارة فيرد له بالدعاء وكذا في الشورى وقال في الإحياء فيرد ما قد
نزل
الدعاء والقضاء لا مرد له يقال إن من جملة القضاء كون الدعاء سببا
لرد البلاء وكذا سبب الرحمة وصار كالترس فإنه لما كان رد السهم
لم يكن رد ما قضاء للاعتراف بالقضاء وكذلك الدعاء فقدر
الله الأمر وقدر سببه الترس ونور السماء والأرض وعمار الدين
هكذا ورد في الحديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه والدعاء سنن
وآداب منها طيب كسب الطعام اللقمة التي أكلها قال النبي عليه الصلوة والسلام

حين سأل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن عدم استجابة
دعائه يا سعد اجتنب الحرام فإن الرجل إذا يطعم في بطنه لقمة من الحرام
لا يستجاب دعاؤه أربعين يوما ومن نبت لحمه من السحت والربا فالنار
أولى به وفي الحديث الدعاء مفتاح الحاجة وأسنانه الدعاء لقمة الحلال وطيب الكسوة التي تكسا
الراعي قبل الحلال ما لا خطر فيه والطيب ما لا حذر فيه قيل
الحلال ما لا يتول العلماء أنه لا يحل والطيب ما لا يتول الحكماء
أنه لا يحل وقيل الحلال ما قال المفتي أنه حلال والطيب ما قال
قلبك أنه ليس فيه جناح كذا في شرح النقاية وحكي أنه قيل
لعلي بن منصور رحمه الله ما بال الناس يدعون فلا يجابون فقال
إجابة الدعاء يحتاج إلى طهارة الدعاء يعني المأكول والمشروب
والملبوس طيبات وحكي أنه قيل لعالم كيف أصنع حتى استجيب
دعائي فقال له عليك أن تأكل لقمة طيبة وأن تلبس لباسا
طيبا ثم ادع الله تعالى بعد ذلك حتى ترى الإجابة فقال

عنه ابن هذا في هذا الزمان فقال له اخرج الثياب واشرع
في الماء الطاهر واشرب منه شربة فان ذكر الماء يكفي لك
ملبوسا وماكولا طيبا ثم استشار ما مر به فعل ما امرهم الله
مراسمه كرارا في الخالصة والاذعة عليه علاوة ومنها احضار القلب
والايقان بالاجابة عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله
تعالى لا يستجيب دعاء عن قلب غافل لاه عما سئله فعلم منه ان وقوع
الداعي بالاجابة من جملة شرائطها فينبغي ان يكون كل داع موقنا بها
لان رد الدعاء (او معرضا) اما لعجز المدعو في الاجابة او لعدم كرم المدعو
بدعاء الداعي فاذا علم الداعي بانتفاء هذه الامور فالواجب ان
يكون موقنا في اجابة عين المدعو به او بعوضه اما في الدنيا واما
في الآخرة روي عن الحسن رحمه الله دخل على عثمان النهدي
رحمه الله المحاربي فقال يا ابا عثمان ادع الله تعالى بدعوات فقد بلغك

في دعاء المريض ما قيل فيه قال رضي الله تعالى وانشى عليه وتلا آية
من كتاب الله تعالى وصلى الله على النبي عليه الصلوة والسلام ثم رفع يديه
ورفعنا ايدينا فدعا فلما وضعنا ايدينا قال ابشروا فوالله
لقد استجاب لكم فقال الحسن انحلف على الله تعالى قال نعم يا حسن
لو حدثتني بحديث صدقتك لكون الصدق وانه يقول
ادعوني استجب لكم فلما خرجوا قال الحسن انه لافقه من كذا
في تنبيه الغافلين ومنها تجديد التوبة عن الخطايا والاثام بتطهير
باطنه عن الاثم كتطهير ظاهره عن الدنس بكون اقبل الى القبول
ولا يتعجل في طلب المسئول بان يقول دعوت فلم ار يستجاب لي
هكذا فسر النبي عليه الصلوة والسلام حيث قال يستجاب للعبد
ما لم يدع باثم او لقطيعة رحم وما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما
الاستعجال ولا يستطيع الاجابة ولا يمل فيخلي الباب ويقوم الملك
اذا لم يكمل من الدعاء فيدعه فان من يمل من الدعاء لا يقبل دعاءه

وايضا

وايضا ينبغي ان يعلم ان الله تعالى اخفى كثيرا من الاشياء لحكمة ومصلحة
فيه فانه قد اخفى رضاه في الطاعات حتى يرغبوا الكل في جميع الفرائض
والنوافل واخفى غضبه في المعاصي ليحترزوا عن كل انواع الكبائر
والصغائر واخفى وليه بين الناس حتى يعظموا الكل واخفى الاسم
الاعظم ليعظموا كل الاسماء واخفى الصلوة الوسطى ليحافظوا
كل الصلوة واخفى قبول التوبة ليواظبوا على جميع اقسام التوبة
في كل الاوقات على سبيل التكرار واخفى وقت الموت ليخافوا عنه
في كل وقت واخفى ليلة القدر ليعظموا جميع الليالي بالقيام
قالوا فكذا اخفى الاجابة في الدعاء ليبلغوا في كل الدعوات
كذا في مشكاة الانوار وايضا قالوا من العباد من يسمع الله تعالى
اي يضل تضرعه يقال اسمع دعائي اي اجبه لانه غرض السائل
الاجابة والقبول وبؤخر اعطاء سؤاله وفي بعض النسخ سؤله
بسكون الهمزة وهو ما يسئله الانسان قال الله تعالى ولقد اوتيت سؤلك

يا موسى وهذا التأخير اما لانه لم يأت وقته المقدر بعد
لان لكل شئ وقتا مقدرا في الأزل واما لان الله تعالى يحب
الالحاح والمبالغة في الدعاء وفي تأخير اليأس وبالغ فيه واما لغير
ذلك مما علمه الله وقدره بحيث لم يقدر في الازل قبول دعائه
ليعطي ثوابا في الآخرة كما في التنوير وذكر في الترغيب انه قال
عليه الصلوة والسلام ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة
رحم الا اعطاه الله تعالى بها احدى ثلث اما ان يعجل له في دعوته
واما ان يؤخر له في الآخرة واما ان يصرف عنه من السوء مثلها
وفي لفظ آخر واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا وعن ابن
المرقاشي رحمه الله قال اذا كان يوم القيمة عرض الله تعالى كل دعوة دعي بها
في الدنيا فلم يجب بها فيقول له دعوتني يوما كذا وكذا فامسكت
عليك دعوتك فهذا الثواب مكافأة لك الدعاء فلا يزال يعطي
العبد الثواب حتى يتمنى ان لو لم يكن له اجابة دعاء قط

كذا

M. T. AKADÉMIA KÖNYVTÁRA

كذا في تنبيه الغافلين ولا يخيب ربه في الاجابة فيقول العبد
كرارا ان شئت او اعفر لي ان شئت لان لفظ ان شئت اذا قيل
لاحد كان معناه اني جعلت الخيرة اليك على معنى انه لم يكن
قبل قولك ان شئت مختارا في قبول المسئلة فاذا قلت ان
شئت جعلته مخيرا وهذا اللفظ لا يجوز في حق الله تعالى
اذ لا حكم لاحد عليه فانه فعال لما يشاء ويحكم ما يريد
كذا في شرح المصابيح ويواظب على الدعاء ويواليه قرءوا بعد
اخره الى سبع مرات قالوا موافقا لما ذكر في الحديث ان الله تعالى
يحب الملحين في الدعوات وان ارتفاع الاصوات في هذه الصلوات
يحسن النبات وصفاء الطويات بحل ما عقدته الافلاك
الدائرات قال الله تعالى اذ نادى ربه والنداء الدعاء بقرينة قوله
تعالى فاستجبنا له وبكثرة مضارع الكثرة من الدعاء اكثارا
في حالة النعمة بكسر النون وسكون العين والرخاء بفتح الراء

ولكاء المهجة ضد الشدة ولبنا الواو ليصير لحاح بالجيم بعد النون
لمن الضفر الرعاف وعالج البلاء وقاية من دعا في الرخاء وصار
من حزب الله تعالى ومن ذكر الله العظيم ودعا تهم ان ينصروا حزبهم
عند الشدائد قال النبي عليه السلام من سره ان يستجيب الله تعالى
له عند الشدائد فليكثر الدعاء في الرخاء روى انه كان الاستاذ
ابو اسحق يذهب فاستقبله جماعة اللصوص ومنعوه من الذهاب فقال
ما اصابكم قالوا اوتي الامير بمهر بن فهر بامر قتالي هرجا والان
قد هرب ثانيا فما فقدناهما قتلنا الامير فنزل الاستاذ
من مركبه وصلى ركعتين ودعا فجاؤا ساعتئذ وقالوا يا استاذ
قد لحقناهما وكان مع الاستاذ رجل من خواصه تعالى يا استاذ
انا منذ ثلثين سنة ازوره هو اليك واحتاج رجلا ان
تعلمني الكيفية التي صليتها والدعاء التي دعوت بها
لاصلي وادعو مثلها احتجت اليه قال الاستاذ هذه الاجابة

لست

لبست لركعتي الوقت بارهم صلوة ثلثين سنة ودعاءها
وحفظ نفسي من اللقمة الحرام ذكره في روضة المجالس وعن عبد الله
بن عباس رضي الله عنه قال كنت راكبا خلف النبي عليه الصلوة والسلام
يوما فقال يا غلام احفظ الله تعالى احفظ الله تجده تجاهك في الملوات
وعن الحجاج انه حبس رجلا وقال له سعيد فلما دخل السجن
صلى ركعتين ثم قال اللهم اخرجني الساعة فالبث ساعة
الا وباب السجن قد قرع فاخرج الحجاج فلما رآه قال انطلق
اكلم اهل السجن بكلمة فقال اذهب وكلمهم فدخل عليهم وقال يا اهل
السجن اذكروا الله تعالى الرخاء يذكركم في الضراء وحكي عن بعض
الفقراء انه قال بينما انا في فلاة من الارض اذا برجل يدور بشجرة
شوكة ويأكل منها رطبا فسلمت عليه فقال وعليكم السلام تقدم
فكلم فتقدمت الى الشجرة وكلما اخذت رطبا عاد نوى كأنه
الجمر بحرارته لواطعته في الحلوات لطعمك الرطب والله اذكر عبد الرحيم

لخفي رحمه الله في رسالة اسرار الحروف ويقدم على الدعاء بحمد الله
تعالى والثناء عليه ثم الصلوة على رسوله محمد عليه الصلوة والسلام
ثم يرفع يديه ويدعو بما شاء وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد ودخل رجل فصلى فقال
اللهم اغفر لي وارحمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجلت
ايها المصلي اذا صليت فقعدت فاحمد الله تعالى بما هو اهله وصل علي
ثم ادعه قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله تعالى وصلى على النبي
عليه السلام فقال عليه السلام ايها المصلي ادع تجب وفي الترمذي
وغيره وعن سلمة بن الاكوع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستفتح الدعاء الا استفتح بقول اهلي ظلمت نفسي وقال سبحان ربي
العلي الاعلى الوهاب ويعترف بالظلم على نفسه ثم يخلص التوبة عنه
اي عن الظلم ويعم الدعاء جميع اهل الاسلام ويستغرق بدعائه
وسؤاله الجميع مطالبه واماله ويعظم بالتشهد والرغبة

نصحبه

في حاجته حتى يسأل الله تعالى بر غبة كاملة بحيث لا يشعر به
فتوربما عاين ما يسأله شيئ عظيم بعيد الحصول وزعم ان الله
تعالى لا يتعاظمه شيئ يعطيه ولا يكبر ولا يعسر عليه اعطاء شيئ
بل جميع الكائنات باسرها شيئ يسير وفي الصحاح تعاظم ذلك الامر
علي اذا كبر وعسر ويجتنب التسجع في الدعاء وغرائب السؤال
والاعتداء اي التجاوز عن المشروع والمستوفيه فان كان ذلك منهي
بحديث الرسول عليه السلام ولان الدعاء متضرع والتكليف
في هذه الاشياء ينافيه نحو ان يقول اللهم اعطني قصرا في الجنة
كما روي عن عبد الله بن المقصر رضي الله عنه انه سمع ابنه يقول
حين بلغه انه عن يمين الجنة قصر ابيض اللهم اسألك القصر الابيض
عن يمين الجنة فقال اي بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار
فاني سمعت رسول الله عليه السلام انه سيكون في هذه الامة
قوم يعتدون في الطهور والدعاء كما ان شر الصايح المتسي

اللهم ارنا الحق حقا

اللهم رب زدني علما

اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع

بالتشويه اما الاعتداء في الطهور فهو ان يزيد على الوضوء
الشرعي والسنة الماثورة بان يزيد في غسل الاعضاء ثلاثا
واما في الدعاء فبان يسئل ما لا حاجة اليه او ان يطمع بما لا يليق
عمله او ما لا يصح او ان يعتدي في الادب كما فعله ابن عبد الله المقفع
حيث سئل منازل الانبياء عليهم السلام وابى سئال موضعا
معينا في الجنة كما فعله ذلك اذ ربما يكون ذلك الموضع مقدرا
لشخص معين غير ذلك السائل انتهى وبدعوته تقابل ما يلهم
على صيغة المجهول مضارع الهم من الجر ولا يستظهر ومن صورة
الدعاء من استظهر الشيء حفظه وقرأ عن ظهر قلبه فيدعوه
بغير رقة في قلبه واستكانة او من غير خضوع في بدنه ويجب
التمني في الدعاء يعني ينبغي ان يسئل التوفيق للطاعات
والمجاهدة حتى يحصل القربة عند الله تعالى ولا يطلب القربة
بدون الطاعات لانه تمن محض لا طائل والى هذا اشار بقوله

اللهم اصلح امة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم امة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم فرج عن امة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم سلم امة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم ولجميع من آمن

بدء

من تتبيه الغافلين

اللهم اجعل نفسي مطمئنة
تؤمن بلقائك وتقنع
بعطائك وترضى بقضائك
وتصبر ببلائك

الى هنا

وهو ان يسأل من الله تعالى ما فوض اليه سأل بطريقه
اى يسأل من غير سلوك الى الطريقة ولا مباشرة الى السبابه
وخلاصته انه لا يسأل شيئا بلا مباشرة الاسباب وعن
بعضهم قال لا ينفع سبعة الخوف بلا الحذر والرجاء بلا الطلب والنية
بلا قصد والاعتقاد بلا الفهم والعلانية بلا السريرة
والكد بلا اخلاص والدعاء بلا الاجهد ذكره في التبيين وقال
النبي عليه السلام الدعاء بلا عمل كالرمي بلا وتر ذكره في المخالصة
ويتوضأ ويغتسل حين يريد عوسنة لما روى عن عبد الله بن
ابي اوفى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له حاجة
الى الله او الى احد من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم
ليصل ركعتين ثم ليثن بان يقول مثلا الله الرحمن الملك الرحيم
على الله تعالى وليصل على النبي عليه الصلوة والسلام ثم ليقل
لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم

الحمد لله رب العالمين
اللهم صل على سيدنا محمد
اللهم اغفر لي ولوالدي
اللهم ارحمهما كما ربياني صغيرا
اللهم اجعل الجنة مثواهما
اللهم اغفر لجميع المؤمنين والمؤمنات
اللهم انصر الاسلام والمسلمين
اللهم اعز الدين وانصر عبادك المؤمنين
اللهم اجعلنا من المتقين
اللهم اجعلنا من الصالحين
اللهم اجعلنا من الفائزين
اللهم اجعلنا من الناجين
اللهم اجعلنا من الراضين
اللهم اجعلنا من الشاكرين
اللهم اجعلنا من الذاكرين
اللهم اجعلنا من الخاشعين
اللهم اجعلنا من المخبتين
اللهم اجعلنا من الزاهدين
اللهم اجعلنا من العابدين
اللهم اجعلنا من الموقنين
اللهم اجعلنا من المتوكلين
اللهم اجعلنا من المحسنين
اللهم اجعلنا من المخلصين
اللهم اجعلنا من الصادقين
اللهم اجعلنا من الشهداء
اللهم اجعلنا من الصديقين
اللهم اجعلنا من الأبرار
اللهم اجعلنا من المقربين
اللهم اجعلنا من الفردوس الأعلى
اللهم اجعلنا من جنة عدن
اللهم اجعلنا من جنة النعيم
اللهم اجعلنا من جنة الخلد
اللهم اجعلنا من جنة المأوى
اللهم اجعلنا من جنة الفردوس
اللهم اجعلنا من جنة الرضوان
اللهم اجعلنا من جنة الخلد
اللهم اجعلنا من جنة المأوى
اللهم اجعلنا من جنة الفردوس
اللهم اجعلنا من جنة الرضوان

والحمد لله رب العالمين اسئلك موجبات رحمتك وعزائم
مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي
ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضى الا
قضيتها يا ارحم الراحمين وقوله موجبات كبيرهم اراد بها الاقوال والافعال
والاحوال والصفات التي يحصل رحمته بسببها وقوله عزائم
مغفرتك جمع عزيمة وهي الامر الواجب او اسئلك اعمالا وخصالا
تعزم وتتاكد لي بها مغفرتك وقوله من كل بر بكسر الباء اي
اسئلك ان تعطيني نصيبا تاما كالغنيمة من كل خير يكون
رضا لك كما في شرح المصابيح ويستقبل القبلة ويبدء
بالدعاء لنفسه ثم لوالديه وللمؤمنين والمؤمنات ولا يترك
الدعاء للوالدين فانه تمام بر الفقد كره في تعليم المتعلم ويرفع
يديه الى المنكبين بحيث يرى بياض ابطيه ويجعل باطن
كفيه مما يلي وجهه اشارة الى انك انت الله الذي

يدان

يدك مبسوطتان تجود على سائلك تجد عينا برحمتك وتعطف
عينا بفضلك ولا يظهر ظهر كتيه لانه اشارة الى دفع البلاء
كما فعل بالاستسقاء اشارة الى دفع القحط وحين دعى
بدفع الغرقة والهدم ونزول العذاب ونحوها وبحتوا الى يقعد
على ركبتيه وسيأتى ما يدعو به ثلثا لما روى انه النبى عليه السلام
كان اذا دعا دعا ثلثا واذا سأل سأل ثلاثا ويمكن من
قوله يواليه الى السبع فهو على احد الوجهين اما لرواية اخرى
وقد وقف عليها المقرء الا ان المراد بسبع مرات فى سبعة
اوقات
وهو الظهر وهذا كما فى قوله عليه السلام لاسئلن فاطمة اذا هممت
بامر فاستخر ربك بسبع مرات ويضم يديه الى صدره
فى الدعاء كما استطعام المسكين ويتوسل الى الله تعالى بانبيائه
والصالحين من عباده كذا فى الحصن الحصين ويخفض
صوته بالدعاء ويكون على التأدب والخشوع مع التمسكن

والخضوع ولا يرفع بصره الى السماء ويمسح بهما اى بيديه
وجهه بعد الفراغ من الدعاء لما قال النبي عليه السلام
فاذا فرغتم فامسحوا بوجوهكم وفيه تيمن وتفاءل
كان يشير الى ان كفيه كانا ملتمسا من البركات السماوية
فهو يفيض منهما الى وجهه الذي هو اولى الاعضاء بالكرامة
قال عليه الصلوة والسلام ان ربكم حي كريم يستحي من عبده
اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا اى خاليا محضا فلا بد
للداعي ان يعمر قلبه بصدق الرسول عليه الصلوة في خبره
لكن ينبغي ان يتنبه ان الحديث لا يوجب القطع باجابة
دعوته مستجابة بل يعدم رد يديه بغير شيء من قضاء
حاجة او ثواب وذكر في مجمع الفتاوى انه يقول في اخر الدعوات
سبحان ربك رب العزة عما يصفون او يقول سبحان ربك
رب العزة الى قوله والمختار هو الاول لان قصده هو

الثناء

الثناء دون القراءة وهو اليق بالثناء ويؤمن الداعي على
دعائه كما يستمع وان تأمين الداعي والمستمع اقوى لما ورد
من آداب الدعاء روي عن النبي عليه السلام انه قال ما حسدتكم اليهود
في شيء كحسدهم في آمين يعني انهم يعرفون ما فيه من الفضيلة وقال
كعب الاحبار رضي الله عنه آمين خاتم رب العالمين يختم به دعاء عبده
المؤمن وقال ابن عباس رضي الله عنه هو قفل الدعاء واستنزال الرحمة
كذا في تنبيه الغافلين والله تعالى اعلم واحق الاجابة روي
انه قال ما يمنع احدكم اذا عرف الاجابة من ان يعجل شيئا فرض او نذر
او سفر يقول الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات وكره صاحب
الحصن ويحمد الله تعالى ابطاء عنه الاجابة ويقول الحمد لله على كل حال
ومختار الداعي للدعاء افضل الاوقات والساعات وله وقت الدعاء
بالنصب بدل من افضل ولعل اراد به الاوان الاول عند الاول وقت
الظهر يوم الجمعة يعرف في بعض الروايات وهذا اليوم ويقال

ارادبه الاذان الثاني يوم الجمعة فانه هي الساعة المرجوة عند البعض
وآخر ساعة بعد غروب يوم الجمعة فانه هي الساعة المرجوة عند
البعض الآخر وعند الاثبات الاخير الذي يؤذن به المؤذنون حين
جلوس الخطيب على المنبر وبين الاذانين اي بين الاذان والاقامة وعند
اقامة الصلوة فانه يحرم لمن نزل به كرب كغلاء الحصى وما يبس الثمر
والعصير يوم الاربعاء ووقت الزوال كل يوم وهو في الليل الاخير
بالنصب صفة جوف وعبارة الحصى وجوف الليل نصف ثلثه الاخير
والسر المختفي قبيل الصبح وليلة الجمعة ويومها واول ليلة من رجب
وليلة النصف من شعبان وليلة البرات وليلة القدر من شهر رمضان
ويوم عرفة وليلة العيد ولا يخلو يوما وليلة من دعوة اي دعاء
ويستحب الدعاء عند الافطار اي عند فطار الصوم فرضا كان او نفلا وعند
رقة القلب فانها رحمة من الله تعالى روى انه قرئ الى ابن كعب رضي الله عنه
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعتقوا

اغتنموا الدعاء عند الرقة فانها رحمة وعند التيقظ لكلام
الله تعالى وكبد يانه وفي المرض وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على مريض فمره فليدع لك فان دعاءه
كدعاء الملائكة وذكره في الاذكار وحال الغيبة عن الاهل والوطن وزيارة
القبور المكتوبة وعند ختم القرآن وبعد قراءة سورة الاخلاص
وفي جماعة من المسلمين يصلون صلاة قال في الخلاصة وفي السجود
وعقيب تلاوة القرآن مطلقا والحضور عند الميت وصياح الديكة وفي
مجالس الذكر وعند تغميض الميت وعند قول الامام ولا الضالين وفي
حال الطيب في سورة الانعام وهي قوله تعالى مثل ما وفي رسالة الله اعلم
قيل حفظنا ذلك مجربا غير واحد من اهل العلم ويتحرى للدعاء
افضل البقاع عند القتال والصف في سبيل الله تعالى وعند نزول الغيث
رواه الامام ثم في رحمة تعالى حفظت غير واحدة طلب الاجازة عند
اقامة الصلوة ولا يخفى عليك انه ينبغي ان يفهم هذا على قوله

وعند نزول الغيث على قوله ويتحرى لمبتدأ شرط ذكره في سلك
ذكر باقي الاوقات الشريفة وعند رؤية البيت اي الكعبة شرفها الله
وما بين الباب والمقام وبين الركن والمقام ويختار من المطالب اهمها
وهو العفو وعم الذنوب والتقصيرات والمعافاة وهي ان يعافيك الله
من الناس ويعافيهم منك والعافية وذكر فيها قولان الاول اسعد رحم الله
العافية سلامة البدن من البدعة والعلم الآفة والنفس من الشهوة والقلب
من المنية وقيل هي الاستقامة على الدين ومصاحبة الصالحين وزيادة
الطاعات على عمر الساعات وقيل هي قرار القلب مع الله تعالى لحظة وقيل
هي نفس بلا بلاء وصاحب بلا اجفاء ورزق بلا عناء وعمل بلا رياء
وقال بعض اهل المعرفة ومن ما قال العافية ان لا يكلك الله الى غيره
وسئل بكم بالعافية عندكم قال دين قويم وقلب سليم وبدن يستقيم
والتوكل على الرب الكريم وحكي انه سئل ابو بكر الوراق رضي الله
عنه بالعافية فقال ان يخيم للعبد ثلاثة ايام ثم يبعث في زمرة اهل الولاية

ثم يمر

ثم يمر جسر جهنم بالسلامة ثم يدخل الجنة وذلك العافية

وعن بعض اهل المعرفة هي عشر خصال خمس في الدنيا اي العلم والعمل

والاخلاص والشكر والرضا بالقضا وخمس في الاخرة اي بياض الوجه

ورجحان الميزان بالحسنات والجواز على الصراط والنجاة من النيران

والدخول في الجنان روي عن النبي عليه السلام انه قال سل ربك

العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة فاذا اعطيتهما فقد

افلحت قال الرجل حين قال يا رسول الله عليك السلام اي الدعاء

افضل قال عليك بالصلوة والسلام سل الله العافية فان احد

لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية كذا من الخاصة والبقين

وهو رؤية العيان بنور الايمان والرحمة من الله تعالى ونحن الجوامع

من الدعاء على ما روي عن عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك والمراد من الجوامع

ما كان لفظه قليلا ومعناه كثيرا نحو عافية خير الدنيا والاخرة

نحو قوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار اي احفظنا عنه روي عن انس رضي الله عنه
انه قال كان اكثر دعاء النبي عليه السلام وانا كذلك وهو يجمع
الكلم الكونه جامعة للخيرات كلها لان تنوين حسنة للتنكير
فكانه قيل كل حال حسنة في الدنيا والآخرة كذا في شرح المشارق وفي
قوله عليه السلام اللهم اعطني كل خير واعزني من كل شر ذكر صاحب
الترغيب الترهيب عن عبد الله بن بريدة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام
سمع رجلا يقول اللهم اني اسئلك بانني اشهد انك انت الله
الذي لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد فقال لقد سئلت الله بالاسم الذي اذا سئل به اعطى
واذا دعي به اجاب وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه سمع النبي عليه السلام
رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال عليه السلام قد استجيب لك
فسل وعن ابي امامة رضي الله عنه انه قال النبي عليه السلام ان الله ملكا

موكلا

موكلا ملى يقول يا ارحم الراحمين ثم قال ثلثا قال الملك
ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل وعن عايشة رضي الله عنها
انه قال النبي عليه السلام اذا قال العبد يارب يارب
كلا الله تعالى لبيك عبدي سل تعط وعن ابي ذر واسمه رضي الله عنه
وابن عباس رضي الله عنهما قالا اسم الله الاكبر رب رب وعن انس
قال امر النبي عليه السلام بابي عباس رضي الله عنه وهو يصلي ويقول اللهم
اني اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت يا منان يا حي يا قيوم
يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد دعا الله تعالى باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى
وعن ابي درداء رضي الله عنه انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
العصر ثم كاب فما بلغت يده رجله حتى ماتت فقال عليه السلام
مروا ذاعي على هذا الكاب فقال رجل انا يا رسول الله فقال لقد دعوت
الله تعالى باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى

كيف رعوت فقال قلت اللهم اني اسئلك بان لك الحمد لا اله
الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
اكتفا هذا الكلمة بما شيئت رواه ابو بكر القطيعي رضي الله عنه
وعن سري بن يحيى رضي الله عنه عن رجل من طي واتى علي جبرائيل
اسئل الله عز وجل ان يريني الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
فرايت مكتوبا في الكوكب في السماء يا بديع السموات والارض يا ذا
الجلال والاكرام وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه كان يدعو
ذي النون عليه السلام اذا دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء
قط الا استجيب له هذا كلام صاحب الترغيب غير رواه ابو بكر
القطيعي وذكر في الحرايطي انه روى عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه كان في زمن رسول الله عليه السلام رجل يتجر الى الشام الى المدينة
ومنها الى الشام ولا يصحب القوافل توكلا منه على الله تعالى فيما

هو آت

هوات من الشام اذ عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر قف
فوقف فقال له ما شانك وما اوضح سبيلك فقال له اللص اريد
اخذ المال واما ان يراخذ روحك فقال له امهلني حتى اتوضاء
واصلي واذكر ربي فقال امهلتك فتوضاء التاجر وصلى اربع
ركعات ورفع يديه الى السماء وقال يا واود يا ودود يا ذا العرش
المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعالا لما يريد اسئلك بنورك وبهائك
الذي ملاء اركان عرشك واسئلك بقدرتك التي قدرت بها
على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء لا اله الا انت يا مغيث
اغثني يا مغيث اغثني يا مغيث اغثني فلما فرغ من صلاته
راى فارسا على فرس اشهب وعليه ثياب خضر وبيده حربة
من نور فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر ومر نحو الفارس فلما دنا
منه حمل عليه الفارس فطعنه طعنة رماه من فرسه شخرا فقال
للتاجر قم فاقتله فقال له ما قتلت احدا قط ونفسي

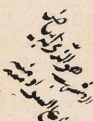

لا يطيب بفضله الفارس فقال له التاجر من انت فقال انا
ملك من السماء الثالثة اكرمني الله تعالى بقراءة هذا وذلك انك
لما دعوت الاولى سمعنا لابواب السماء قعقعة فقلنا امر حدث
ثم لما دعوت الثانية فتحت ابواب السماء وهالنا شرر كشرر النار
ثم لما دعوت الثالثة فهبط جبرائيل عليه السلام من قبل الله تعالى وهو
ينادي من هذا الكروب ذو عزتي ان يولي قتاله فاجابني واعلم
يا عبد الله ان دعاءك هذا فكاك كربة ونازلة وشدة فرج الله
عنه واعانه وجاء التاجر المدينة سالما غانما فاخبر النبي
عليه السلام بالقصة فقال النبي عليه السلام لقد لقنك الله
اسماء الحسنى التي اذا دعي بها اجاب واذا سئل بها اعطى انتهى
وافضل الدعاء دعاؤه لطيف فليغتنم ذكره ودعاء الوالد للولد
لولده وما ينبغي ان يعلم ان دعاء كل منهما على اولاده مقبول
ايضا لانه لا يدعو عليه الا على غاية المبالغة في اساءته اليه

وعقوقه

وعقوقه اياه فيما يجب عليه من حقوقه كما انه لا يدعو له الا
على وجه الخنو والرقة التامة ويرد دعوة الام على ولدها لانه يستجاب
لانها ترحمه من قبلها ولا ترتيد برعايتها وقوعه بخلاف الاب
كذا في التنوير والدعاء اي دعاء الولد للوالدين ايضا مغتنم
ورد لا ترد ابدا كذا والدعاء للاخ اراد به ما يشمل الاخ
الصالح المسلم والاخ السني من المؤمنين على ما ورد في قوله عليه السلام
كل مؤمن اخوة يظهر بفتح الظاء المعجمة اي على من الغيب كذا
يرد والظاهر ان لفظ الظهر مقحم كما في قوله عليه السلام لا صدقة
الا عن ظهر غنى يعني ان دعاء المؤمن لاخيه في حالة غيبته
مرصد مرفوع على انه مضمر لقوله والدعاء وقوله اجابته مرفوع
ايضا على انه قائم مقام فاعل المرصود اسرع وقت وهذا
معنى ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب وذلك

لبعده عن شايبة الطمع والرياء وهذا بخلاف دعاء
الحاضر للحاضر فانه قلما يسلم عن ذلك فالغايب لايدعو للغايب
الا الله خالصا فيكون مقبولا وقد اتى عليه السلام ودعوة
المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعى
لاخيه قال الملك الموكل ولك بمثل وقد اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
فقال اذا احببت اذا استجيبت دعاءك فادع لاخيك بظهر الغيب
الى فقال موسى عليه السلام الهى ابراهيم خليلك ما اذنبت به اليك
فقال الله تعالى اذا ارضيت واصدقك فدعا لك خير اكون
داعيا بمثله لم تذهب به الى لانك اذنبت بنعمك لا بفقرك
فى تمكن الانوار واجب الدعاء الله تعالى قول العبد اللهم اغفر
لامة محمد عليه السلام ودعاء المريض يرغب فيه لما مر ان دعاء
كدعاء الصائم حين يفطر الا انه فرع عن عبادة مجتبى عند الله تعالى
وهو الصوم كما قال الله تعالى الصوم لى وانا اجزى به وهو دعاء

المسافر

الاولاد
ويكره دعاء الوالد على ولده لعصيانه او لعبادة
سيئى سئ ورفع دعاءه

المسافر حتى يرجع وذلك لانه دعاء مقبول
لانه برتحل عن الاهل والوطن المالوف فيصل
اليه من طوارق الحدثان وفساد السفر ما
يصدأ القلب عن الرقة وانكسار القلب والرجوع
الى الله بالباطن فيكون مقبولا لتمذكره كرمه وكذلك
يرغب في دعاء الغازي حتى يقفل من الغزو
وهو الرجوع عن السفر وبابه نصر ويتقي اي
يحترز عن دعوة المظلوم لانه تحرق نار الظلامة
واحترقت احشاءه اضطر الى الدعاء فوقع دعاؤه
في محل القبول كما قال الله تعالى ممن يجيب المضطر
اذا دعاه ويكشف السوء وقال عليه السلام ثلث لا ترد دعوتهم
الصائم حين يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم
وفي لفظ آخر دعوة الوالد لولده ودعوة

المسافر ودعوة المظلوم وقال ابو درداء رضي الله عنه
اياكم ودعوة المظلوم ودعوة الايتام فانهما
تسيران والناس نيام ولا يدعو احد على ولده او ولده
كيلا يوافق وقت اجابة فيقع عليه فيندم
على دعائه ولا ينفعه الندم وهذا معنى حديث رواه
جابر رضي الله عنه ومن الناس من يتقي الدعاء على ظالمه
فانه ذليل يخفف بالتشديد بالفاء الاولى عنه
اي عن ظالمه يوم الجزاء فصل في سنن الركعة